يا حي يا قيوم
الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب
مختصر المعاني
نحمدك يا من وفقنا لطبع هذا
الشرح العجيب للعلامة سعد الدين التفتازاني
مكتبة رشيدية
سركي روڈ
كوئٹہ
٦٦٢٢٦٣
فون نمبر

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

تصحیح الاغلاط الواقعۃ من الناسخ فی الفن الاول من حیث اللفظ

العدد	الصفحۃ	السطر	الخطأ	الصواب
۱	۱۸	۲	لر	لو
۲	۶۳	۴	تذکّر	تذکر (بلا تشدید)
۳	۱۰۲	۱۱	او	و
۴	۱۰۷	۱۰	بالمثلی	بالمثل
۵	۱۱۴	۶	وما	اوما
۶	۱۲۷	۳	فتنبّہ	فنبّہ
۷	۱۳۴	۸	بتکرار	بتکرر
۸	۱۷۵	۷	السودَ	السودِ
۹	۲۶۰	۹	بینهما	بینهما
۱۰	۲۸۶	۱۳	شرطٍ	شرطٌ
۱۱	۲۸۷	۳	أعرِضوا	أعرَضوا
۱۲	۲۹۰	۸	أی	أن
۱۳	۲۹۹	۵	قدّرا	قدّر
۱۴	۶۴	۶	الیہ الفاعل	الفاعل
۱۵	۸۹	۸	بهٰذا الاعتبار	و بهٰذا الاعتبار
۱۶	۱۰۸	۹	یفیده	یفید
۱۷	۱۶۸	۹	الاعطا غیر الدنانیر	اعطاء غیر الدنانیر
۱۸	۱۲۷	۸	الغیر الاولی	الغیر هو الاولی

تصحیح الاغلاط الواقعۃ من الناسخ فی الثانی من حیث اللفظ

العدد	الصفحۃ	السطر	الخطأ	الصواب
۱	۳۱۰	۶	التفاوت	التفات
۲	۳۵۸	۲	قال	تال
۳	" "	۱۱	اقول	افول
۴	۳۶۸	۳	المجوّز	المجوز (بلاتشدید)
۵	۳۶۸	۱۲	یعرف	بعرف
۶	۳۷۴	۱۳	حسبة	حسیّة
۷	۳۷۶	۱۲	لغیر	لعلاقۃ
۸	۳۸۱	۸	المشبه بہ	المشبه
۹	۳۸۶	۱۱	بخلاف	بخلافہ
۱۰	۳۸۷	۴	لسواد	السواد
۱۱	۳۸۸	۲	فصراف	الصراف
۱۲	" "	۹	جمیع	جمع
۱۳	۳۹۰	۱۳	الاظلم	الاظلام
۱۴	۳۹۶	۴	الشبهۃ	الشبه
۱۵	۴۰۳	۱	وهٰذا	وفی هٰذا
۱۶	" "	۳	بمعماه	بمعناه
۱۷	۴۰۴	۸	الاستحار	الاستدارۃ
۱۸	۴۱۴	۱۱	للحهدۃ	للعهد
۱۹	۴۲۸	۹	فیہ التشبیہ	فی التشبیہ
۲۰	۴۳۶	۶	طویل	طوال
۲۱	" "	"	طول	طوال
۲۲	۴۴۲	۶	فی الحقیقی	فی الحقیقۃ

تصحیح الاغلاط الواقعۃ من الناسخ فی الفن الثالث من حیث اللفظ

العدد	الصفحۃ	السطر	الخطأ	الصواب
١	۴۴۴	٦	نعلین	فعلین
٢	۴۴۵	١١	نمذ	فمذ
٣	″	١٣	فودیٰ	فودی
۴	۴۴۹	٣	جمیع	جمع
۵	۴۵٠	١٣	الرری	الروی
٦	۴۵١	۴	قولہ	فی قولہ
٧	″	۵	فیماھم فیہ	فیماھم
٨	۴۵۴	٢	یترقب	یترتب
٩	″	٦	الوشی	الواشی
١٠	۴۵٦	٢	تف	قف
١١	″	۵	بماتحقق	بمالا تحقق
١٢	۴٦١	١	الأف	الاف
١٣	۴٦٣	١١	عزیزۃ	عریزۃ
١۴	۴٦۴	۴	منصو	منصوب
١۵	۴٦۵	٣	یفارقرنہا	یفارقون نہا
١٦	۴٦٧	۵	وشوھاءُ	وشوھاءَ
١٧	″	٧	مستغیثُ	مستغیثٍ
١٨	۴٧۵	١٣	محبتہ	محبۃ
١٩	۴٧٦	٣	العجَم	العجُم
٢٠	۴٨٠	١٢	لم یکن	لم یمکن
٢١	۴٩٢	١٣	فالفاء	فالھاء
٢٢	۴٩۴	١٢	الاشتقاق	الاتفاق

العدد	الصفحہ	السطر	الخطأ	الصواب
۲۳	۴۹۷	۵	بلیل	بلبل
۲۴	۵۰۳	۱	اللہ مرتعب	للہ مرتغب
۲۵	۵۰۴	۸	مُہا	مَہا
۲۶	" "	۱۱	هدىنا	هدينا
۲۷	۵۰۵	۵	انارأ	انارا
۲۸	۵۰۷	۵	ریت	رویت
۲۹	" "	۷	الذوقعت	الذی وقع
۳۰	۵۰۸	۸	عمراً	عمرواً
۳۱	" "	۱۰	مظهری	مظهر
۳۲	۵۰۹	۲	بالاصطلاح	بالاصلاح
۳۳	۵۱۰	۵	قم	فقم
۳۴	۵۱۱	۴	حسن الوزن	حسن الوجہ
۳۵	۵۱۶	۹	بذلہ	وبذلہ
۳۶	۵۱۸	۵	الاذهان	الاالاذهان
۳۷	۵۲۰	۷	مُحَتَرَةُ	مُحْمَرَّةُ
۳۸	۵۲۱	۱۳	یری	رای
۳۹	۵۲۶	۷	للقریب	للرقیب
۴۰	۵۲۷	۱۳	سأنشد	سأُنشد
۴۱	" "	۱۳	لیومٍ	لیومِ
۴۲	۵۳۲	۷	احلام	أاحلام
۴۳	۵۳۳	۹	أشعار	أشار
۴۴	۵۳۶	۵	قصید	قصیدة
۴۵	۵۳۷	۷	باسم	اسم
۴۶	۵۴۱	۵	ألفضل	الفصل

تصحیح الاغلاط الواقعۃ من الناسخ من حیث المتن والشرح

العدد	الصفحہ	سطر	الخطأ	الصواب
۱	۹	۲	الاطناب	الاطناب (من الشرح)
۲	〃	۶	لما	لما (〃 〃)
۳	〃	۱۲	فی تحقیقہ	فی تحقیقہ (من المتن)
۴	۱۰	۱	من ترتیبہ	من ترتیبہ (〃 〃)
۵	〃	۷	الثالث	الثالث (من الشرح)
۶	〃	۸	فی بعض کتب القوم	فی بعض کتب القوم (من المتن)
۷	〃	۱۰	بها	بها (〃 〃)
۸	۱۳	۷	بها	بها (من الشرح)
۹	۱۴	۸	بها	بها (〃 〃)
۱۰	۱۷	۴	کذلک	کذلک (〃 〃)
۱۱	〃	۶	کریم الجرشی	کریم الجرشی (من المتن)
۱۲	〃	۱۲	الفصاحۃ	الفصاحۃ (من الشرح)
۱۳	۱۸	۸	زیدا، والتنافر	زیدا، والتنافر (من المتن)
۱۴	〃	۱۳	واذا المتہ لمتہ وحدی	واذا المتہ لمتہ وحدی (من الشرح)
۱۵	۱۹	۱۲	معقدا	معقدا (〃 〃)
۱۶	۲۱	۱۱	جعل	جعل (〃 〃)
۱۷	۲۲	۱	بالدموع	بالدموع (من المتن)
۱۸	〃	۱۰	غمرۃ	غمرۃ (من الشرح)
۱۹	〃	۱۱	علی الماء	علی الماء (〃 〃)
۲۰	〃	۱۲	بشواهد	بشواهد (〃 〃)
۲۱	۲۳	۱۱	وفیہ نظر	وفیہ نظر (من المتن)
۲۲	۲۴	۲	الفصاحۃ	الفصاحۃ (من الشرح)

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	
٢٣	٢٤	١٢	وقوله	وقوله	(من الشرح)
٢٤	٢٥	١٠	اى	اى	(" ")
٢٥	"	١١	مقتضى الحال	مقتضى الحال	(" ")
٢٦	٢٨	٤	للحال والمقام	للحال والمقام	(" ")
٢٧	٢٩	٤	ذٰلك	ذٰلك	(من المتن)
٢٨	"	٦	هٰذا المعنى، اى	هٰذا المعنى، اى	(من الشرح)
٢٩	٣٠	١	اى	اى	(" ")
٣٠	"	٢	انزل، التحق الكلام	انزل، التحق الكلام	(" ")
٣١	"	٧	سوى	سوى	(" ")
٣٢	"	١٢	والبلاغة	والبلاغة	(" ")
٣٣	٣١	٣	مطلقا	مطلقا	(" ")
٣٤	"	٨	المعنى المراد	المعنى المراد	(من المتن)
٣٥	"	١٣	من غيره، اى	من غيره، اى	(من الشرح)
٣٦	٣٢	١	فى علم متن اللغة	فى علم متن اللغة	(من المتن)
٣٧	"	٧، ٩	فى علم	فى علم	(من الشرح)
٣٨	"	١١	اى	اى	(" ")
٣٩	٣٧	٤	اى	اى	(" ")
٤٠	٤١	٢	اعنى	اعنى	(" ")
٤١	"	٣	بل	بل	(" ")
٤٢	"	١٠	للواقع	للواقع	(" ")
٤٣	"	١٣	فكل	فكل	(" ")
٤٤	٤٢	٦	بدليل	بدليل	(من المتن)
٤٥	٤٥	١٠	المخاطب	المخاطب	(من الشرح)
٤٦	٤٦	١٣	الحكم	الحكم	(" ")
٤٧	٤٧	٣	وجب	وجب	(من المتن)

العدد	الصفحہ	السطر	الخطأ	الصواب	
۴۸	۴۷	۶	الاولى	الاولىٰ	(من الشرح)
۴۹	"	۷	المرة	المرة	(" ")
۵۰	۴۸	۸	مايشير، لغير السائل	مايشير، لغير السائل	(" ")
۵۱	"	"	له	له	(من المتن)
۵۲	۵۵	۲	فى عكسه	فى عكسه	(من الشرح)
۵۳	۶۷	۴	اليه	اليه	(" ")
۵۴	۶۹	۷	ان يكون	ان يكون	(" ")
۵۵	۷۲	۱۱	به	به	(من المتن)
۵۶	۷۵	۴	ثم انه	ثم انه	(" ")
۵۷	"	۱۲	ذريعة الى تعظيم	ذريعة الى تعظيم	(من الشرح)
۵۸	۸۳	۱۲	عن	عن	(من المتن)
۵۹	"	"	على	على	(من الشرح)
۶۰	۸۴	۱	اى	اى	(" ")
۶۱	"	۲	عند	عند	(" ")
۶۲	"	۳	البيض	البيض	(" ")
۶۳	"	۴	اى	اى	(" ")
۶۴	۸۷	۱	من	من	(" ")
۶۵	۸۸	۲	اليه	اليه	(" ")
۶۶	۹۰	۳	توهم	توهم	(من المتن)
۶۷	"	۷	اولدفع ..	او لدفع	(" ")
۶۸	۹۱	۱۱	فى بدل البعض	فى بدل البعض	(من الشرح)
۶۹	۹۵	۹	للسامع	للسامع	(" ")
۷۰	۹۷	۱۲	مثل	مثل	(" ")
۷۱	۱۰۷	۶	جملة	جملة	(من المتن)
۷۲	۱۰۸	۷	لانه	لانه	(" ")

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	
٧٣	١١١	١٠	بالاسناد	بالاسناد	(من المتن)
٧٤	١١٤	٨	فی المفعول المتأخر	فی المفعول المتأخر	(من الشرح)
٧٥	〃	١١	الکلام	الکلام	(〃)
٧٦	〃	١٣	افاد	افاد	(〃)
٧٧	١١٥	٥	النفی، کل فرد ما	النفی، کل فرد ما	(〃)
٧٨	〃	٦	کل فرد	کل فرد	(〃)
٧٩	١١٦	٥	ذکر	ذکر	(〃)
٨٠	〃	٦	کلمۃ	کلمۃ	(من المتن)
٨١	〃	٧	من الحال	من الحال	(من الشرح)
٨٢	〃	٩	زید	زید	(〃)
٨٣	١١٧	٩	اذا لم	اذا لم	(من المتن)
٨٤	١١٩	٢	بان	بان	(من الشرح)
٨٥	〃	١٣	نظیرة	نظیرة	(من المتن)
٨٦	١٢٠	٦	مکان انا امرك	مکان انا امرك	(من الشرح)
٨٧	〃	١٢	قال السکاکی	قال السکاکی	(〃)
٨٨	١٢٢	٥، ٦	بتفسیر الجمهور	بتفسیر الجمهور	(〃)
٨٩	١٢٣	١	مثال	مثال	(〃)
٩٠	〃	٣	قول الشاعر	قول الشاعر	(〃)
٩١	١٢٤	٣	و	و	(من المتن)
٩٢	〃	〃	من الخطاب	من الخطاب	(من الشرح)
٩٣	〃	١١	وکان	وکان	〃
٩٤	〃	١٣	الفاتحة	الفاتحة	(من المتن)
٩٥	١٢٥	٩	فی المهمات	فی المهمات	(〃)
٩٦	١٢٦	١٠	الحجاج	الحجاج	(من الشرح)
٩٧	١٢٨	١	ولا یسألوا عن السبب	ولا یسألوا عن السبب	(〃)

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	
٩٨	١٢٨	٨	المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً	المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً	(من المتن)
٩٨	" "	"	على تحقق وقوعه	على تحقق وقوعه	(" ")
٩٩	" "	١١	ونحوه	ونحوه	(من الشرح)
١٠٠	١٢٩	٦	لتشرب	لتشرب	(" ")
١٠١	" "	٨	مطلقا	مطلقا	(من المتن)
١٠٢	" "	٩	قبل كقوله	قبل كقوله	(" ")
١٠٣	١٣٠	٣	ردّ	ردّ	(" ")
١٠٤	" "	٤	كقوله شعر فلما ان جرى سمن عليها	كقوله شعر، فلما ان جرى سمن عليها	(من الشرح)
١٠٥	" "	١٠	كقوله	كقوله	(من المتن)
١٠٦	١٣٢	٣، ٤	وقوله، شعر، محلاً	وقوله، شعر، محلاً	(" ")
١٠٧	" "	٥	الى الأخرة ارتحالاً	الى الأخرة ارتحالاً	(من الشرح)
١٠٨	" "	٩	ولدا	ولدا	(" ")
١٠٩	١٣٣	١	الامرين	الامرين	(من المتن)
١١٠	" "	٤	للحذف	للحذف	(من الشرح)
١١١	١٣٦	١٣	زيدا، ابوه	زيدا، ابوه	(من المتن)
١١٢	١٣٨	٤، ٥	مع افادته	مع افادته	(من الشرح)
١١٣	" "	٦	مع افادة التجدد	مع افادة التجدد	(من المتن)
١١٤	" "	٩	وعرف	وعرف	(من الشرح)
١١٥	" "	١٠	اسما	اسما	(من المتن)
١١٦	١٤٠	٧	في علم النحو	في علم النحو	(" ")
١١٧	١٤٢	١	الحكم	الحكم	(من الشرح)
١١٨	" "	٢	لان	لان	(" ")
١١٩	" "	٧	لان	لان	(من المتن)
١٢٠	" "	٨	بالحسنة	بالحسنة	(من الشرح)
١٢١	" "	٩	تعريف	تعريف	(من المتن)

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	
١٢٢	١٣٢	١٢	المطلقہ	المطلقة	(من الشرح)
١٢٣	" "	١٣	مقام	مقام	(" ")
١٢٤	١٣٣	١٠	فیمن	فیمن	(من المتن)
١٢٥	" "	١١	قرأ، بالکسر	قرأ، بالکسر	(" ")
١٢٦	١٣٥	١٠،١١	نحو قولہ تعالی بل انتم قوم تجھلون	نحو قولہ تعالی بل انتم قوم تجھلون	(" ")
١٢٧	" "	١٣	ومنہ	ومنہ	(" ")
١٢٨	١٣٦	١	ابوان ، نحوہ	ابوان، نحوہ	(" ")
١٢٩	" "	٨	بغیرہ	بغیرہ	(" ")
١٣٠	" "	٩	فی الاستقبال	فی الاستقبال	(" ")
١٣١	١٣٧	١	فعلیۃ استقبالیۃ	فعلیۃ استقبالیۃ	(" ")
١٣٢	١٥٠	١٠	للاسماء، ذلک الوجہ	للاسماء ، ذلک الوجہ	(" ")
١٣٣	" "	١٣	لایرید	لایرید	(" ")
١٣٤	١٥٤	٢	بالسقط	بالسقط	(من الشرح)
١٣٥	" "	١٢	أکدہ	أکدہ	(" ")
١٣٦	١٥٥	٢	ای	ای	(" ")
١٣٧	١٥٧	٦	انتم	انتم	(من المتن)
١٣٨	١٥٨	١	طریق التعریف	طریق التعریف	(" ")
١٣٩	١٦٠	١	یعنی	یعنی	(من الشرح)
١٤٠	١٦١	٤	زید	زید	(" ")
١٤١	١٦١	١٢	کما مر	کما مر	(" ")
١٤٢	١٦٣	٧	اذھی	اذھی	(من المتن)
١٤٣	١٦٥	٣	بناء علی	بناء علی	(من الشرح)
١٤٤	" "	١٠	لہ	لہ	(" ")
١٤٥	١٦٨	١١	حال کونہ	حال کونہ	(" ")
١٤٦	١٧٠	١٣	فیدرک بالبصر	فیدرک بالبصر	(من المتن)

العدد	الصفحہ	السطر	الخطأ	الصواب	
١٤٧	١٧٤	٧	بتوهم	بتوهم	(من الشرح)
١٤٨	" "	٨	يقال	يقال	(" ")
١٤٩	١٧٥	١	الى العظم	الى العظم	(من المتن)
١٥٠	" "	"	اللحم	اللحم	(من الشرح)
١٥١	" "	٤	لا على	لا على	(" ")
١٥٢	١٧٦	٢	ورد قوله تعالى	ورد قوله تعالى	(" ")
١٥٣	" "	٨	قوله تعالىٰ	قوله تعالى	(من المتن)
١٥٤	١٧٧	١	ذكر المفعول	ذكر المفعول	(من الشرح)
١٥٥	" "	٦	عليه	عليه	(من المتن)
١٥٦	" "	"	لرد الخطأ	لرد الخطأ	(" ")
١٥٧	" "	٨	تقول لتاكيده	تقول لتاكيده	(" ")
١٥٨	" "	"	زيد اعرفت لاغيره	زيد اعرفت لاغيره	(" ")
١٥٩	١٧٨	٧	المحذوف	المحذوف	(من الشرح)
١٦٠	١٨٠	٥	معناه نخصك بالعبادة والاستعانة	معناه نخصك بالعبادة و الاستعانة	(من المتن)
١٦١	١٨١	٧	الفعل	الفعل	(من الشرح)
١٦٢	" "	٩	لانه عمدة فى	لانه عمدة فى	(" ")
١٦٣	" "	١٢	اى ذكر	اى ذكر	(" ")
١٦٤	" "	١٣	اهم	اهم	(من المتن)
١٦٥	١٨٢	١٣	القصر	القصر	(" ")
١٦٦	١٨٥	١١	فى صفتين	فى صفتين	(من الشرح)
١٦٧	٣٣٦	١٣	الظاهر	الظاهر	(" ")
١٦٨	٣٥٢	٢	مجزوم	مجزوم	(" ")
١٦٩	٣٤٨	٨	هما	هما	(" ")
١٧٠	٥٠٣	٣	مرتقب	مرتقب	(من المتن)

الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب
نحمد يا من وفقنا لطبع هذا الشرح العجيب للعلامة سعد الدين التفتازاني
مختصر المعاني
١٣٥٩ھ
طبع على نفقة
أصحاب
مكتبة رشيدية
سرکی روڈ کوئٹہ

1

بسم الله الرحمن الرحيم عـه المدعو بسعد الخ وحيد عصره وعلامة زمانه ولد سنة ٧١٢ وسنة ٧٩١ اخذ عن القطب وعن العضد بسمرقند وفي زمانه كانت +

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونوّر قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلّي على نبيّك محمّد المؤيّد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت به الانظار ووشّحته بلطائف فقر سبكتها

+ في غرة وسعة وامان فاستقر سنا كر وما لقي من كتبه ١٢ ملخص عـه اودعته الخ اي وضعت فيه نكتا غريبة جادت بها الاقطار والنظر هو الفكر

المؤدي لعلم او ظن والفكر حركة النفس في المعقولات ١٢ ملخص سه وشحته الخ التوشيح الباس الوشاح والوشاح ما تلبسه المرأة ما بين عاتقها و

بهذا الفن قد نضب الخ فالتعب في الاختصار ليس له كبير فائدة لاضمحلاله وقلة المشتغلين به ١٢ دسوقي

٣

يلا لافكار ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء
يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان
معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد
تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت
عزائمهم عن استكشاف خبيات اسراره وان المنتحلين قد
قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك
الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون
مرامهم كشحا علما مني بان مستحسن الطبائع باسرها ومقبول
الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شأن
خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه
فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى
طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق
مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر

عه المحصلين الخ اي المريدين لتحصيل هذا الفن . تقاصرت اي تعرت قصورا تاما فان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى . والهمة وكذا
العزيمة هي الارادة على وجه التصميم . خبيات اسراره المخفية ملخص من دسوقي وتجريده ١٢ عه وكنت اضرب الخ اي امسكت عن هذا الامر العظيم ١٢

لله وقوضت التقويض نقض البناء من غير هدم استعير للازالة ۱۲ دسوقی ه‍ وجوه خرائده الخ وهی الحسناء من النساء استعارها للدقائق من المسائل بجامع الحسن والاحتجاب فی کل علی طریق الاستعارة المصرحة ۱۲ دسوقی

يرتاح به اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب + وكيف يذهل
عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما
زادتهم ملالة في الاشتغال الا شغفا وغراما وظماء في هواجر الطلب الا اوارا
فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا وعنان
العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات
وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامى البلدان بى والاقطار و
نبو الاوطان عنى والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم
الارجاء واحرر كل سطر منه فى شطر من الغبراء فيوما بحزوى
ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ثم لما وفقت بعون
الله تعالى وتائيده للاتمام وقوضت عنه خيامه بالاختتام بعدما
كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز الفرائد على طرف الثمام
فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدأ الاذهان ويرهف البصائر و
يضئ الباب ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل

+ من ثنيت الفرس بالعنان اى صرفته ثم ذكر ماينافى الانتصاب فقال مع جمود القريحة الخ مفتاح العروس

عه باللسان الخ اراد باللسان ما يتكلم به لا الجرم لئلا ينتقض بحمده سبحانه ١٢ عه ومورده الخ اى ما ورد منه الحمد لا ما ورد عليه

في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس الله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجئ وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اى على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشئ دون شئ وعلم من عطف الخاص

عه وتقديم الحمد الخ اى تقديمه باعتبار المقام لا باعتبار الذات وحمد المصنف كما كان في مقابلة الانعام لكان حمده حمدا وشكرا ١٢ ملخص

عه والصلوة الخ وهي من الله رسوله صلى الله عليه وسلم زيادة تشريف وترفيع ومن الخلق طلب ذلك ١٢ مواهب الفتاح

على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان

من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع البيان هو

المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير

من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل

كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله

وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من

يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل

وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف واولي

الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع

خير بالتشديد اما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية المنقطعة

عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها

عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا

مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا

استعماله في اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فصار كالعلم لهم بخلاف الاصحاب والصحابي كل من تشرف بلقاء الرسول او برؤيته صلى الله عليه وسلم ١٢ ملخص

عه الاسم الخ واعترض على لزوم لصوق الاسم بقوله تعالى اما ان كان من المقربين واجاب في الكشاف بان التقدير فاما المتوفى ان كان من المقربين

فحينئذ تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق
الاسم اقامة اللازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو
ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او
معنى كان علم البلاغة هو المعاني والبيان وعلم توابعها اولية
من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به يعلم البلاغة وتوابعها لا
بغيره من العلوم كاللغة والنحو والصرف يعرف دقائق العربية
واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في
نظم القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب
البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر و
هذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة الى الفوز
بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته
من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت
الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها تخييلية وذكر الوجوه ايهام

عـه نفعاً الخ محول عن الفاعل اي نفعه اعظم من نفع كتب صنف فيه ١٢ ملخص عـه ترتيباً الخ قيل لما كانت كل مسئلة وكل كلمة تجوز ان تكون بها مراتب تناسب ان توضع فيها ولبعض تلك المراتب احسن من البعض جاز ان يكون تاليف احسن من آخر في ترتيب كلماته وحصوله ومسائله ۔

أو تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات

اي بما يميل إليه النفوس ١٢

الوجوه له تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تأليف

كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما

يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها إلى بعض كيف ما

مرادف لما قبله ١٢

اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل

عطف على كان الاولى ١٢

العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي تغمده الله بغفرانه اعظم ما صنف

فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف

فغير المشهورة بالاولى ١٢

نفعا تمييز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن

الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شئ في مرتبته ولكونه اتمها

تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول هو

اي تخليصه من الزوائد ١٢ — المراد بالشواهد والقواعد ١٢

متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم

عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل

اي جواز تقديم معمول المصدر عليه في الظروف ١٢

ولكن كان القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو

بالاوصاف السابقة وذلك لانه لما وصفه بالاوصاف السابقة توهم انه مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد فرفع هذا التوهم بقوله ولكن كان الخ ١٢ دسوقي

شيء في مرتبة اللائقة به وشيء آخر في مرتبة اللائقة به كما في قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ١٢ ملخص

وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد على اصل المراد
بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون
الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اى كان قابلا
للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اى محتاجا الى الايضاح لما
فيه من التعقيد والى التجريد لما فيه من الحشو الفت جواب
لما مختصرا يتضمن ما فيه اى في القسم الثالث من القواعد جمع
قاعدة وهى حكم كلى ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا
كل حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهى
الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهى الجزئيات
المذكورة لاثبات القواعد فهى اخص من الامثلة ولم آل من
الالو وهو التقصير جهدا اى اجتهادا وقد يستعمل الالو ههنا متعديا
الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه
اى المختصر يعنى في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اى

٢

ع٥ وطلبا الخ لان قلت ہذا عین ما قبلہ فلا حاجة لہ قلت لا نسلم انہ عینہ بل بینہما بعد لم اذ لا یلزم من تقریب تناولہ تسہیل فہمہ فانہ قد یقرب

تنقیحہ ورتبتہ ای المختصر ترتیبا اقرب تناولا ای اخذا من ترتیبہ

ای ترتیب السکاکی والقسم الثالث اضافة المصدر الی الفاعل و

المفعول بہ ولم ابالغ فی اختصار لفظہ تقریبا مفعول لہ لما تضمنہ

معنی لم ابالغ ای ترکت المبالغة فی الاختصار تقریبا لتعاطیہ ای تناولہ

وطلبا لتسہیل فہمہ علی طالبیہ والضمائر للمختصر وفی وصف

مؤلفہ بانہ مختصر منقح سہل الماخذ تعریض بانہ لا تطویل فیہ و

لا حشو ولا تعقید کما فی القسم الثالث واضفت الی ذلک المذکور من

القواعد وغیرہا فوائد عثرت ای اطلعت فی بعض کتب القوم علیہا

ای علی تلک الفوائد وزوائد لم اظفر ای لم اثر فی کلام احد بالتصریح

بہا ای بتلک الزوائد ولا الاشارة الیہا بان یکون کلامہم علی وجہ

یمکن تحصیلہا منہ بالتبعیة وان لم یقصدوہا وسمیتہ تلخیص

المفتاح لیطابق اسمہ معناہ وانا اسأل اللہ قدم المسند الیہ قصدا

الی جعل الواو للحال من فضلہ حال من ان ینفع بہ ای بہذا المختصر کما

عــه مقدمة الخ اى الكشف عن معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة فى علم المعانى والبيان ١٢ ايضاح

نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اى الله تعالى ولى ذلك
النفع وهو حسبى اى محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف اما على جملة
وهو حسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل
فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره
فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين فلا عطف الانشاء على
الاخبار **مقدمة** رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لانه
المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن اولا الثانى
المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى تادية
المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن
التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى والا فهو الفن الثالث وجعل
الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما نبين ان شاء الله تعالى ولما
انجر كلامه فى اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود فى الفنون الثلاثة ناسب
ذكرها بطريق التعريف العهدى بخلاف المقدمة فانها لا مقتضى

عــه على مقدمة الخ قيل عليه ان الترتيب وضع كل شئ فى مرتبه وهو لا يتعدى بعلى واجيب بانه يتضمن معنى الاشتمال والمعنى رتبه مشتملا على مقدمة الخ

عــه قوله الفصاحة الخ مثل لك مثالا ليسهل عليك تحصيل الفصاحة والبلاغة والبديع وادراك مراتبها فانك اذا اردت الخياطة لك قميص حسن مطابق تام لبدنك فاول ما ينبغى ان تحصل ثوبا حسنا غزله ونسجه ثم ان تقطع اجزاءه مناسبة وتخاط مطابقا تاما لبدنك ثم بعد ذلك تصنع عليه نقوش

لايرادها بلفظ المعرفة فى هذا المقام فنكرها وقال مقدمة والخلاف
فى ان تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغى ان يقع بين المحصلين
والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها
من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع
فى مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام
المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهى ههنا لبيان معنى
الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة فى علمى المعانى و
البيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك
والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفى على كثير
من الناس الفصاحة هى فى الاصل تنبئ عن الابانة والظهور
يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح و
قصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادى
وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت

المفرد بل المعهود اطلاقه على المركب التام اهـ من الدسوقى

عہ دون المفرد الخ وفسر المفرد بالیس بکلام والکلمۃ والمرکب الناقص مفرد ج فالدعوی ان الکلمۃ والمرکب الناقص لایتصفان بالبلاغۃ فالدلیل

علیہ مع انہ یتصف بالفصاحۃ وفیہ نظر لانہ انما یصح ذلك لو
اطلقوا علی مثل ھذا المرکب انہ کلام فصیح ولم ینقل عنہم ذلك
واتصافہ بالفصاحۃ یجوز ان یکون باعتبار فصاحۃ المفردات
علی ان الحق انہ داخل فی المفرد لانہ یقال علی مایقابل المرکب وعلی
مایقابل المثنی والمجموع وعلی مایقابل الکلام ومقابلتہ بالکلام
ھھنا قرینۃ علی انہ ارید بہ المعنی الاخیر اعنی مالیس بکلام ویوصف
بہما المتکلم ایضا یقال کاتب فصیح وشاعر فصیح والبلاغۃ وھی تنبئ
عن الوصول والانتہاء یوصف بہا الاخیران فقط ای الکلام و
المتکلم دون المفرد اذ لم یسمع کلمۃ بلیغۃ والتعلیل بان البلاغۃ
انما ھی باعتبار المطابقۃ لمقتضی الحال وھی لاتتحقق فی المفرد وھم
لان ذلك انما ھو فی بلاغۃ الکلام والمتکلم وانما قسم کلا من
الفصاحۃ والبلاغۃ اولا لتعذر جمع المعانی المختلفۃ الغیر المشترکۃ
فی امر یعمہا فی تعریف واحد وھذا کما قسم ابن الحاجب المستثنی

عه تسامح الحکم بالتسامح ولم یحکم بالبطلان لامکان الجواب اما عن الاول فلان الادباء یجوزون الاخبار عن الشيء بمباينه اذا کان بينهما تلازم

الی متصل و منقطع ثم عرف کلا منهما علی حدة فالفصاحة فی
المفرد قدم الفصاحة علی البلاغة لتوقف معرفة البلاغة علی
معرفة الفصاحة لکونها ماخوذة فی تعریفها ثم قدم فصاحة المفرد
علی فصاحة الکلام والمتکلم لتوقفهما علیها خلوصه ای خلوص
المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القیاس اللغوی ای
المستنبط من استقراء اللغة وتفسیر الفصاحة بالخلوص لا
یخلو عن تسامح فالتنافر وصف فی الکلمة توجب ثقلها علی
اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات فی قول امرء القیس
شعر غدائره ای ذوائبه جمع غدیرة والضمیر عائد الی الفرع
مستشزرات ای مرتفعات او مرفوعات یقال استشزره
ای رفعه واستشزر ای ارتفع الی العلی ✱ تضل العقاص فی
مثنی ومرسل ✱ تضل ای تغیب العقاص جمع عقیصة وهی
الخصلة المجموعة من الشعر والمثنی المفتول والمرسل خلاف المثنی یعنی

والاصل تتضل ای ۱۲ دسوقی والتجرید

ان ذوائبه مستشزرة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص و

مثنى ومرسل والاول يغيب فى الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابطة

ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء

كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير

فى المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل فى مستشزرات هو

توسط الشين المعجمة التى هى من المهموسة الرخوة بين التاء التى

من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التى هى من المجهورة ولو قال

مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة

وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان فى قوله تعالى الم اعهد

ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل

المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام

الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة

الكلمات ماخوذة فى تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل

فى الكلام بالمركب التام اذ يلزمه اشتراط فصاحة المفردات فى المركب التام والناقص لاجماعهم على اشتراط فصاحة المفردات فى فصاحة الكلام وهو عنده يشمل المركب الناقص

عه على كلام غير فصيح الخ ان اعتبر في اعجوبة الفاعل المستتر فيه وجوبا كان كلاما غير فصيح وان قطع النظر عن الضمير كان كلمة غير فصيحة وكلاهما باطل ١٢ ملخص

فسد الكلام بالبيس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر
الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد
اشتمال القران على كلام غير فصيح بل على كلمة غير
فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرج
في قول ابن العجاج شعر ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا
مطولا وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا
اى كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم
قين ينسب اليه السيوف اوكالسراج في البريق واللمعان
فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه
اى بهجه وحسنه قلت لاحتمال ان يكون مستحدثا ومولدا
من السراج اويكون من باب الغرابة ايض والمخالفة ان تكون

الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على
خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله
الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه
مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجه السمع ويتبرأ
عن سماعه نحو الجرشى في قول ابي الطيب شعر مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى
اى النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير
لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة
المفسرة بالوحشة مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة
في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس
اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر
عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز

عه خصف القانون النحوى قيل عليه ان العرب الادباء لا يعرفون القانون النحوى فكيف يكون الخلوص عنه معتبرا فى مفهوم الفصاحة واجيب بان المراد منه قانون لغة العرب والعرب يعرفونه ١٢ دسوقى

بدعن مثل زيد اجلل وشعرة مستشزرة وانفه مسرج وقيل هو حال
من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها
بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا الخلوص ويلزم
ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه
يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور
بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه
زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها
فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب وهو اسم رجل قبر وصدر البيت
وقبر حرب بمكان قفر اى خال عن الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات
ان من الجن نوعا يقال له الهاتف نصاح واحد منهم على حرب بن
امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه
امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي فالواو في

والواو للحال وهو مبتدأ وخبره معه وانما مثل بمثالين لان الاول
متناه في الثقل والثاني دونه لان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع
الكلمات وفي الثاني اجتماع حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد
الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول
بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه
انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت
قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح
باللوم وانما يقابل بالذم والهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال
الصاحب لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه
امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن
حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اى
كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد
لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او اضمار او

غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق فى مدح خال

هشام بن عبد الملك بن مروان و هو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل

المخزومى شعر وما مثله فى الناس الا مملكا ✝ ابو امه حى ابوه

يقاربه اى ليس مثله فى الناس حى يقاربه اى احد يشبهه فى

الفضائل الا مملك اى رجل اعطى الملك يعنى هشاما ابو امه اى

ابو ام ذلك المملك ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن

اخته و هو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعنى ابو امه ابوه

بالاجنبى الذى هو حى و بين الموصوف و الصفة اعنى حى يقاربه

بالاجنبى الذى هو ابوه و تقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى منه

اعنى حى و فصل كثير بين البدل و هو حى و المبدل منه و هو مثله

فقوله مثله اسم ما و فى الناس خبره و مملكا منصوب لتقدمه على

المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى

وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة

عه بعد الدار الخ اضاف البعد الى الدار وان كان جعله وسيلة للقرب الذي هو المقصد الاقصى لان العاشق لا يطلب لذات المحبوب لان

فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد

ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى

على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ

لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما

في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام ظاهر

الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول

المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم

البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة

على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا

يتوهم عود الضمير الى الفرزدق شعر ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب بالرفع هو الصحيح عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب

الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه

اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور

نه الذي هو كناية عن حزن الفراق لان ذلك نقيض المطلوب بتعين الرفع واما قوله لتجمدا فلو جعلنا ان النقطة من زلة قلم الناسخ و الاصل تتحمدا بالبناء للمجهول لحصول الاوصال فتجعلها على ما اعتبره الشاعر بالبعد عن المرام ولاخرجنا الشعر عن التعقيد الذي يلام ولكن يبقى الكلام في الرواية ۱۲ ملخص

عه الطيب الخ بالتخفيف من طاب بدليل تنكير نفسا على التمييز اذ لو كان بالتشديد لقال اطيب نفسي وان كان التشديد صحيحا بدليل عطفه اوطنها عليه لكن الاول احسن رعاية لجانب المعنى ۱۲ دسوقی

فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء

وهي حالة الحزن على مفارقة الاحبة لا الى ما قصده من السرور

الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد

والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها

واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى

وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر

يسرا ولكل بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل

الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة

الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله

شعر: وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب

راكبها كانها تجري على الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها

متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من

نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى

عه والاشواق الخ اخذ الاشواق بطريق اللازم لانه يلزم من الحزن على بعد الحبيب كثرة الاشتياق اليه ۱۲ دسوقی

سه واتجرع غصصها اي غصص الاشواق وفيه استعارة بالكناية وتخييل حيث شبه الاشواق بمشروب مر والجرع تخييل ۱۲ دسوقی

عه ونحوه الخ اعلم ان السجع لتصويت الحمام والناقة على ما فى الاساس والهدير حقيقة فى صوت الحمام مجاز فى صوت الناقة والحمام ما كان

ولا يخفى انه لا يحصل كثرة بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة
ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع
الاضافات مثل قوله شعر حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى فانت
بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى
الى حومة وحومة الى الجندل والجرعاء تانيث الاجرع قصرها للضرورة
وهى ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشئ والجندل
ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى
اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى منى ومسمع
اى بحيث اراه واسمع قوله كذا فى الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه
انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما
يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع
الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز
عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع فى التنزيل مثل

٢٣

ذا طوق من الفواخت والقماري ونحوها فقوله ونحوه ان كان مرفوعا عطفا على الهدير اى السجع هدير الحمام ونحو هديره وهدير جنين الناقة فالامر ظاهر وان كان مجرورا عطفا على الحمام ففيه ما قد علمت من ان اطلاق الهدير على صوت الناقة مجاز الا ان يقال ان الهدير من باب عموم المجاز فيراد به مطلق التصويت الشامل لتصويت الحمام والناقة ١٢ دسوقي

عه فقد حصل الخ قيل عليه ان التنافر الحاصل من التكرار فقد الاحتراز عنه واما الحاصل من الاضافات فلم يتقدم ما يحترز به عنه والجواب ان الاضافة انما تكون فى الكلمات فالكلمات دخل فى التنافر الذى تقدم ذكره ١٢ ملخص

عــه ذكر رحمة ربك الخ ومن التتابع الواقع في التنزيل قوله تعالى فقدموا بين يدي نجوٰكم صدقة . وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان . وقوله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه انا عند ظن عبدي بي ١٢

دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس وما سوّٰها فالهمها
فجورها وتقوٰها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة
في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا
يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاءً اوّليا فخرج بالقيد
الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال و
نحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا اللاقسمة
النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات
المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبّر
عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك
راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون
ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك
الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم
المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند

عــه ونفس الخ مثال لكثرة التكرار ومنها ربنا وآتنا ما وعدتنا ومنها ومن اصوافها واوبارها واشعارها . وقل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم الآية . وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الآية ملخص

سه كيفية راسخة الخ الانسب في هذا المقام ان يذكر المعنى العرفي للملكة والكيفية الكيفية صفة وجودية تقع في جواب كيف والملكة صفة وجودية تقع في جواب كيف والملكة صفة وجودية راسخة في النفس وما ذكره من التعريفات لا تعلق له بعلم البلاغة انما هو من دقائق الكلام ولعله ارتكب تسمية التزيين ١٢ دسوقي

للعه شرط العلم الخ فالعلم المتعلق بمعلوم واحد نقيض عدم القسمة باعتبار تعلقه والمتعلق باكثر يقتضي القسمة باعتبار المذكور ١٢ دسوقي

مقتضى الحال الى التعبير للخصوصية وتذكيره لرعاية الخبر ويؤيده قوله والتاكيد مقتضى الحال ولو كان عائدا الى الاعتبار يقال واعتبار التاكيد مقتضى الحال

التعلّل دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في

الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام

والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به اصل

المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكر الحكم

حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا

في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه

من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا

يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على

عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا

الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي

مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار

اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا عين تفاوت

مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب

٢٥

يقتضي كلاما على عكس ما يقال اى على عكس النزاع اهل المعقول ان الكلي مطابق لجزئياته ذلك لانه هنا اسند المطابقة الى الجزئي واهل المعقول اسندوا المطابقة الى

عه وفي المقام كونه محلا الخ وانما اختير لفظ المقام دون غيره من اسماء الامكنة لان البلغاء كانوا يتكلمون بالكلام البليغ وهم قائمون فاطلق المقام على الامر الداعي لانهم يلاحظونه في حال قيامهم واختيار لفظ الحال دون غيره لان هذا الكلام انما يؤدى في حال الافكار مثلا لا قبله ولا بعده ١٢ دسوقي

عه وتحقيق لمقتضى الحال الخ اي تعيين له حيث قال فيما ياتي فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب ١٢ دسوقي

الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له في هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرناه وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل و

عه فان مقام الاول الخ اشار الى ان لفظ مقام مقدر وحاصله تشبيه المقامين بالمقامين فى التباين ولو صرح بذلك فى المتن لكان اوضح ١٢ تجريد

للتنبيه على عظم الشان فصل قوله مقام الايجاز يباين مقام

خلافه اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب

الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه

من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب

الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها

مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك الصاحبة فى اصل

المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام

ليس له مع اذا وكذا لكل كلمة من ادوات الشرط مع الماضى مقام

ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام

فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى

انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب

والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا

للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت

عه او بحسب تتبع الخ قيل بقى قسم آخر وهو ان يكون بحسب ما عرف من القواعد المدونة من غير ان يصدر من تتبع لما ذكر واجيب بان القواعد ماخوذة من التتبع فالاخذ منها اخذ من التتبع فهذا القسم داخل فى القسم الثانى بواسطة التتبع ١٢ مرتضى

عہ حالہ الخ ای الامر الداعی کالانکار مثلا والنظر الیہ ای جعل الکلام مشتملا علی التاکید نعطف راعیت علی ما قبلہ من عطف السبب علی المسبب لان
مراعاتہ الانکار سبب للاتیان بالتاکید مثلا دسوقی عہ مقتضی الحال الخ ای جعل الفاء للتفریع فاحتاج الی دلیل فذکرہ لکنہ لم یلزم الدعوی

الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح
وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج
لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام
الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما
يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار
المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع
الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى
الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعني انه كلام
بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى
اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك
لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال

الدفع ان البلاغة ليست صفة للفظ باعتبار ذاته بل باعتبار افادتها المعنى الثاني الزائد على اصل المراد ۱۲ عبد الحکیم قوله لا من حيث الخ اي ولا من حيث افادة المعنى الاول
المناسب فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب هذا وان كان اقرب لكنه غير مثبت للاتحاد لاحتمال العموم والخصوص بينهما ۱۲

سه وکثیرا الخ یجوز ان یکون صفة مصدر لیسمی فیکون مفعولا مطلقا ای تسمیة کثیرا ان تعلق ان التسمیة وضع الاسم علی المسمی وهو شیء واحد لا تعدد فیه ولا تکثر

وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما یکون باعتبار المعانی والاغراض
التی یصاغ لها الکلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والکلم المجردة وکثیرا ما
نصب علی الظرف لانه من صفة الاحیان وما لتاکید معنی الکثرة
والعامل فیه قوله یسمی ذلک الوصف المذکور فصاحة ایضا
کما یسمی بلاغة فحیث یقال ان اعجاز القران من جهة کونه فی
اعلی طبقات الفصاحة یراد بها هذا المعنی ولها ای لبلاغة الکلام
طرفان اعلی وهو حد الاعجاز وهو ان یرتقی الکلام فی بلاغته الی ان یخرج
عن طوق البشر ویعجزهم عن معارضته وما یقرب منه عطف علی قوله
هو والضمیر فی منه عائد الی اعلی یعنی ان الاعلی وما یقرب منه کلاهما
حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فی المفتاح وزعم بعضهم انه عطف
علی حد الاعجاز والضمیر عائد الیه یعنی ان الطرف الاعلی هو حد
الاعجاز وما یقرب من حد الاعجاز وفیه نظر لان القریب من حد
الاعجاز لا یکون من الطرف الاعلی وقد اوضحنا ذلک فی الشرح و

ان یوخذ ذلک حقیقیا کالنهایة اوعرفیا کالاعجاز ثم قال وحاله الموت بین النوم والیقظة ان قوله وما یقرب منه عطف علی هو والضمیر فی منه عائد الی الطرف الاعلی لا الی حد

عه سوى المطابقة الخ صفة لوجوه وان اضيف الى المعرف باللام لان سوى لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة ۱۲ دسوقی عه حسنا الخ
عرضيا زائدا على الحسن الذاتى الواصل بالفصاحة والمطابقة ۱۲ دسوقی عه لا ينافى الخ وهناك مانع آخر وهو ان هذه الوجوه محسنة للكلام

لا للمتكلم ۱۲ دسوقى

لمعه يقتدر الخ ليس المراد من الاقتدار على عموم التأليف العموم الحقيقى والا لم يكن احد من البشر بليغا فان الاتيان بمثل القرآن ليس فى قدرة الانسان بل المراد العموم العرفى ۱۲ ملخص.

اسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة وهى
ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند
البلغاء باصوات الحيوانات التى تصدر عن محالها بحسب ما يتفق
من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما
اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب
تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال
بالفصاحة وتتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة
والفصاحة تورث الكلام حسنا وفى قوله تتبعها اشارة
الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة
والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة
والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست
مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر
بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او

٣٠

متكلما على استعمال اللفظ المشترك في معنييه او على تاويل كل ما

يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف

البلاغة مطلقا ولا عكس اي بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا

لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا لجواز ان يكون

لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير

مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها

اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى

الغنى الى الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى

المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام

الفصيح عن غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير

فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في

تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها

والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح

ف والى تمييز الكلام الخ كان الاحسن في المقابلة ان يقول والى الاحتراز عن اسباب الخلل في الفصاحة لانه الانسب بالمقابل لفظا ومعنى ١٢ دسوقي

فی علم متن اللغۃ کالغرابۃ وانما قال متن اللغۃ ای معرفۃ اوضاع

المفردات لان اللغۃ اعم من ذلک یعنی بہ یعرف تمیز السالم من

الغرابۃ عن غیرہ بمعنی ان من تتبع الکتب المتداولۃ واحاط بمعانی

المفردات المانوسۃ علم ان ما عداھا مما یفتقر الی تنقیر او تخریج

فھو غیر سالم من الغرابۃ وبھذا تبین فساد ما قیل انہ لیس فی

علم متن اللغۃ ان بعض الالفاظ یحتاج فی معرفتہ الی ان یبحث

عنہ فی الکتب المبسوطۃ فی اللغۃ او فی علم التصریف کمخالفۃ

القیاس اذ بہ یعرف ان الاجلل مخالف للقیاس دون الاجل

او فی علم النحو کضعف التالیف والتعقید اللفظی او یدرک بالحس

کالتنافر اذ بہ یعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وکذا تنافر

الکلمات وھو ای ما یبین فی العلوم المذکورۃ او یدرک بالحس فالضمیر

عائد الی ما ومن زعم انہ عائد الی ما یدرک بالحس فقد سہا سہوا ظاھرا

ما عدا التعقید المعنوی اذ لا یعرف بتلک العلوم ولا بالحس تمییز

۳۲

قوله واليه اشار الخ المراد بالاشارة الذكر والا فهو صريح لا مشير ١٢ دسوقي

السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه
مبيّن في العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي الاحتراز
عن الخطأ في تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي
فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني
للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول
اى الخطأ في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد
اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم
ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع
واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان
هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة فنون
وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني
والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجوه

عـه قوله عن الاول الخ مبدأ ان الاول بلا احتراز عن الخطاء وعلم المعاني لا يحترز به عن الاحتراز المذكور بل عن الخطاء والجواب ان في كلام المصنف حذف مضاف اى عن متعلق الاول فقول الشارح اى عن الخطاء تفسير لذلك المقدر ١٢ دسوقي

المناسبة

الفن الاول علم المعانی

قدمه علی علم البیان لکونه منه بمنزلة المفرد من المرکب لان رعایة المطابقة لمقتضی الحال وهو مرجع علم المعانی معتبرة فی علم البیان مع زیادة شیء آخر وهو ایراد المعنی الواحد فی طرق مختلفة وهو علم ای ملکة یقتدر بها علی ادراکات جزئیة ویجوز ان یراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة فی الجزئیات قال یعرف به احوال اللفظ العربی ای هو علم یستنبط منه ادراکات جزئیة هی معرفة کل فرد فرد من جزئیات الاحوال المذکورة بمعنی ان ای فرد یوجد منها امکننا ان نعرفه بذلک العلم وقوله التی بها یطابق اللفظ مقتضی الحال احتراز عن الاحوال التی لیست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلک مما لابد منه فی تادیة اصل المعنی وکذا المحسنات البدیعیة من

عه قوله اشير اليه الخ حيث قال يحترز بالوقوف عليها من الخطاء في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكر وجه الاشارة ان الذي يذكر انما هو

التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه

علم به يعرف هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى

اي لا ان علم المعاني معرفة هذه الاحوال مطلقا

الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني

كما توهمه عبارة المصنف اذ العلوم التصديقات لا التصورات

التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير

ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن

احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور

العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير

ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية

اي المتصف بصفة مخصوصة

مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس

الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر عبارة

المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى

الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد

ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات

عه قوله بانها احوال الخ وفي دعوى العينية نظر لانا كما جعلنا وجه اختلاف الكلامين المطابقين كون احدهما كليا والآخر جزئيا

وفيما بذلك مطابقة الشيء لنفسه كذلك تنفي العينية في الكيفية بان تجعل احدهما كليا والاخرى جزئيا فيثبت الاختلاف وينفي العينية وقد تقدم

عه قوله من علم المعانی الخ وهی عبارة عن مجموع امور اربعة التعریف ووجه الحصر والتنبیه وجملة المسائل والمقصود منها فی المعانی جملة
المسائل والجملة منحصرة فی ثمانیة ابواب انحصار الکل فی الاجزاء ۱۲ دسوقی عه قوله لا الکلی فی الجزئیات الخ فعلم ان لیس المراد من المقصود

الراجعة الی نفس الجملة وتخصیص اللفظ بالعربی مجرد اصطلاح
لان الصناعة انما وضعت لذلک وینحصر المقصود من علم المعانی
فی ثمانیة ابواب انحصار الکل فی الاجزاء لا الکلی فی الجزئیات والا
لصدق علم المعانی علی کل باب احوال الاسناد الخبری واحوال
المسند الیه واحوال المسند احوال متعلقات الفعل والقصر
والانشاء والفصل والوصل والایجاز والاطناب والمساواة وانما
انحصر فیها لان الکلام اما خبر او انشاء لانه لامحالة یشتمل
علی نسبة تامة بین الطرفین قائمة بنفس المتکلم وهو تعلق
احد الشیئین بالاخر بحیث یصح السکوت علیه سواء کان ایجابا
او سلبا او غیرهما کما فی الانشائیات وتفسیرها بایقاع المحکوم به
علی المحکوم علیه او سلبه عنه خطأ فی هذا المقام لانه لا یشمل
النسبة التی فی الکلام الانشائی فلا یصح التقسیم فالکلام ان
کان لنسبته خارج فی احد الازمنة الثلاثة ای یکون بین الطرفین

← فیتقض خلاف ما تکلم بها کلها اخبار مع عدم قیام النسبة بانفسهم ۱۲

عه قوله فخبر الخ لما تقرر ان المركب التام المحتمل للصدق والكذب من حيث اشتماله يسمى خبرا من حيث اشتماله على الحكم قضية ومن

في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اى تطابق تلك النسبة
ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه بان
تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج
والواقع سلبية او بالعكس فخبر اى فالكلام خبر والا اى وان لم
يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما
ان يكون له نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا
لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين
الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبته بحيث يقصد ان لها
نسبة خارجية تطابقها او لا تطابقها فهو الخبر لان النسبة المفهومة
من الكلام الحاصلة في الذهن لابد وان تكون بين الشيئين ومع
قطع النظر عن الذهن لابد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع
نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك
الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان نسبة القيام مثلا حاصلة

عه قوله لان النسبة الخ يعني ان بين طرفي الكلام نسبة مفهومة من الكلام حاصلة في الذهن وبينهما باعتبار انفسهما مع قطع النظر عن الكلام نسبة في الخارج فقد تحقق وجود النسبتين وتحقق الفرق بينهما فتطابقهما صدق وعدمها كذب ١٢ دسوقي

عه قوله والخبر الخ فلا بد لبيان الاحوال المختصة بكل من الاربعة من باب على حدة فحصل بها ابواب اربعة ١٢ حاشية مطول

لزيد قطعا سواء عقلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست
منها وهذا اعني وجود النسبة الخارجية والخبر لا بد له من
مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او ما في معناه كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول
وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل
من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى
اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على
اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه
بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل
تحته لان جميع ما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز
ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد
والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب
افرادها وجعلها ابوابا براسها وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه

عه حكم الخ الحكم يطلق على اربعة معان المحكوم به والنسبة التامة الخبرية والتصديق والقضية والمراد هنا النسبة التامة الخبرية بها

على تفسير الصدق والكذب الذى قد سبق اشارة ما اليه فى
قوله تطابقه اولا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر فى
الصدق والكذب فى تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اى
مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى
وكذبه اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان
الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة فى الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة
فى الواقع اى مع قطع النظر عما فى الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة
تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التى فى الخارج بان تكونا
ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احدهما ثبوتية
والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها
اى عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا
معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد لذلك كذب

للعه قوله غير معتقد الخ والاولى ان يقول معتقدا خلافه ذلك لان غير معتقد له صورتان ما اذا اعتقد عدم ذلك و
ما ان يوجد منه اعتقاد وهو الشاك فيكون ظهر الشاك داخلا فى الكذب فلا يأتى الاشكال الآتى له بعد ذلك ١٢ دسوقى

عه قوله صدق عدم مطابقة الاعتقاد الخ اذ يصدق على قولك ليس الاعتقاد مطابقا لحكم الخبر وهي سالبة صادقة بان يكون الاعتقاد ولا يكون الحكم مطابقا له او لا يكون الاعتقاد اصلا كالشاك لا اعتقاد له فخبره يكون كاذبا ١٢ دسوقي

والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم والراجح فيعم العلم والظن وهذا
يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق
الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق
عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر
مذكور في الشرح فليطالع ثم بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول
الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا
الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة
فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع
وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان
واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية
هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها

عہ المشہود بہ الخ یعنی انہم یعلمون ان قولہم انک لرسول اللہ کذب لزعمہم الفاسد انہ غیر مطابق للواقع فالکذب لعدم مطابقتہ للواقع لا الاعتقاد ۱۲

مصدر مضاف الى المفعول الثانی والاول محذوف او المعنی انهم
لكاذبون فی المشهود به اعنی قولهم انك لرسول الله لكن لا فی الواقع
بل فی زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم یعتقدون انه غیر
مطابق للواقع فیكون كاذبا فی اعتقادهم وان كان صادقا فی نفس
الامر فكانه قیل انهم یزعمون انهم لكاذبون فی هذا الخبر الصادق وح
لا یكون الكذب الا بمعنی عدم المطابقة للواقع فلیتامل لئلا یتوهم
ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعین الی الاعتقاد الجاحظ
انكر انحصار الخبر فی الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق
الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها
ای عدم مطابقته للواقع معه ای مع اعتقاد انه غیر مطابق وغیرهما
ای غیر هذین القسمین وهو اربعة اعنی المطابقة مع اعتقاد عدم
المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا لیس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب

عه قوله يستلزم الخ يعني قول المصنف الخ مستلزم لما نقل عن الجاحظ من ان الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد والكذب عدم مطابقتهما وليس بمخالف له فلا يعترض عليه بانه خالف المنقول منه

تفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق

مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما

جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة

توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم

عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على

احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا

اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله

تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة

على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة

لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه

قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة

وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي

لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي

حال الجنة فالاخبار حال الجنة غير صادق لانه قسيم منه وغير كاذب لانه قسيمه فحصل خبر غير صادق ولا كاذب وثبت الواسطة

عه بل على عدم ارادة الصدق كما يشهد عليه فى المتن والممكن ان المراد بالثانى عن الكذب لانه قسيمه وعن الصدق لانهم لم يقيدوه نظرا الى ان الدليل على عدم
ارادة الصدق لا عدم الصدق فلا دور ولا اشكال ١٢ عه متفرع عن الجنة الاطلاق الملزوم على اللازم لان من لوازم الاخبار حال الجنة عدم الافتراء

هو بعيد بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه

لكان اظهر فمرادهم بكونه خبر حال الجنة غير الصدق والكذب وهم

هذا حاصل كلام المصنف ١٢

عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر

تفريع على قوله فمرادهم ١٢

ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا

اى الاخبار حال الجنة ١٢

لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق

القائل الخلخالى ١٢

لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق

فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اى معنى ام به جنة ام لم

يفتر فعبر عنه اى عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له

لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانى ليس قسيما للكذب

اى الاخبار حال الجنة ١٢ اى مطلق الكذب

مطلقا بل لما هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر

اى الكذب ١٢ فلا واسطة ١٢

الكاذب بزعمهم فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد احوال

اى الامور العارضة

الاسناد الخبرى وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد

كالمركبات الناقصة

المخاطب ان مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنه وانما قدم

اى المسند اليه ١٢ اى المحكوم به ١٢

عه مع تأخر النسبة الخ قيل عليه ان كان المناسب ان يقول مع تأخره اى الاسناد فان المحل محل ضمير واجيب بانه اظهر فى محل الاضمار اشارة الى ان النسبة التى هى اعم من الاسناد اذا تأخر عن الطرفين تأخر الاسناد عنهما بالطريق الاولى

بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث هنا انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لاشك ان قصد المخبر اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض أخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحزن والتحسر فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب انى وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه فى الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى وانتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم

عه الاول اي الحكم الاول من حيث انه يستفيده المخاطب من الخبر لا من حيث انه يفيد المخاطب لان الفائدة لغة ما استفدته من علم او مال

ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول

اللفظ ولا مفهومه فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد

بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي

لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه

عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار

كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة وتسميته مثل

هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر

ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم

في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل

المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى

اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم

فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم

التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل

عه وهو قوله تعالى الخ اعلم كون الآية من تنزيل العالم كالجاهل دفعا للتناقض فيما مبني على اتحاد متعلق العلم المثبت ومتعلق العلم المنفي لانه يلزم التناقض على ذلك واما لو كان العلم المنفي متعلقا بالذم المأخوذ من بئسما شروا والمثبت متعلقا بانتفاء الخلاق في الآخرة وبما يشعر بان لوجوده عدم

به اعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن
اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو
كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله
تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة
المخاطب فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا
عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه
اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة
هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم
الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد
فيه متنافيان استغنى على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم
ليتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا
فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم
بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد

الطرفين كالتأكيد اللفظي والمعنوي فانها جائزة مع الخلو ومؤكدات الحكم مثل ان واللام واسمية الجملة وتكريرها واما الشرطية وحروف التنبيه

ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز

انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان

كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار

اي بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار

ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى على نبينا وعليهم السلام

حين ارسلهم الى اهل انطاكية اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون

مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون

مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار

حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا

تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلاثة

والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا

والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة

وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني

ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر

وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال

فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام

على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على

مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى

الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل

ما يلوح اي ما يشير له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل

له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه

ويبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف الطالب

المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان

قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح

بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام

ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا

المتردد كالكلام مع الخالي او المنكر والكلام مع المنكر كالكلام مع الخالي او المتردد فاخراج الكلام على مقتضى الظاهر اقل انواعا بالنسبة الى مقابله ١٢ تجريد

عه فيجعل غير السائل الظاهر المتبادر ان الفاء للتفريع مع ان الجعل ليس واقعا عقيب التخريج بل ينزل غير السائل كالسائل اولا ثم يجعل الكلام على خلاف المقتضى واجيب بان الفاء للعطف تفصيلا لما اجمله في قوله وكثيرا الخ او انها للتفريع كما هو المتبادر يعني يخرج لقصد التخريج ولا شك ان التنزيل عقب قصد التخريج ١٢ دسوقي

عه كالسائل الخ فيه ان التاكيد مع السائل كالتاكيد مع المنكر فلا يعلم انه جعله كالسائل او كالمنكر ووجوب التاكيد او استحسانه لا يفهمان من اللفظ واجيب بانه عند الالتباس يحتاج الى قرينة تعين المقصود وترجحه فان لم توجد قرينة تحمل الكلام على كل من الامرين ١٢ ملخص

٤٨

للعه مقام ان يتردد الخ لا مقام انكار لان المخاطب من اولي العزم من الرسل نبي الله سيدنا نوح عليه الصلوة والسلام وهو الذي دعا به رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا واستجيب دعاؤه وامر ان يصنع الفلك فكان عليه السلام على يقين بانهم هالكون فالتردد انما كان في ان يهلكهم باغراقهم او بامر آخر فالمقام مقام التردد فلا التباس هنا بين تاكيد المتردد وتاكيد الانكار لقيام القرينة ١٢ ملخص

عه انهم مغرقون الخ ليس المراد انهم مغرقون بالفعل لان اغراقهم متاخر ولم يكن حاصلا عند خطاب نوح وتهيبه عن الدعاء والشفاعة لهم ١٢ دسوقى

فقيل انہم مغرقون مؤكدا اى هم محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير

المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ من امارات

الانكار نحو قول حجل بن نضلة شعر جاء شقيق اسم رجل عارضا

رمحه اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه

واضعا للرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد

ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر

وخوطب خطاب التفات بقوله ان بنى عمك فيهم رماح مؤكدا

بان وفى البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقى تهكم واستهزاء

كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما

التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله شعر

فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر

الشدائد ولم يدفع الى مضائق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما

يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر

عه شئ من الدلائل الخ فيه ان الانسان اذا علم الدليل علم المدلول وحينئذ فلا يتوقف الارتداع على التامل واجيب بان المراد من الدليل ما يمكن التوصل
بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري وليس المراد منه ما يلزم من علمه علم المطلوب فلا اشكال في توقف الارتداع على التامل ۱۲ دسوقی عه شئ من العقل الخ

اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تامله اي شئ من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشئ ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله شئ من العقل وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ما ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القران بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشئ

ويمكن جعل اللام بمعنى فى فاندفع الاعتراض على عبارة الشارح بان نظير الشئ يجب ان يكون خارجا عن افراده مع ان تنزيل ريب المرتابين بمنزلة العدم من افراد تنزيل الشئ منزلة صورة لا

منزلة عدمه بناءً على وجود ما يزيله فانه نزّل ريب المرتاب منزلة عدمه

تعويلاً على ما يزيله حتى نفى الريب على سبيل الاستغراق كما نزّل الانكار

منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبارات

الاثبات اعتبارات النفى من التجريد عن المؤكدات فى الابتداء اى

وتقويته بمؤكد استحساناً فى الطلب ووجوب التاكيد بحسب الانكار

فى الانكارى تقول لخالى الذهن ما زيد قائماً اوليس زيد قائماً

وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس

ثم الاسناد مطلقاً سواء كان انشائياً او اخبارياً منه حقيقة

عقلية ولم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد

عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان

حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف

الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما فى علم المعانى لانهما من احوال

اللفظ فيدخلان فى علم المعانى وهى اى الحقيقة العقلية اسناد الفعل

او معناه كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة

احترز بهذا عما لا يكون المسند فيه فعلا او معناه مثل الحيوان جسم ١٢

واسم التفضيل والظرف الى ما اى الى شئ هو اى الفعل ومعناه

له اى لذلك الشئ كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول

به فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو

عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد

دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه

ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل ومعناه الى ما يكون

هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب

قرينة دالة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان

معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان

مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب

او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة

الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل

والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل

والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله

وهو يخفيها منه خلق الله تعالى الافعال كلها وهذا المثال متروك

في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد جميعا نحو قولك جاء

زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو

علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد

جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد

الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى

مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد

الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير

الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني

للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع

او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند

فقط وما لم يطابق واحدا منهما ما لا امثلة السابقة للحقيقة العقلية تصلح بعينها امثلة لاقسام المجاز العقلي باعتبار حال المخاطب فافهم ١٢ من دسوقي قوله وبهذا سقط ما

عه اذ لو علمه المخاطب الخ وكان المتكلم عالما بان المخاطب يعلم ذلك والا لم يجز ان يكون مجازا لعدم تأتي

المتكلم في الظاهر فلا احتاج الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو
له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا
عقليا باعتبار الاسناد الى السبب بتاول متعلق باسناده ومعنى
التاول انك تطلب ما يؤل اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤل
اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون
الاسناد الى ما هو له اى للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق
للتعريفين ملابسات شتى اى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل
والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال
ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان
مبنيا له اى للفاعل والمفعول به يعني اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له
او الى المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر من الامثلة واسناده
الى غيرهما اى غير الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل
وغير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه

ماهو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل
واسند الى المفعول به اذ العيش مرضية وسيل مفعم في عكسه اعني
فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ
من افعمت الاناء اذا ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى
التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم
في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار
في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز
العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبني انبات الربيع وجري الانهار قال الله تعالى وان خفتم شقاق
بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله
تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي
اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا
بها الشرح وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت

الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير
ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا اشفى
الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع فقوله
بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكى
حيث جعل التاول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا
تعرض المصنف فى المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك
من دأبه فى هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه نحو قول الجاهل مع
انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج
عن المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحمل نحو قوله شعر اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشى على المجاز اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة
ومر العشى مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اى قائل هذا القول
لم يعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد لانتفاء التاول حينئذ لاحتمال ان يكون
هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما

استدل یعنی مالم یعلم ولم یستدل بشئ علی انه لم یرد ظاهره مثل

لان الشارح لم یستدل لتصییر المشیب بشئیا واحدا

الاستدلال علی ان اسناد میز الی جذب اللیالی فی قول ابی النجم

من الرجز

شعر میز عنه ای عن الراس قنزعا عن قنزع + هو الشعر المجتمع فی

ارکانہ مستفعلن مستفعلن مستفعلن بضم القاف وسکون النون وضم الزاء وفتحها

نواحی الراس جذب اللیالی ای مضیها واختلافها ابطئی او اسرعی +

ای قاتها

حال من اللیالی علی تقدیر المقول ای مقولا فیها ویجوز ان یکون

الامر بمعنی الخبر مجاز خبر ان ای استدل علی ان اسناد میز الی

جذب اللیالی مجاز بقوله متعلق باستدل ای بقول ابی النجم

عقیبه ای عقیب قوله میز عنه قنزعا عن قنزع افناه ای ابا النجم

ای جعله فانیا

شعر راسه قیل الله ای امره وارادته للشمس اطلعی فانه یدل علی انه

ای الافناء الدال علیہ

فعل الله تعالی وانه المبدئ والمعید والمنشئ والمفنی فیکون الاسناد الی

جذب اللیالی بتاول علی انه زمان او سبب واقسامه ای اقسام المجاز

ای عادی

العقلی باعتبار حقیقة الطرفین ومجازیتهما اربعة لان طرفیه

وهما المسند الیه والمسند اما حقیقتان لغویتان نحو انبت الربیع

عه ولم یستدل الخ وقد استدل علی ان اسناد اشاب وافنی الی کر الغداة مجاز لقول الصلتان بعد بیتا

البقل وهذا زان لغويان نحو احى الارض شباب الزمان فان
المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها
بانواع النباتات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحيوة وهو صفة
تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قوتها
النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان يكون
حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة او مختلفتان بان
يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب
الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحى الارض
الربيع فى عكسه ووجه الانحصار فى الاربعة على ماذهب اليه
المص ظاهر لانه اشترط فى المسند ان يكون فعلا او ما فى معناه
فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اى
المجاز العقلى فى القران كثير اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله
حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى القران على كثير لمجرد

← مابه منشاء المنافع والمحاسن ١٢ ملخص

الاهتمام واذا تليت عليهم اياته اى ايات الله تعالى زادتهم ايمانا اسند
الزيادة وهى فعل الله تعالى الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم
نسب التذبيح الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر
ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم وحواء على نبينا
وعليهما السلام وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل
من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما بانه لهما من
الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اى كيف تتقون
يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل
الى الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة
الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد
والمحن او عن طوله لان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت
الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج
الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله

عه واذا تليت الخ ولم قيل منه قوله تعالى وذلك لان بعضهم زعموا عدم وقوع المجاز العقلى فى القرآن لايهام الكذب

وهو كثير وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده

في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء

نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب

آمر وكذا قولك فلينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك

وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى ما ليس المطلوب منه

صدور الفعل والترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى

اصلوتك تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن

ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة

لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة

قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا

اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين

والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده

محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة

اوعادة ای من جهة العادة نحو هزم الامیر الجند لاستحالة قیام هزم

عطف علی قوله عقلا

الجند بالامیر وحده عادة وان کان ممکنا عقلا وانما قال قیامه به

لیعم الصدور عنه مثل ضرب هزم وغیره کقرب وبعد وصدوره

ای من الاختیار ١٢ — ای غیر الصدور کالاتصاف ١٢

عطف علی استحالة ای وکصدور الکلام عن الموحد مثل شاب الصغیر

هو قرینة ثانیة للمجاز ١٢ — ای الکامل لیخرج المعتزلی

البیت فانه یکون قرینة معنویة علی ان اسناد اشاب وافنی الی کر

ای الصدور ١٢

الغداة ومر العشی مجاز لا یقال هذا داخل فی الاستحالة لانا نقول

لا نسلم ذلک کیف وقد ذهب الیه کثیر من ذوی العقول واحتجنا

فی ابطاله الی دلیل ومعرفة حقیقته یعنی ان الفعل فی المجاز العقلی

ای المجاز العقلی — ای فی معناه ١٢

یجب ان یکون له فاعل ومفعول به اذا اسند الیه یکون الاسناد

ای الی الغیر لان العطف باو ١٢

حقیقة فمعرفة فاعله ومفعوله الذی اذا اسند الیه یکون الاسناد

حقیقة اما ظاهرة کما فی قوله تعالی فما ربحت تجارتهم ای فما ربحوا فی

تجارتهم واما خفیة لا تظهر الا بعد نظر وتامل کما فی قولک سرتنی

لکثرة الاسناد الی الفاعل المجازی وترک الاسناد الی الفاعل الحقیقی ١٢

رؤیتک ای سرنی الله تعالی عند رؤیتک وقوله شعر یزیدک وجهه

عه اما ظاهرة الخ ای واضحة والمعرفة لا توصف بالظهور والخفاء باعتبار نفسها بل باعتبار سهولة تحصیلها وعسره فانها قد تدرک بالبداهة وبادنی تامل لا تحتاج الی تامل ونظر فتکون خفیة ١٢ من عروس

عه عند رؤیتک الا ان اسناد سرت الی الرؤیة من الاسناد الی الظرف او من الاسناد الی السبب لان الرؤیة سبب السرور فاذن الاسناد مجاز وان ارید منه ان الرؤیة موجبة للسرور کان حقیقة کذا فی عبد الحکیم ١٢ دسوقی

حسناء اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله حسنا فى وجهه لما اودعه
من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وفى هذا
تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب فى
المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه
ليس لسرتنى فى سرتنى رؤيتك ولا ليزيدك فى يزيدك وجهه حسنا
فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلدك حق لى على
فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه
الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة
لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل
فلا مجاز والا فيمكن تقديره وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل
هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف
وظن ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اى المجاز العقلى السكاكى
وقال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية

٦٢

خلاف الاصل وقد ثبت فى الطرف قطعا واثباته فى الاسناد وان كان لا فساد فيه لكن يمكن رده الى المجاز فى الطرف قطعا والحاصل انه على ذلك لا انكار تقليل
فيه واما من قام به الفعل فلم يثبت اذ لا يقال انه تعالى قام به السرور ١٢ ملخص

بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة
في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى
قوله ذاهبا الى ان ما مرّ من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهو عند
السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب
اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية
بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب
المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني
القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل
الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال
وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود
الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل
الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بالعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها كما سياتي في الكتاب

عه مخالب المنية الخ اعترض عليه بان المخالب ليست لازما مساويا للسبع

من تفسير الاستعارة بالكناية على ما ذهب اليه السكاكي وقد
ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل
الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى
لقولنا هو في صاحب عيشة وهذا مبني على ان المراد بعيشة
وضمير راضية واحد وقد يستلزم ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف
اليه الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة
الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار ح فلان نفسه
ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم
وهذا اولى بالتمثيل وقد يستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان
ابن لي صرحا لهامان لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم واللازم
باطل لان النداء له والخطاب معه وقد يستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع
البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي
هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم

الى المجاز لا يقال فيه انه مجاز لان المجاز في معاده لا فيه ١٢ من مواهب

باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء

الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع فاللوازم كلها منتفية

كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم

يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان

مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به

حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور

ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع

حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه وانه

اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه

ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه و

هو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما

يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله

قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف

عه والجواب الخ ورد بهذا الجواب بان الفاعل المختار ادعاء هو الربيع بمعنى الزمان او المطر في قولنا انبت الربيع

على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات

بما هو بري منه ورأينا تركه اولى احوال المسند اليه اي

الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه قدم المسند اليه على

المسند لما سيأتي اما حذفه قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة

عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ

الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن

الاعظم شديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي به ثم حذف

بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله فللاحتراز

عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة

ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ

فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند

الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال

تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه

بالقرائن كقوله ع قال لي كيف انت قلت عليل ۞ لم يقل انا عليل للاحتراز

والتخييل لمذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل

يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية

ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او

عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي

تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد

زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان

ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما

الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروه من المثال وهو خالق لما

يشاء فعال لما يريد اي الله تعالى الثاني التوطية والتمهيد لقوله

او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك

كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسأمة او فوات فرصة

او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول

عه او ايهام صونه الخ واذا كان قصد ايهام الصون سببا للحذف فقصد الايهام حقيقة بالاولى والمراد بالصون التنزيه و

الصياد غزال ای هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين

مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على ترك مثل رمية من غير رام

او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره

ای ذکر المسند اليه فلكونه ای الذکر الاصل ولا مقتضی للعدول

عنه او الاحتياط لضعف التعويل ای الاعتماد على القرينة او التنبيه

على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى

اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه

لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته

نحو السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي صلى الله عليه

وآله وسلم قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر

او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب ای فی مقام یکون اصغاء

السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع

الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هي عصاي

...في هذا المقام يكون الاصغاء مطلوبا بالمتكلم

وفي الذكر زيادة الايضاح والتقرير لان الدلالة اللفظية اجتمعت مع الدلالة العقلية ١٢ عبد الحكيم

اتو كاً عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية
او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه
اى ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند
التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير
فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت
او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة
لفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين
واحدا كان او كثيرا لان اصل وضع المعارف على ان تستعمل لمعين
مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع
معين الى غيره اى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل
نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اى يريد بقوله
ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اى تناهت حالهم
في الظهور لاهل المحشر حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء

لايفاد مقام العلمية لا للاحتراز فلا اعتراض ١٢

دون راءٍ واذا كان كذلك فلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب
دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل فى هذا
الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب
او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف
المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشئ معين مع جميع مشخصاته
لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميزا
عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم
جاءنى فى ذهن السامع ابتداء اى اول مرة واحترز به عن نحو جاءنى
زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق
باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم
او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة
وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق
قيل واحترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط تقدم ذكره كما فى المضمر

الاحضار المذكور يكون بالعلم فلا ينافى انه يحصل بغيره او يقال ان المراد بالاحضار الاحضار من حيث الوضع والاحضار فى المثال المذكور يعارض انحصار الوصف فى رجل لا الوضع ١٢ دسوقى

الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه
يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك
حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله
اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل
علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم
الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا
يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا
المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو
كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو
كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك
مثل ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو
لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاولي اعني الاضافي
لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا

ابولهب الخ تقول كذلك ابولهب فعل كذا في معنى جهنمي فعل كذا وتوجيه الكناية في هذا المثال ان ابا لهب بحسب الاصل مركب اضافي معناه ملابس اللهب اي النار كما يقال ابو الفضل

ع الواجب لذاته والمستحق الخ فيه انه يلزم على هذا استثناء الشيء من نفسه في قولنا لا اله الا الله اذ ليس المراد من اله المطلق المعبود

من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في
الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد
منه لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي
جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان
المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى الكافر وقولنا
ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على
فساد ذلك والله مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى
تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي
لهب لا كافر آخر وايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك
به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير
والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي
تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال

المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل
عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او كليهما علم بغير الصلة نحو الذين
في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام
وندرة وقوعه او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اى
تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير
المسند اليه نحو وراودته اى يوسف على نبينا وعليه السلام
والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب فكأن المعنى خادعته
عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشئ الذي لا يريد ان
يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن
التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه التي هو في بيتها عن نفسه متعلق
براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف على نبينا وعليه السلام وطهارة
ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في
بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان في غاية النزاهة وقيل هو

تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير المسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط وظني انها مثال لها و لاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح او التفخيم اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على الخطاء نحو شعر ان الذين ترونهم اى تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطاءهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني او الايماء اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى طرزه وطريقته يعنى تاتى بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن

عمادی فان فیه ایماء الی ان الخبر المبنی علیه امر من جنس العقاب
والاذلال وهو قوله سیدخلون جهنم داخرین ومن الخطأ فی
هذا المقام تفسیر الوجه فی قوله الی وجه بناء الخبر بالعلة والسبب
وقد استوفینا ذلک فی الشرح ثم انه ای الایماء الی وجه بناء الخبر لا
یجرد جعل المسند الیه موصولا کما سبق الی بعض الاوهام
ربما یجعل ذریعة ای وسیلة الی التعریض بالتعظیم لشأنه ای
لشأن الخبر نحو شعر ان الذی سمک السماء ای رفع السماء بنی لنا بیتا
اراد به الکعبة او بیت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم
کل بیت ففی قوله ان الذی سمک السماء ایماء الی ان الخبر المبنی علیه
امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سلیم ثم فیه تعریض
بتعظیم شأن بناء بیته لکونه فعل من رفع السماء التی لا بناء اعظم
منها وارفع او ذریعة الی تعظیم شأن غیره ای غیر الخبر نحو الذین
کذبوا شعیبا کانوا هم الخاسرین ففیه ایماء الی ان الخبر المبنی علیه

عہ فان فیه ایماء الخ فان فی الصلة ذکرا اما یناسب الخبر لان الاستکبار الذی تضمنه

مما ينبئ عن الخيبة والحرمان وتعظيم لشأن شعيب عليه السلام وربما
يجعل ذريعة الى الاهانة لشأن الخبر نحو ان الذى لا يحسن معرفة
الفقه قد صنف فيه كتابا اولشأن غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان
فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اى جعله محققا ثابتا نحو ان التى
ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان فى ضرب البيت
بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال
المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كانه
برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود فى مثل ان الذى
سمك السماء اذ ليس فى رفع الله تعالى السماء تحقيق وتثبيت لبنائه
لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اى تعريف
المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اى المسند اليه اكمل تمييز
لغرض من الاغراض نحو قوله ع هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او
على الحال فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما

المودة والمحبة بل الامر بالعكس وهو ان العلة فى ضرب البيت هو زوال المحبة ۱۲ دسوقى

شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لأن فقد العز في الحضر او التعريض

بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله شعر اولئك آبائي

فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اى المسند

اليه في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك او ذاك زيد

واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال

هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا

للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد

قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم

على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشئ يوجب تصوره على اي وجه

كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم

او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله

منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا

تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك

عه كقوله الخ في هجو جرير وقد اجابه جرير بقوله في قصيدة مضى ابى وابى الملوك فهل لكم بمحاجى

صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى

الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد

او التنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب

المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه

يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول

الثانى وتقول عقبته بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه وبهذا ظهر

فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق

بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم

الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف

التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة

الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب

المشار اليه هو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقامة

الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم

مجازا — عن البصر — قصد بهذا بيان ما فى الآية السابقة — اى حس البصر — اى تنبيه المتكلم السامع — ليس المراد به النعوت النحوية — يعنى الاوصاف متأخرة عن ذكر المشار اليه — اى فالباء فى حيز التعقيب تدخل على المتأخر — اى مسند يرد — شاهد اول — شاهد ثان — المناسب ان يقال وهو المتقون

عه قوله من اجلها الخ وتحقيق ذلك ان المقام يقتضى التمييز لتقدم الذكر فلما ترك اسم الاشارة الدال على زيادة التمييز دل ذلك على ملاحظة تلك الصفات كانه قيل اولئك المخصوصون الموصوفون بهذه الصفات من جهة اتصافهم بها استحقوا هذه المرتبة العالية والدرجة الرفيعة السنية. تحرير

احقاً بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح

آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف

المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة

معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة

يقال عهدت فلانا اذا ادركته او لقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او

كناية نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت امرأة

عمران كالتى اى كالانثى التى وهبت تلك الانثى لها اى لامرأة عمران

فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى قالت رب انى وضعتها

انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى

قوله رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور

والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور

دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو

خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة

ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل
خير من المرأة وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد
باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق
المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على
فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من
جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبعي على جزئي من
جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة
من حيث هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن
جميع الافراد بل في بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج و
مثل قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في
اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا
للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما
وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة

وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد

وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى نفسهما مختلفان

ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة

كقوله ع ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار

بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام

الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث

تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء

الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره

فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حملت

على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله قد يأتي وقد

يفيد عائد الى المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة

من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن

اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى اذا اعتبر الحضور في الذهن

عه الاستغراق الخ لان اللفظ انما دل على الحقيقة باعتبار وجودها في الخارج فاما ان يكون

فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة
من حقيقة واحداً كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى
نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهواى الاستغراق
ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم
الغيب والشهادة اى عالم كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل
فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة
اى صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لاصاغة الدنيا
قيل المثال مبني على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند
غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث
دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة
فعل في صورة الاسم فلابد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم
مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا
مما ياتي للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين

الاسم او استغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من

استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى

يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في

الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان

فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف

باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد

على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه

ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه

ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه

والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي

بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي

والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على

معنى الوحدة كما انه مجرد عن الدلالة على التعدد وامتناع وصفه بنعت الجمع

عه ١ اما في المعرف باللام الخ لعل غيره كالموصول المضاف كذلك والاقتصار على المعرف لان

المحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا لمجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه باضافته الى شئ من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهوي وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر اولتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف اوغيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه

قوله كل فرد الخ يعني ان ليس المراد بالاستغراق مجموع الافراد حتى ينافي الوحدة بل الشمول لكل فرد فرد فالوحدة لاتنافيه هذا جواب ثان وحاصل الجواب الاول منع ان يكون ثم وحدة ١٢ دسوقي

٨٧

عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو

وان كان المضاف اليه لكنه غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف

اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقير المضاف

نحو ولد الحجام حاضر او للمضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما

نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق

اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن

التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون

الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه

فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو و

جاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع

منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي

عن آيات الله تعالى وفي المفتاح انه للتعظيم اي غشاوة عظيمة او

التعظيم او التحقير كقوله شعر له حاجب اي مانع عظيم عن كل امر

عه من الاعتبارات الخ فان الاضافة مطلقاً للاستعطاف قال تعالى لا تضار والدة

بشينه اى يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير

فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلاً وان له لغنماً او التقليل

نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم

بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات و

المقادير تحقيقا كما فى الابل وتقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير

والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم

والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى

ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير او ذوو ايات عظام هذا ناظر الى

التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لى منه شئ اى حقير

قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد والنوعية نحو

والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من

نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به وكل نوع من انواع الدواب

من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من

عه قوله مانع حقير الخ هذا اولى من جعله عاماً لان حاجباً نكرة فى حيز النفى لان فيه صنعة تطابق لتقابل التعظيم والتحقير و اثبات الشئ بدليل اذ يستفاد من انتفاء الحقير انتفاء العظيم ويمكن ان يكون التنكير للفردية اى ليس له حاجب واحد فكيف بالمتعدد ١٢ تجريد

الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله

اى حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا

اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية

لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع

امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر

ضربته لا يحتمل غير الضرب حتى يصح الاستثناء والمستثنى منه

يجب ان يكون متعددا ليشمل المستثنى وغيره وكان التنكير الذى

فى معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما فى

قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد ببعضهم محمدا

صلى الله عليه وآله وسلم ففى هذا الابهام من تفخيم شانه وفضله واعلاء قدره

ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس

التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه

واما الابدال منه اى اما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن

ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه
الآخر على ما سيجئ في البديع مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن
معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله
فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف اى مثل
هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند
اليه قوله شعر الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا
فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه
ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر ان في البيت
السابق اعني قوله شعر ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى
جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعني ولكون الوصف
مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة
التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرة والتوضيح عن رفع
الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر

يرفع احتمال غيره أو لكون الوصف مدحا أو ذما نحو جاء في

زيد العالم أو الجاهل حيث يتعين الموصوف أعني زيدا قبل

ذكره أي ذكر الوصف وإلا لكان الوصف مخصصا أو لكونه

تأكيدا نحو أمس الدابر كان يوما عظيما فإن لفظ أمس مما

يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره

كقوله تعالى وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ

حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنسين

لبيان أن القصد منهما إلى الجنس دون الفرد بهذا الاعتبار

أفاد هذا الوصف زيادة التعميم والإحاطة وأما توكيده أي

توكيد المسند إليه فللتقرير أي لتقرير المسند إليه أي

تحقيق مفهومه ومدلوله أعني جعله مقررا محققا ثابتا

بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد إذا ظن المتكلم غفلة السامع

عن سماع لفظ المسند إليه أو عن حمله على معناه وقيل المراد به تقرير الحكم

نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به

عه انا عرفت الخ فان المسند اليه ذكرا ولا وثانيا ما سند الفعل اليه مبتدأ واليه ما علا فجاء فيه تاكيد الحكم وتقرير الاسناد تين ١٢ مراهب

كقوله ع والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان

للعائذات مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجئ عطف البيان لغير

الايضاح كما فى قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جئ به للمدح

لا للايضاح كما يجئ الصفة لذلك واما الابدال منه اى من المسند اليه

فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول ومن اضافة البيان

اى للزيادة التى هى التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال

فى التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا لايخلو عن نكتة لطيفة وهى

الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة

تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءنى

اخوك زيد فى بدل الكل يحصل التقرير بالتكرير وجاءنى القوم اكثرهم فى بدل البعض وسلب عمرو

ثوبه فى بدل الاشتمال بيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور

اما فى البعض فظاهر واما فى الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل

عه والمؤمن العائذات الخ اى اقسم بالرب الذى آمن الطير اللتى عاذت بحرم الله تعالى

لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به
اجمالا متقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه
متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث
يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت
زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل
غلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال
بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل
الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا
على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو
فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل
بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع
اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع
انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجملة وما يقال انه احتراز

عه لا يخلو عن ايضاح اي لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتفسير بعد الاجمال فالتفصيل نظرا الى المقصود في نفسه فانه كان مجملا ثم فصل والتفسير نظرا الى المخاطب فانه ابهم عليه المقصود ثم ازيل ابهامه ١٢ ملخص

عن نحو جاءنی زید جاءنی عمرو من غیر عطف فلیس بشئ اذ لیس فیه

دلالة علی تفصیل المسند الیه بل یحتمل ان یکون اضرابا عن الکلام الاول

نص علیه الشیخ فی دلائل الاعجاز او لتفصیل المسند بانه قد حصل

باحد المذکورین اولا و عن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة کذلک

ای مع اختصار واحتراز بذلک عن نحو جاءنی زید و عمرو بعده بیوم

او سنة او ما اشبه ذلک نحو جاءنی زید فعمرو او ثم عمرو او جاءنی

القوم حتی خالد فالثلثة تشترک فی تفصیل المسند لان الفاء

تدل علی التعقیب من غیر تراخ و ثم علی التراخی و حتی علی ان اجزاء ما

قبلها مترتبة فی الذهن من الاضعف الی الاقوی او بالعکس فمعنی

تفصیل المسند فیها ان یعتبر تعلقه بالمتبوع اولا و بالتابع ثانیا من حیث

انه اقوی اجزاء المتبوع او اضعفها ولا یشترط فیها الترتیب الخارجی فان قلت

فی هذه الثلثة ایضا تفصیل للمسند الیه فلم لم یقل و تفصیلهما معا قلت

فرق بین ان یکون الشئ حاصلا من الشئ و بین ان یکون مقصودا منه

٩٣

عه تفصیل المسند فان قلت قد یجیٔ العطف بالفاء علی المسند الیه نحو جاء الآکل فالشارب فانه فی تفصیل المسند الیه دون المسند لعدم تعدد المجیٔ والجائی قلت هذا فی التحقیق من عطف الصلات ولیس من عطف المسند الیه بالفاء لان المعنی جاء الذی یأکل و یشرب و ینام واللام لشدة امتزاجه مع الصلة صار کالکلمة الواحدة فیدخل عاطف الصلة علی اللام کما دخل اعراب اللام علی الصلة او یقال انه من عطف الصفة علی الصفة ای جاء الرجل الآکل فالشارب فالنائم او یقال نزل التغایر بالصفة منزلة التغایر بالذات کذا فی الحواشی

وتفصيل المسند اليه فى هذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة راجعا اليه لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفى فهو الغرض الخاص والمقصود الاصلى من الكلام ففى هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كان امرا معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجئ احدهما كان بعد الآخر فليتامل فى هذا البحث مما ورده الشيخ فى دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه

او رد السامع عن الخطاء فى الحكم الى الصواب نحو جاءنى زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفى الشركة حتى ان نحو ما جاءنى زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفى كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجئ عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو وما جاءنى زيد بل عمرو

عه ولكن الخ مثل لا فى الرد الى الصواب الا ان لا لنفى الحكم عن التابع بعد ايجابه للمتبوع ولكن لايجابه للتابع بعد نفيه عن المتبوع ١٢ مطول

فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب
عن المتبوع ان يجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم
قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم فى المثبت ظاهر وكذا فى المنفى
ان جعلناه بمعنى نفى الحكم عن التابع والمتبوع فى حكم المسكوت عنه
او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاء فى زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم
مجئ زيد وجيئه على الاحتمال ومجيئه محقق كما هو مذهب المبرد
وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاء فى
زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او للشك
من المتكلم او التشكيك للسامع اى ايقاعه فى الشك نحو جاءنى زيد
او عمرو او للابهام نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال
مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما
ان فى الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اى تعقيب
المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن

عه ام للشك الخ مما عده السكاكى من حروف العطف اى للمفسرة والجمهور ان ما

به اولا ولانه فی المعنی عبارة عنه و فی اللفظ مطابق له فلتخصیصه

ای المسند الیه بالمسند یعنی لقصر المسند علی المسند الیه لان معنی

قولنا زید هو القائم ان القیام مقصور علی زید لا یتجاوز الی عمرو فالباء

فی قوله فلتخصیصه بالمسند مثلها فی قولهم خصصت فلانا

بالذکر اذ ذکرته دون غیره کانک جعلته من بین الاشخاص مختصا

بالذکر ای منفردا به والمعنی ههنا جعل المسند الیه من بین ما یصح

اتصافه بکونه مسندا الیه مختصا بان یثبت له المسند کما یقال فی

ایاک نعبد معناه نخصک بالعبادة ولا نعبد غیرک واما تقدیمه

ای تقدیم المسند الیه فلکون ذکره اهم ولا یکفی فی التقدیم مجرد ذکر

الاهتمام بل لابد ان یبین ان الاهتمام من ای جهة وبای سبب فلذا

فصله بقوله اما لانه ای تقدیم المسند الیه الاصل لانه المحکوم علیه

ولابد من تحققه قبل الحکم فقصدوا ان یکون فی الذکر ایضا مقدما

ولا مقتضی للعدول عنه ای عن ذلک الاصل اذ لو کان امر یقتضی

العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم

على المعمول واما لتمكين الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا

تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله شعر والذي حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق في معاد

الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بل كيل ما قبله شعر

بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني

بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة

او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل

المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار

صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند اليه

لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا

واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك

قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه

عن العدول عنه الخ اي الاصل والذي هو المتقدم فلا يقدم لان معنى الاصالة هنا كون الشيء متمسكا

بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي

اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه

مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره

على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من

سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك

معه او انفرادك به دونه ولهذا اي لان التقديم يفيد التخصيص ونفي

الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان

مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق ولا غيري

نفيها عنه وهما متناقضان وفي لا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون

انسان غير المتكلم قد رأى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم

الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في

المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه

يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه

مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته

لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا

المقام مباحث نفيسة وشحنا بها في الشرح والا اي وان لم يل المسند

اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي

متاخرا عن المسند اليه فقد ياتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم

انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم

مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في

حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته

لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا

على من زعم انفراد الغير بنحو لا غيري مثل لا زيد لا عمرو ولا من سواي

لانه الدال صريحا على ازالة شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد

على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل

منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك

99

عه او يكون حرف النفي الخ فيكون الكلام و الخبر اما مثبت او منفي و المسند اليه معرفة على ما ذكره المصنف رح بان الكلام في بناء الفعل على معرف قال الشيخ اعلم هذا الذي بان لك في الاستفهام والنفي من المعنى في التقديم قائم مثله في الخبر المثبت ١٢ منه دام ظله

الغير في الفعل والتأكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع

وقد يأتي لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو

هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق ان يفعل اعطاء الجزيل وسيرد

عليك تحقيق معنى التقوى وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي

التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوى فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي

قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية

الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من

تكرار الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى ليفرع

عليه التفرقة بينه وبين تأكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من

لا تكذب انت يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه

تأكيدا لانه اي لان لفظ انت او لان لا تكذب انت لتأكيد المحكوم عليه

بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو

والتجوز والنسيان لا لتأكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا الذي ذكر من

العائد على المبتدا فيثبت له الخبر مرة اخرى فصار الكلام بمثابة ان يقال يعطي زيد الخبز بل يعطي
زيد الخبز بل فيتكرر الحكم و يتقوى ١٢ من مواهب

التقديم للتخصيص تارة والتقوى اخرى ان بنى الفعل على معرف وان
بنى الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اى
بالفعل نحو رجل جاءنى اى لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا
رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل المعنيين
الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد ان كان مفردا والاثنين ان
كان مثنى او الزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون
لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد
فقط والذى يشعر به كلام الشيخ فى دلائل الاعجاز ان لا فرق بين
المعرفة والنكرة فى ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوى ووافقه اى عبد القاهر السكاكى على ذلك اى على ان التقديم
يفيد التخصيص لكن خالفه فى شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه
ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد
يكون للتقوى مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا

عه فقد يقصد به الجنس الخ فيكون ما انتفى عنها الفعل هى الحقيقة المقابلة للمحكوم عليه

ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع
وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد
يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف
النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقديره كونه اي كون المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل
معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا
فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني افادة
التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر
ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد
الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير
كما مر في انا قمت او لم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام
فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما
كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيد التخصيص

عه فهو للتخصيص الخ فيحصل من بيان مذهبه التفصيل الى ما يجب فيه التخصيص والى ما يجب فيه التقوي والى ما يجوز فيه الامران ۱۲ دسوقي

لانه اذا أخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من
هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان
يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى
السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على
القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل على
ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قوله تعالى
واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه
وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي
التخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل
معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز
وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه
البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير في مثل
جاءني رجلان وجاءني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده

ان المرفوع فی قولنا جاءنی رجل بدل لا فاعل فانه مما لا یقول به عاقل
فضلا عن فاضل بل المراد ان فی مثل قولنا رجل جاءنی یقدر ان
الاصل جاءنی رجل علی ان رجلا بدل لا فاعل ففی مثل قولنا رجال
جاؤنی یقدر ان الاصل جاؤنی رجال فلیتامل ثم قال السکاکی وشرطه
ای وشرط جعل المنکر من هذا الباب واعتبار التقدیم والتاخیر فیه ان لا یمنع
من التخصیص مانع کقولک رجل جاءنی علی ما مر ان معناه رجل
جاءنی لا امراة او لا رجلان وقولهم شر اهر ذا ناب فان فیه مانعا
من التخصیص اما علی التقدیر الاول یعنی تخصیص الجنس فلامتناع
ان یراد المهر شر لا خیر لان المهر لا یکون الا شرا واما علی التقدیر الثانی
یعنی تخصیص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله ای لنبو تخصیص
الواحد عن مواضع استعمال هذا الکلام لانه لا یقصد به ان المهر شر
لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصیصه حیث تأولوه
بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه الجمع بین قولهم بتخصیصه وبین

عه لا یکون الا شرا الخ اذ من المعلوم انه لا یهره الا الشر دون الخیر والحصر لا یکون الا فیما یمکن فیه
الانکار دون المعلوم لکل احد ولانه لا یصح نفی الشیء عن الشیء حتی یصح اتصافه به ۱۲ مراهب وعرائس

قولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اى جعل التنكير
للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير
فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد
وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى
كالتاكيد والبدل سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اى
ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم
المعنوى دون اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم
لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى
ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدا
كما يقال فى نحو جرد قطيفة ان جردا كان فى الاصل صفة فقدم وجعل
مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة
الا فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بانه فى حالة تقديم
الفاعل يجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد ١٤

ع تحكم الخ اى حكم بلا دليل وترجيح بلا مرجح وهو محال وان اريد ان التركيب يعتبر فيه ان الاصل التاخير فرضا لا وقوعا فلا مانع من ان يعتبر ذالك فى اللفظى ايضا ١٢ مواهب

لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني
لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير تقدير
التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل و
السكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك
من كلامه في المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد في المنكر
لفوات شرط الابتداء ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد
قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى الذي اهر ذا ناب من جنس
الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد
قائم في التقوى لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير مثل قام فيحصل
الحكم التقوى وشبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير
بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب
والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير
نحو انا رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره

عه لفوات شرط الابتداء الخ هذا الدليل يدل دلالة ظاهرة على ان المراد به مطلق التخصيص
لان صحة الابتداء لا يتوقف على تخصيص الجنس او الواحد بل على التخصيص بوجه ما ۱۲ تجريد

وفی بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا علی تضمنه یعنی
ان قوله یقرب مشعر بان فیه شیئا من التقوی ولیس مثل التقوی
فی زید قام فالاول لتضمنه الضمیر والثانی لشبهه بالخالی عن الضمیر
ولهذا ای ولشبهه بالخالی عن الضمیر لم یحکم بانه ای مثل قائم مع
الضمیر وکذا مع فاعله الظاهر ایضا جملة ولا عومل قائم مع الضمیر
معاملتها ای معاملة الجملة فی البناء فی مثل رجل قائم ورجلا قائما
ورجل قائم ومما یری تقدیمه ای من المسند الیه الذی یری تقدیمه
علی المسند کاللازم لفظ مثل وغیر اذا استعمل علی سبیل الکنایة فی
مثل نحو مثلک لا یبخل وغیرک لا یجود بمعنی انت لا تبخل وانت تجود من
غیر ارادة تعریض لغیر المخاطب بان یراد بالمثل والغیر انسان آخر مماثل
للمخاطب او غیر مماثل بل المراد نفی البخل عنه علی طریق الکنایة لانه
اذا نفی البخل عمن کان علی صفته من غیر قصد الی مماثل لزم نفیه عنه واثبات
الجود له بنفیه عن غیره مع اقتضائه محلا یقوم به وانما یری التقدیم فی مثل

عہ عطف علی تضمنه الخ لیفید علة عدم بلوغه درجة الفعل فی التقوی وفی المطول

هذه الصورة كاللازم لكونه اى لكون التقديم اعون على المراد بهما
اى بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية
التى هى ابلغ والتقديم لافادة التقوى اعون على ذلك وليس معنى
قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس
ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه فى
دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون
بحرف النفى لانه اى التقديم دال على العموم اى على نفى الحكم عن كل فرد
نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفى القيام عن كل واحد من افراد الانسان
بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة
الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفى
والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفى الشمول وذلك اى كون التقديم
مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون
لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة

قوله قيل الخ حكاه بقيل للبحث فى دليله والا فالحكم مسلم وانما قال قد يقدم لانه قد يقدم ولا يدل على
العموم بل يدل عليه اذا اخر نحو انسان لم يقم ولم يقم انسان ١٢ محمد يد

مع جديد مع ان التأسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة

وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التأسيس اما في صورة التقديم فلان

قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت

عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزأ من

المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع

مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم

موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن

كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية

عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمتان في

الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم

من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق نفي القيام

عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق

عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم

عما لا نفي القيام الخ ولهذا جعلت موجبة معدولة لا سالبة محصلة ولا فرق بينهما عند وجود الموضوع.

عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم

عن كل فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايًّا ما كان يلزمها

نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض

ثابتا للبعض الآخر واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام

عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضاً معناه كذلك

كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد

ليكون كل لتاسيس معنى آخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في

صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة اسور فيها السالبة

المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شئ

من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في

قوة الجزئية بيّنه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق

النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد

واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان

عه لورود الخ ويمكن ان تجعل اللام للوقت ويجعل قوله هذا تقييدا لا تعليلا فيندفع ايضا انه لا وجه لتعليل هذا الحكم وعدم تعليل كون الموجبة المهملة المعدولة في قوة السالبة الجزئية ١٢ اطول

بعد دخول كل ايضا لكن لما كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان
يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى اخر وذلك
لان لفظة كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند
انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة فالحاصل ان التقديم بدون كل
لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول
كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح لا للتاكيد المرجوح
وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة
المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني
السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل
وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد
اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فتكون
اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل
من الاسناد الى لانسان تكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظا

عه قوله ال
ذلك الاسناد الخ فيكون
افادة هذا المعنى باسناد آخر
لا بالاسناد الاول فليس
فيه الا ترجيح احد التاسيسين
على الآخر لا ترجيح التاكيد
على التاسيس وهذا المعنى
متجه ان اريد بالتاكيد
التاكيد الاصطلاحي بان
يكون اللفظ افاد تحقيق
ما افاده لفظ آخر في اسناد
واحد وان اريد بالتاكيد
لغة لو سقط عن التركيب
افاد الكلام بالاسناد الى
غيره ما يفيد بالاسناد اليه
فلا يتصور كون الاسناد
الى كل تاسيسا لانه لو سقط
واسند الى ما اضيفت اليه
افاد الكلام ذلك المعنى بعينه
فلا يكون الا تاكيدا بهذا الاعتبار لكن
حينئذ يتوجه ما اشار اليه المصنف
بقوله لان الثانية اذا افادت
النفي عن الجملة ١٢ مواهب

يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى
حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى تكون كل تاكيدا له
حاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي
حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا المنع انما يصح على
تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي واما لو اريد بذلك ان تكون كل
لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر وحينئذ يتوجه ما
اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو
لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن
الجملة فاذا حملت كل على الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد
حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد
لا تكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه و
حينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لزم
ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد

١١٢

عه افادت الخ اي لزم افادتها النفي عن الجملة فان لم يقم انسان يدل على نفي القيام عن الكل ويلزمه صدق لبعض الانسان لم يقم لان السالبة الجزئية اعم من كليتها ووجه اللزوم ان الخاص يستلزم العام ١٢ دسوقي

التاکید بن علی الآخر ومایقال ان دلالة لم یقم انسان علی النفی عن

الجملة بطریق الالتزام ودلالة لم یقم کل انسان علیه بطریق المطابقة

فلا یکون تاکیدا ففیه نظر اذ لو اشترط فی التاکید اتحاد الدلالتین

لم یکن کل انسان لم یقم علی تقدیر کونه لنفی الحکم عن الجملة تاکیدا

لان دلالة انسان لم یقم علی هذا المعنی بطریق الالتزام لان النکرة المنفیة

اذا عمت کان قولنا لم یقم انسان سالبة کلیة لا مهملة کما ذکره هذا

القائل لانه قد بین فیها ان الحکم مسلوب عن کل واحد من الافراد

والبیان لابد له من مبین فلا محالة ههنا شیء یدل علی ان الحکم فیها علی

کمیة افراد الموضوع ولا نعنی بالسور سوی هذا وحینئذ یندفع ما قیل

سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان کانت کلمة کل داخلة

فی حیز النفی بان اخرت عن اداته سواء کانت معمولة لاداة النفی او

لا وسواء کان الخبر فعلا نحو شعر ما کل ما یتمنی المرء یدرکه تجری الریاح

بما لا تشتهی السفن او غیر فعل نحو قولک ما کل متمنی المرء حاصلا او

عن کلمة کل الخ قال الشیخ واذا کان النفی یقع لکل خصوصا فواجب اذا قلت لم یأتنی القوم کلهم او لم یأتنی کل القوم

معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان
الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى
او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل لذلك اللهم
الا ان يخصص التاخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل عامل في كل
على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا
او تاكيدا او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل وما
جاءني كل القوم في الفاعل وقدم مثال التاكيد على الفاعل لان كلا
اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم
لم اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها
لم اخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى
اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل والوصف لبعض مما اضيف اليه
كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل والوصف المذكور في الكلام
او افاد تعلقه اى تعلق الفعل والوصف به اى ببعض ان كانت كل في المعنى

عہ توجيه النفي الخ قال الشيخ ههنا قاعدة وهو انه من حكم النفي اذا دخل على كلام ثم كان في ذلك الكلام تقييد على وجه من الوجوه ان يتوجه الى ذلك التقييد وان يقع له خصوصا الى انه مثال ذلك اذا قلت جاءني القوم كلهم كان كل فائدة خبرك هذا والذي يتوجه اليه اثباتك بدلالة ان المعنى على ان الشك لم يقع في نفس المجيء انه كان من القوم على الجملة وانما وقع في شموله الكل وذلك الذي عناك امره من كلامك وجملة الامر انه ما من كلام فيه امر زائد على مجرد اثبات المعنى للشيء الا كان الغرض الخاص من الكلام والذي يقصد اليه ويزجى القول فيه ۱۲ دلائل

۱۱۴

مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق و

الاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا

يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين

والا اي وان لم تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا

ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد

نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قال

له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت

ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي صلى الله عليه

وسلم والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين

احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا

بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال

النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم

ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي

عه مفعولا للفعل الخ فانك لو قلت لم آخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم آخذ او قلت ما انا بآخذ

عموم النفي عن كل فرد قوله اي قول ابي النجم شعر قد اصبحت ام الخيار
تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي
من الذنوب لافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن
الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخيره اي تاخير المسند
اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا اي الذي ذكر من
الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى
الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف
مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر
كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا
المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة
تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم
تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر
في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما

من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا

الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل

نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم

هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف

مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان

انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة نحو هي هند مليحة فقوله

هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين

بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب ذلك الضمير اي يجيء على عقبه في

ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى

انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن

بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق

بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع

المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه الشوق والانتظار وقد يعكس

وضع المضمر موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر
الذى وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اى تمييز
المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله شعر كم عاقل عاقل هو وصف
عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اى اعيته و
اعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اى
المتقن من نحر الامور علما اتقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل
الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل
محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة
لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشئ المتميز المتعين هو الذى له
الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع
هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف
على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون

+ لتباعده عن اكتساب الكمالات ١٢ دسوقى

ثم مشار الیه اصلا او النداء علی کمال بلادته ای بلادة السامع

بانه لا یدرک غیر المحسوس او علی کمال فطانته بان غیر المحسوس عنده

بمنزلة المحسوس او ادعاء کمال ظهوره ای ظهور المسند الیه علیه ای و

علی وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء کمال الظهور من غیر هذا

الباب ای غیر باب المسند الیه تعاللت ای اظهرت العلة والمرض

کی اشجی ای احزن من شجی بالکسر صار حزینا لا من شجی بالعظم بالفتح

بمعنی نشب فی حلقه وما بک علة تریدین قتلی قد ظفرت بذلک ای

بقتلی کان مقتضی الظاهر ان یقول به لانه لیس بمحسوس فعدل الی ذلک

اشارة الی ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان کان المظهر الذی وضع

موضع المضمر غیره ای غیر اسم الاشارة فلزیادة التمکن ای جعل المسند

الیه متمکنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد ای الذی یصمد

الیه ویقصد فی الحوائج من صمد الیه اذا قصده لم یقل هو الصمد لزیادة

التمکن ونظیره ای نظیر قل هو الله احد الله الصمد فی وضع المظهر موضع

قوله ظهور المحسوس الخ قیل الاولی ان یقول ظهور کمال المحسوس لیوافق قول المصنف او ادعاء کمال ظهوره واجیب بان کمال ظهور المعانی کالقتل ان یکون کالمحسوس فظهورها ظهور المحسوس کمال فی ظهورها ۱۲ دسوقی

المضمر لزيادة التمكن من غيره اى غير باب المسند اليه وبالحق اى
بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القران وبالحق نزل حيث
لم يقل وبه نزل وادخال الروع عطف على زيادة التمكن فى ضمير السامع
وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعى المامور
ومثالهما اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء
امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا امرك وعليه اى على وضع المظهر موضع
المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى من غير باب المسند اليه
فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية
الداعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بصفات كاملة من
القدرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقوله شعر
الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا العاصى
لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال
السكاكى هذا اعنى نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند

اليه لا النقل مطلقا بهذا القدر اى بان يكون من الحكاية الى الغيبة

ولا يخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا

اى سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام

او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة

حاصلة من ضرب الثلاثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة

السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات وبالنظر

الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا مأخوذا

من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اى قول

امرء القيس ع تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر

ليلى بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات

هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة اى التكلم والخطاب

والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر اى بطريق اخر من الطرق

الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه

عه لعبد التعبير الخ وهو اخص من الاول لان نحو قول الخليفة امير المؤمنين يأمرك بكذا

السامع ولابد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد انت عمرو و

نحن اللذون صبحوا الصباحا. وقوله تعالى واياك نستعين واهدنا

وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه

ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس امنتم

فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات بتفسير

الجمهور اخص منه بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم من ان

يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون

مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل عنه الى طريق اخر

فيتحقق الالتفات عنده بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده

من غير عكس كما في تطاول ليلك ومثال الالتفات من التكلم الى الخطاب

ومالى لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع

والتحقيق ان المراد مالكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم

كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل

عه فقد سها الخ فانه لا التفات في ذالك لان حق العائد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة وحق الكلام بعد تمام المنادى ان يكون لطريق الخطاب فالذين آمنوا جار على مقتضى الظاهر ۱۲ مطول

عنه الی طریق الخطاب فیکون التفاتا علی المذهبین ومثال الالتفات

من التکلم الی الغیبة انا اعطیناک الکوثر فصل لربک وانحر و

مقتضی الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الی التکلم قول الشاعر

شعر طحابک قلب ای ذهب بک فی الحسان طروب ومعنی طروب فی

الحسان ان له طربا فی طلب الحسان ونشاطا فی مراودتها بعید الشباب

تصغیر بعد للقرب ای حین ولی الشباب وکاد ینصرم عصر ظرف مضاف الی

الجملة الفعلیة اعنی قوله حان ای قرب مشیب یکلفنی لیلی فیه التفات

من الخطاب فی بک الی التکلم ومقتضی الظاهر یکلفک وفاعل یکلفنی

ضمیر للقلب ولیلی مفعوله الثانی والمعنی یطالبنی القلب بوصل لیلی

وروی تکلفنی بالتاء الفوقانیة علی انه مسند الی لیلی والمفعول الثانی

محذوف ای شدائد فراقها او علی انه خطاب للقلب فیکون التفاتا آخر

من الغیبة الی الخطاب وقد شط ای بعد ولیها ای قربها وعادت

عواد بیننا وخطوب قال المرزوقی عادت یجوز ان یکون فاعلت من

قوله انا اعطیناک الخ ذکر من الواحد من المتکلم لفظ الجمع تعظیما له لعدم المعظم کالجماعة ولم یجئ ذلک للغائب والمخاطب فی الکلام القدیم اعاهوا استعمال الرئیس تعظیما للمخاطب وتواضعا للمتکلم ١٢ من مطول

المعاداة کان الصوارف والخطوب صارت تعادیه ویجوز ان یکون
مفاعلة من العداوة ۱۲ — تغییر للعوادی والمراد العوائق ۱۲

من عادیعود ای عاد عواد وعوائق کانت تحول بیننا الی ما کانت
رجعت العوادی ۱۲ — من الحیلولة

علیه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الی الغیبة قوله تعالی حتی اذا
ای قبل الحیلولة ۱۲

کنتم فی الفلك وجرین بهم والقیاس بکم ومثال الالتفات من الغیبة

الی التکلم قوله تعالی والله الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا فسقناه

ومقتضی الظاهر ساقه ای ساق الله تعالی ذلك السحاب واجراه

الی بلد میت ومثال الالتفات من الغیبة الی الخطاب قوله تعالی

مالك یوم الدین ایاك نعبد ومقتضی الظاهر ایاه ووجه ای

وجه حسن الالتفات ان الکلام اذا نقل من اسلوب الی اسلوب کان

ذلك الکلام احسن تطریة ای تجدیدا واحداثا من طریت الثوب

لنشاط السامع وکان اکثر ایقاظا للاصغاء الیه ای الی ذلك الکلام لان
ای لاجل نشاط السامع — ای اکثر تنبیها — لاجل الاصغاء ۱۲

لکل جدید لذة وهذا وجه حسن الالتفات علی الاطلاق وقد تختص
ای فی کل موضع — الباء داخلة علی المقصود ۱۲

مواقعه بلطائف غیر هذا الوجه العام کما فی سورة الفاتحة فان العبد اذا ذکر
ای مواقع الالتفات ۱۲ — ای کالالتفات الذی الخ ۱۲

ــه فسقناه الخ علی وفق الظاهر معنی لانه جاء علی الاصل وعلی خلاف الظاهر لفظا لان کلمة الجلالة للغیبة ففیه خلاف الظاهر لفظا لا معنی ۱۲ عرائس.

الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال

اى المستحق للحمد وہو اللہ تعالیٰ ۱۲ اى ذكرا ناشئا عن قلب

عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات

العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك

الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيدة انه اى ذلك الحقيق بالحمد

مالك الامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على

طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول

محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه

فى القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد

والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات

فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا

دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات

مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم

المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هى تنبيهها على

عن مالك يوم الدين الخ ولعله لا حاجة الى جعل الاضافة مجازا عقليا فان الزمان و ما فيه مملوك لله تعالىٰ و بيده ملكوت كل شئ فاضافة المالك الى اليوم لنسبة الى ما هو له وان اريد بيوم الدين اليوم بما فيه كان المجاز فى الطرف ۱۲ منه

۱۲۵

ان العبد اذا اخذ فی القراءة یجب ان یکون قراءته علی جمیع من

نفسه ذلك المحرك المذکور ولما انجر الکلام الی خلاف مقتضی الظاهر

اورد عدة اقسام منه وان لم یکن من مباحث المسند الیه فقال ومن

خلاف المقتضی ای مقتضی الظاهر تلقی المخاطب باضافة المصدر

الی المفعول ای تلقی المتکلم المخاطب بغیر ما یترقبه المخاطب والباء فی

بغیر للتعدیة وفی بحمل کلامه للسببیة ای انما تلقاه بغیر ما یترقبه

بسبب انه حمل کلامه ای الکلام الصادر عن المخاطب علی خلاف مراده

ای مراد المخاطب وانما حمل کلامه علی خلاف مراده تنبیها للمخاطب علی

انه ای ذلك الغیر هو الاولی بالقصد والارادة کقول القبعثری

للحجاج وقد قال الحجاج له ای للقبعثری حال کون الحجاج متوعدا

ایاه لاحملنك علی الادهم یعنی القید هذا مقول قول الحجاج مثل

الامیر یحمل علی الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثری فابرز وعید

الحجاج فی معرض الوعد تلقاه بغیر ما یترقب بان حمل الادهم فی کلامه

ونظیره ما روی ان المتوکل رمی عصفورا فاخطأ فقال ابن حمدون الندیم احسنت یا سیدی فاستشاط المتوکل غیظا وقال ویلك اتهزء بی کیف احسنت فقال الی العصفور یا امیر المؤمنین فسکن غیظه وضحك ۱۲ سعد الریحان

على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وضم

اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد

فتنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير

اى من كان مثل الامير فى السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى

الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد اى يعطى من اصفده لا ان

يصفد اى يقيده من صفده او السائل عطف على المخاطب اى

تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اى غير ذلك

السؤال تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم

كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج

سألوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فاجيبوا

ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف

معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون

والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان

ع فجدير بان يصفد الخ صفد بمعنى اوثق واصفد بمعنى اعطى خلاف الغالب فان الغالب

الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك ولا يسألوا عن السبب

اى الغرض والحكمة ١٢

لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق

لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم

من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل

سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على

اى بيان مقداره او جنسه او كليهما — لا ببيان المنفق

ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع

موقعها ومنها اى ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى

المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في

الصور فصعق من في السموات ومن في الارض بمعنى يصعق ومثله

في الآية ففزع اى فصعق ١٢

التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين

اى الجزاء يوم القيمة

لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول

كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان

كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك

بالمصارف مصرفهما على وجه الكمال ١٢ ملخص

اصل الوضع فیکون[ع] کل منهما واقعا فی موقعه وارداً علی حسب مقتضی

الظاهر و الجواب[ف] ان کلا منهما حقیقة فیما یتحقق فیه وقوع الوصف

وقد استعمل ههنا فیما لم یتحقق مجازا تنبیها علی تحقق وقوعه و منه

ای و من خلاف مقتضی الظاهر القلب و هو ان یجعل احد

اجزاء الکلام مکان الآخر و الآخر مکانه نحو عرضت الناقة علی

الحوض مکان عرضت الحوض علی الناقة ای اظهرته علیها لتشرب و قبله

ای القلب السکاکی مطلقا و قال انه مما یورث الکلام ملاحة و رده غیره

ای غیر السکاکی مطلقا لانه عکس المطلوب و نقیض المقصود و الحق انه ان

تضمن اعتبارا لطیفا غیر الملاحة التی اورثها نفس القلب قبل کقوله شعر

و مهمهة ای مفازة مغبرة ای متلونة بالغبرة ارجاؤه ای اطرافه و

نواحیه جمع الرجا مقصورا کان لون ارضه سماؤه علی حذف

المضاف ای لونها ای لون السماء فالمصراع الاخیر من باب القلب و المعنی

کان لون سمائه لغبرتها لون ارضه و الاعتبار اللطیف هو المبالغة

عه اعتبار الطیفا الخ و اعتبار اللطیف فی قوله تعالی و یوم یعرض الذین کفروا علی النار الاشارة الی ان الکفار مقهورون فکانهم لا اختیار لهم و النار متصرفة فیهم و هم کالمتاع الذی یعرض منه ۱۲ دسوقی

١٧

في وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشتبه به لون الارض فكذلك مع ان الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله شعر فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي القصر السياعا اي الطين المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن

احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله

شعر ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب

الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم جمل الشاعر وهو ضابي بن الحارث كذا في الصحاح وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع

فالمسند الی قیار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء

علی الظاهر مع ضیق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا یجوز

ان یکون قیار عطفا علی محل اسم ان وغریب خبرا عنهما لامتناع العطف

علی محل اسم ان قبل مضی الخبر لفظا او تقدیرا واما اذا قدرنا له خبرا

محذوفا فیجوز ان یکون هو عطفا علی محل اسم ان لان الخبر مقدم تقدیرا

فلا یکون مثل ان زیدا وعمرو ذاهبان بل یکون مثل ان زیدا وعمرو

لذاهب فهو جائز ویجوز ان یکون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها

عطف علی جملة ان مع اسمها وخبرها وکقوله شعر نحن بما عندنا و

انت بما عندک راض والرأی مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف

الخبر لما ذکرنا ای نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول

بقرینة الثانی وفی البیت السابق بالعکس وقولک زید منطلق

وعمرو ای عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غیر ضیق المقام

وقولک خرجت فاذا زید ای موجود او حاضر او واقف وبالباب او

عه قبل مضی الخبر الخ واجاز لبعضهم اذا کان اسم ان مبنیا ان لیعطف علی محل الاسم

وما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل
على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج
المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله شعر ان
محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا
حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي
لا رجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار
والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على
الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع
سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما
تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف
الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل الضمير المنفصل
على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق

فلا بد من القرينة للتعيين ١٢ دسوقي

اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند

اليه اى فصبر جميل اجمل او فامرى صبر جميل ففى الحذف تكثير الفائدة

بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون

نصا فى احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى

كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله اى خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام

عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق

والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك

كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم

وكقوله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها اول

مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل فى مرثية يزيد بن

نهشل ع ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع

ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء ومختبط مما

قطيح الطوائح مما والمختبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير وسيلة

اى الطالب المعروف — اى اطاحة فالمضارع بمعنى الماضي

والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس

وقياسه جمعها مطيحات وقيل طائح

كلواقح جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اى سائل يسأل

له مما تطيح

من اجل اذهاب الوقائع ماله او يبكي المقدر اى يبكي لاجل اذهاب

اشار بذلك الى ان من للتعليل وان ما مأولة مع الفعل بعدها بمصدر

المنايا يزيد وتطيح على لتقدير بمعنى الماضي عدل اليها استحضارا

لان السوال والبكاء انما يكونان بعد الاطاحة

لصورة ذلك الامر الهائل وفضله اى رجحان نحو ليبك يزيد ضارع

مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد

ورافعا الضارع بتكرار الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا

اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل ليبك يزيد علم ان

هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل

محذوف اقيم هو مقامه ولاشعار ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم

التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه

اى اشد وقوعا ورسوخا — اشارة بادراج لفظ نحو الى ان الكلام ليس مخصوصا بالبيت

مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول

وهو ضارع

الکلام غیر مطمع فی ذکره ای ذکر الفاعل لاسناد الفعل الی المفعول و

تمام الکلام به بخلاف ما اذا بنی للفاعل فانه مطمع فی ذکر الفاعل اذ لا بد

للفعل من شیء یسند هو الیه واما ذکره ای ذکر المسند فلما مر فی ذکر

المسند الیه من کونه الاصل مع عدم المقتضی للعدول عنه وضعف الاحتیاط

لضعف التعویل علی القرینة مثل خلقهن العزیز العلیم ومن التعریض

بغباوة السامع نحو محمد نبینا صلی الله علیه وآله وسلم فی جواب من قال من

نبیکم وغیر ذلک او لاجل ان یتعین بذکر المسند کونه اسما فیفید

الثبوت او فعلا فیفید التجدد واما افراده ای جعل المسند غیر جملة فلکونه

غیر سببی مع عدم افادة تقوی الحکم اذ لو کان سببیا نحو زید قام ابوه او مفیدا

للتقوی نحو زید قام فهو جملة قطعا واما نحو زید قائم فلیس بمفید

للتقوی بل قریب من زید قام فی ذلک وقوله مع عدم افادة التقوی

معناه مع عدم افادة نفس الترکیب تقوی الحکم فیخرج ما یفید التقوی

بحسب التکریر نحو عرفت عرفت او بحرف التاکید نحو ان زیدا عارف او

عه اما ذکره فلما مر الخ قال فی الایضاح واما ذکره فلما مر فی باب المسند الیه من زیادة

نقول ان تقوی الحکم فی اصطلاحهم هو تاکیده بالطریق المخصوص

نحو زید قام فان قلت المسند قد یکون غیر سببی ولا مفید للتقوی

ومع هذا لا یکون مفردا کقولنا انا سعیت فی حاجتک ورجل جاءنی

وما انا قلت هذا عند قصد التخصیص قلت سلمنا ان لیس القصد فی

هذه الصور الی التقوی لکن لا نسلم انها لا تفید التقوی ضرورة حصول

تکرر الاسناد الموجب للتقوی ولو سلم فالمراد ان افراد المسند قد یکون

لاجل هذا المعنی ولا یلزم منه تحقق الافراد فی جمیع صور تحقق هذا

المعنی ثم السببی والفعلی من اصطلاحات صاحب المفتاح حیث سمی فی النحو

الوصف بحال الشیء نحو رجل کریم وصفا فعلیا والوصف بحال ما هو من

سببه نحو رجل کریم ابوه وصفا سببیا وسمی فی علم المعانی المسند فی نحو

زید قام مسندا فعلیا وفی نحو زید قام ابوه مسندا سببیا وفسرهما بما لا

یخلو عن صعوبة وانغلاق ولهذا اکتفی المصنف فی بیان المسند السببی

بالمثال وقال والمراد بالسببی نحو زید ابوه منطلق وکذا زید انطلق ابوه

ویمکن ان یفسر المسند السببی بجملۃ علقت علی مبتدأ بعائد لا یکون
مسندا الیہ فی تلک الجملۃ فخرج المسند فی نحو زید منطلق ابوہ لانہ
مفرد وفی نحو قل ھو اللہ احد لان تعلیقہا علی المبتدأ لیس بعائد
وفی نحو زید قام وزید ھو قائم لان العائد فیہما مسند الیہ ودخل
فیہ نحو زید ابوہ قائم وزید قام ابوہ وزید مررت بہ وزید ضربت
عمرا فی دارہ وزید ضربتہ ونحو ذلک من الجمل التی وقعت خبر المبتدأ
ولا تفید التقوی والعمدۃ فی ذلک تتبع کلام السکاکی لانا لم نجد ھذا
الاصطلاح ممن قبلہ واما کونہ ای المسند فعلا فللتقیید ای
تقیید المسند باحد الازمنۃ الثلاثۃ الماضی وھو الزمان الذی
قبل زمانک الذی انت فیہ والمستقبل وھو الزمان الذی یترقب
وجودہ بعد ھذا الزمان والحال وھو اجزاء من اواخر الماضی و
اوائل المستقبل متعاقبۃ من غیر مہلۃ وتراخ وھذا امر عرفی وذلک
لان الفعل دال بصیغتہ علی احد الازمنۃ الثلاثۃ من غیر احتیاج

عہ زید مررت بہ الخ واما نحو زید مررت بہ وزید ضربت عمرا فی دارہ وزید ضربتہ نعیر
داخل فی المسند السببی وان صرح الشارح بدخول ذلک فیہ ولھذا اعترض علیہ فی سا

الى قرينة تدل على خصوص الزمان بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة
خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه
ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اى لا يجتمع
اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع
افادته التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع
افادة التجدد كقوله شعر اوكلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا
يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة
بعثوا الى عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك
وعرف يتوسم اى يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا
ولحظة فلحظة واما كونه اى المسند اسما فلافادة عدمهما اى
عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض
تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا وهو ما يجعل
فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة

وان عدها نحويون من الاسماء ١٢ من الحواشي

ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت
به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد و يحدث شيأ فشيأ فلا تعرض
في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد
طويل و عمرو قصير و اما تقييد الفعل و ما يشبهه من اسم الفاعل
والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه و
نحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم
كلما زاد خصوصا زاد غرابة و كلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى
قولنا شئ ما موجود و فلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا
في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات
المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه

اشار الى جوابه بقوله والمقيد في كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان
لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان
النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اى

عمرو قصير الخ قال الشيخ اذا قلت زيد طويل و عمرو قصير لم يصلح مكانه يطول ويقصر اذا كان الحديث

ترك التقييد فلمانع منها اى من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة

والفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او

مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده

اى الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني او ان تكرمني اكرمك

فلاعتبارات وحالات تقتضى تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين

ادواته يعنى حروف الشرط واسماءه من التفصيل وقد بين ذلك

التفصيل فى علم النحو وفى هذا الكلام اشارة الى ان الشرط فى عرف

اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول به ونحوه فقولك ان جئتنى

اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياى ولا يخرج الكلام

بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء

خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتنى اكرمك وان كان انشاء فانشائية

نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن

الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط

والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع

الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار المنطقيين

فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل

العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم

عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم

بلزوم وجود النهار بطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس

والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لابد من

النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم

النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع

الشرط فلا تقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من

التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا تشتركان في الاستقبال

بخلاف لو وتفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع

الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق

عـه في ابن الخ قال السكاكي واما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشرط المختلفة كان وان واذا

ولتلك اى لان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه

غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع

غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل

ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اى قوم موسى الحسنة

كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اى هي مختصة بنا ونحن مستحقوها

وان تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى

ومن معه من المؤمنين فجيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان

المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت

الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه

لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع

مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة

المطلقة ولهذا انكرت السيئة ليدل تنكيرها على التقليل وقد تستعمل ان في

مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل لعبد عن سيده هل هو في الدار

عه تعريف الجنس الخ لكن لا من حيث هي لعدم وجودها في الخارج بل في ضمن وجودها في فرد او نوع غير معين ۱۲ دسوقی

وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد

او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجرى الكلام على سنن اعتقاده

كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك

صادق او تنزيله اى لتنزيل العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته

مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ

اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع

الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى لفرض الشرط كما يفرض

المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم

فنضرب عنكم القران وما فيه من الامر والنهى والوعد والوعيد صفحا

اى اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن

قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان

لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل

الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف

عہ او لعدم الجزم الخ عطف على تجاهلاً واتى باللام لان شرط نصب المفعول له ان يكون فعلا

مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان
كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه إن لتنزيله منزلة
ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت
كما في قوله تعالى قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِيْنَ او
تغليب غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام
قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول لهما ان قمتما كان كذا وقوله
تعالى للمخاطبين المرتابين وَإِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا
يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون
لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق
وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم ههنا بحث وهو انه اذا
جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح
استعمال إن فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة
المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم

۷ ما يستعمل فيه ان كما استعمل في المشكوك ١٢ ملخص

الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا

تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على معنى المضي فمجرد

التغليب لا يصحح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار

الجميع بمنزلة غير المرتابين وصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه

ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان

امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا

اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى

وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة

بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به

الذكور والاناث ولكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو

قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس

يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه

المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب

عه فغلب جانب الخطاب الخ اعلم ان استعمال تجهلون في ذلك الموضع مجاز وتوضيحه ان صيغة

ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر

وذلك بان يغلب احد المصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل

الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل

ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهم بعضهم

ان الابوة ليس صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة

الظاهر في مثل لقانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان

من جهة المادة وجوهر اللفظ والكلمة بالكلية ولكونهما اي ان واذا

لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون

الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء

مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق

امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان

دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحالة حريته على دخول الدار في

الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما اي من ان واذا يعني الشرط والجزاء

146

فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال

فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول

الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على

حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع

مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين

وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضية فالمعنى على

الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه

ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل

ان في غير الاستقبال قياسا مطردا كما في نحو وان كنتم في ريب اي

وان كنتم في شك كما مر لكن اذا جئ بها في مقام التاكيد بعد واو الحال

لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى

جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق

من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول

عه ويمتنع تعليق حصول الخ وانما امتنع هذا لانه يلزم من توقف حصول الحاصل الثابت على ما يحصل

عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال
انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على
قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها
عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا ظاهرا
او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن
العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان
اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما
اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر
تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل اليه ذلك
الطالب حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي
مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم

قبل فتح مكة وبعد صلح الحديبية ١٢ مفتاح

على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فكن قيل تعليق

النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها

على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد

بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر

للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن

الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة

الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه

مطلقا فقد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي والتعريض اي

ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل قال لما ذكروا انما للتعريض بان

ينسب الفعل الى واحد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك و

الى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي صلعم

وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير الحاصل

في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك

عه اشركت الخ لنسب الفعل الى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فان قلت
ما الذي صرف هذا الخطاب عن ان يراد به النبي صلى الله عليه وسلم

بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني
الامير لضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك
وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام
نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم
قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي
مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني
اي ومالكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض
لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه
حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم
اعداء الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه
غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف
على لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي اي على وجه يعين على قبوله اي على قبول
الحق لكونه اي لكون ذلك الوجه داخلا في امحاض النصح حيث لا يريد

تثبت النفس وتتأمل حتى تدرك المقصود لعلمهم ان هذا مقول مثل هذا الامام و
+ منسوب اليه فلا يخلو عن وجه لطيف وان كان خفيا ١٢ وسوقي

المتكلم بهم الاهانة لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزاء

اى فى الاصل وقد يجئ لغير ذلك كما يأتى

بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم

انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا للاكرام بالمجيء مع

القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهو لامتناع الثاني اعني

الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب

انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب

بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء

المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس

لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول

لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون

العكس واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها

لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم

ما اعلم ان لو تستعمل لمعان منها ان تكون للتمني كقوله تعالى لو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين

والثانی لازم وانتفاء اللازم یوجب انتفاء الملزوم من غیر عکس

لجواز ان یکون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التامل

لانه لیس معنی قولهم لولا امتناع الثانی لامتناع الاول انه یستدل

بامتناع الاول علی امتناع الثانی حتی یرد علیه ان انتفاء السبب او الملزوم

لا یوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة علی ان انتفاء

الثانی فی الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنی لو شاء الله لهداکم

ان انتفاء الهدایة انما هو بسبب انتفاء المشیة یعنی انها تستعمل للدلالة

علی ان علة انتفاء مضمون الجزاء فی الخارج هی انتفاء مضمون الشرط

من غیر التفات الی ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هی الا تری ان قولهم

لولا امتناع الثانی لوجود الاول نحو لولا علی لهلک عمر معناه ان

وجود علی سبب لعدم هلاک عمر رضی الله عنهما لا ان وجوده دلیل

علی ان عمر لم یهلک ولهذا صح مثل قولنا لو جئتنی لاکرمتک لکنک لم تجیء اعنی

عدم الاکرام بسبب عدم المجیء قال الحماسی شعر ولو طار ذو حافر قبلها

لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه

لم يطر ذو حافر وقال المعري شعر لو دامت الدولات كانوا كغيرهم

رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة

اللزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهو عندهم

للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة

انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء

في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد

على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض

تحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام

مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح فاذا كان لو للشرط في الماضي

فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال

ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب

المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه السلام

٢٠

عه ولكنه لم يطر الخ ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني

اي ولكن لم اشاء ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم

اطلبوا العلم ولو بالصین وانی اباهی بکم الامم یوم القیمة ولو

بالسقط فدخولها علی المضارع فی لو یطیعکم فی کثیر من الامر لعنتم

ای لو قعتم فی جهد وهلاک لقصد استمرار الفعل فیما مضی وقتا

فوقتا والفعل هو الاطاعة یعنی ان امتناع عنتکم بسبب امتناع

استمراره علی اطاعتکم فان المضارع یفید الاستمرار ودخول لو علیه

یفید امتناع الاستمرار ویجوز ان یکون الفعل امتناع الاطاعة یعنی

ان امتناع عنتکم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتکم لانه کما ان المضارع

المثبت یفید استمرار الثبوت یجوز ان یفید المنفی استمرار النفی والداخل

علیه لو یفید استمرار الامتناع کما ان الجملة الاسمیة المثبتة تفید

تاکید الثبوت ودوامه والمنفیة تفید تاکید النفی ودوامه لا نفی التاکید

والدوام کقوله تعالی وما هم بمؤمنین رد القولهم انا امنا علی

ابلغ وجه واکده کما فی قوله تعالی الله یستهزئ بهم حیث لم یقل الله

مستهزئ بهم قصد الی استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا

واجیب بانه یکفی کون اطاعتهم فیه کثیرا فی نفسه وان کان قلیلا بالنسبة الی مقابله ١٢ دسوقی

١٥٥

ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى خطاب لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم

او لكل من يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اى اروها حتى يعاينوها

او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها و

جواب لو محذوف اى لرأيت امرا فظيعا لتنزيله اى المضارع منزلة

الماضي لصدوره اى المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره

فهذه الحالة انما هي في القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق

فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم

يقل لو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده

بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب

التأويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته

لرأيت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله

منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد

التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب

عه ادخلوها الخ اى ولعل هذا التفسير من باب الكناية على راى السكاكي فان الانتقال في الكناية عنده من اللازم الى الملزوم ويؤيده قوله فيعرفوا مقدار عذابها لا معرفة

ان يكون ماضيا لان التقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه قد يدهشهم

اهوال القيامة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل

هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف وقيل لانه لو

كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راى من جعل

لو للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او

لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع

في نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين الموقوفين

على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد

فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون

ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك

كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي

ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة

الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على

عه الذي من شانه ان يشاهد الخ اي من شان ما وجد في الحال ان يشاهد بخلاف ما وجد في الماضي او ما سيوجد في الاستقبال ١٢ ملخص

الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اى المسند
فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد
كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ
محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه
اى المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل
عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية
الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات
وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل
لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما
يدل على مجرد المفهوم والحال تقييده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه
الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اى ترك تخصيص المسند بالاضافة
والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية
الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى

عه واما تنكيره فلارادة الخ هذه الاحوال التي يذكرها اهل العلم لا يقصدون انها موجبة للتنكير
وغيره بل انها امور مناسبة ولهذا فسر واقتضى الحال الاعتبار المناسب اعم من ان يكون

طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس

في كلامهم مسند اليه نكرة والمسند معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله

اى حكماً على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوماً للسامع باحدى

طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان

نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكماً كذلك اى على امر معلوم

باخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي

افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا

يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق

حال كونه معرفاً باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب

ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخاً والمذكور في الايضاح

انه يقال لمن يعرف زيداً بعينه سواء يعرف ان له اخاً ولم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره

بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا

لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر

المنطلقان ولا ينبغي ان تغتر

متشبثه اولا لزيد ثم تجيء متشبثه لعمرو ۱۲ دالاول

نكرة لكن كثيرا اما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف
باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما
في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين
وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابطة في التقديم انه اذا كان
للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه
باحدهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات
به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر يجب ان تقدم اللفظ
الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر
اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه و
لا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف
اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا
يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في قولنا رأيت اسود غاباتها الرماح ولا يصح

عه
والضابطة الخ هذا الضابطة قاصرة لانه لم يبين ما اذا عرف المخاطب كلا من الصفتين للذات ولم يعرف ان الذات متحدة فيهما فتريد ان تفيد ذلك فانت بالخيار ما جعلت ايهما شئت مسندا اليه ١٢ تجريد

وثانيهما الغالب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس
على شيء تحقيقا نحو زيد الأمير اذا لم يكن أمير سواه او مبالغة لكماله
فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع
اي الكامل في الشجاعة كأنه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن
رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الأمير زيد
والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد
والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ
فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو
مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف
او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الأمير في
البلد وهو الواهب ألف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب
البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في
قول الخنساء شعر اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

عه على شيء الخ ولم يقل على المسند لانه تارة يفيد قصر المسند وتارة قصر المسند اليه وبهذا العلم
ان هذا اعم مما قبله ۱۲ من غرائب

فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب

في معرفة كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك

بحسب النظر الظاهر والتأمل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق

زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة

متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى

المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه

والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد

مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا رأي الامام الرازي ورد بان المعنى الشخص

الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات

ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي

كون المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم

كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب

التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه

عه قوله صاحب الاسم الخ وقد سبق الى الوهم ان تأويل زيد بصاحب الاسم مما لا حاجة اليه
عند من لا يشترط في الخبر ان يكون مشتقا وهو الصحيح من مذهب البصريين وجوابه ان الاحتياج

مسند اليه يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان
يسند الى ذلك المبتدأ صرف المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن
الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير
المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه
ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوى
بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب
ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم
لا يؤتى به معرى عن العوامل الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت
زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطية له وتقدمة
للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت
وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام
به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوى
والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة

١٦٢

عه واما على ما ذكره الشيخ وهذا المعنى الذي ذكره الشيخ انه لفيد التقوى مشترك بين اخبار المبتدأ اذا تأخرت سواء كانت جملا او مفردات فلا تعلق له لبطلان كون الخبر جملة فالتعويل هناك على ما في المفتاح ١٢ سيد السند

لا للسببية ولا للتقوى خبر ضمير الشأن لم يشترط له لشهرة امره وكونه
معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل
جاءني فهي داخلة في التقوى على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر
يعني ان كون المسند جملة للسببية والتقوى وكون تلك الجملة اسمية
للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد
الازمنة الثلاثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة
الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية
مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم
الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة
للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف
الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب اذ ظاهر عبارته
يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا
يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر

عه اذ هي الظرفية الخ لمعنى الجملة الظرفية الماخوذة من المقام لا الكون ظرفا لانه ليس
مقدرا بالفعل نفي كلام المصنف استخدام ولا يصح ان يكون المراد من الظرفية في قوله

فی تقديم المسند اليه او ما تقديمه ای المسند فلتخصيصه بالمسند

اليه ای لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه فی ضمير الفصل

لان معنى قولنا تميمی انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى

القيسية نحو لا فيها غول ای بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت

المسند هو الظرف اعنی فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء

منه اعنی الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول

مقصور على الاتصاف بفی خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفی خمور الدنيا

وان اعتبرت النفی فی جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم

الحصول فی خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول فی خمور الدنيا فالمسند اليه

مقصور على المسند قصرا غير حقيقی وكذا القياس فی قوله تعالى لكم دينكم ولی

دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح فی قوله تعالى ان حسابهم الا على

ربی من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربی لا يتجاوزه الى

الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهم

بها اعتبر فی المسند كان المعنى ان الغول الذی عدم الاتصاف بفی خمور الجنة لا يتجاوز الى عدم الاتصاف بفی خمور الدنيا وفی كل قصر المسند اليه على المسند ای قصر الموصوف على الصفة دون العكس ۱۲ ملخص

بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذى
هو المسند على المسند اليه فى لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد
تقديمه عليه ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم
الريب بالقرآن وانما قال فى سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر فى مقابلة القرآن
كما ان المعتبر فى مقابلة خمور الجنة هى خمور الدنيا لا مطلق المشروبات
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه
من اول الامر على انه اى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على
المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل فى
المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر المبتدأ كقوله له هِمَم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل هِمم له او التفاؤل
نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان
يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون
له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من

ع او التشويق الخ وانما يرتكب ذلك اذا كان مناسبا للمقام بان

المنساق بلا تعب كقوله شعر ثلاثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشراق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى ببهجتها اى بحسنها نضارتها اى تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلاثة وهما تمامها والمسند اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر فى هذا الباب يعنى باب المسند والذى قبله يعنى باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند والمسند اليه وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجرى فى غير البابين كالتعريف فانه لا يجرى فى الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى

عه غير مختص بهما الخ بل هو مشترك بينهما وبين غيرها ويكفى لثبوت الاشتراك ثبوته فى بعض الغير لا اقتضاء ان يكون ثبوته فى كل واحد مما يصدق عليه الغير ۱۲ ملخص

ثم جميع من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه

والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيهما اذ يكفي لعدم الاختصاص

بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما فافهم الفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما

اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل

قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من

الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب

تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة

فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه

اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة

تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما

بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض

من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع

وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او

عه فضلا الخ قال السيرافي فضلا مفعول مطلق من فضل بمعنى زاد يقال زيد لا يجوز مدرهم

المفعول لكونه عبثاً فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى

المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اى اثبات الفعل لفاعله

او نفيه عنه مطلقاً اى من غير اعتبار عموم فى الفعل بان يراد جميع افراده

او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلاً

عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر له

مفعول لان المقدر كالمذكور فى ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار

بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا

فلان يعطى الدنانير يكون لغرض بيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان

كونه معطياً ويكون كلاماً مع من اثبت له الاعطاء غير الدنانير لا مع من نفى

ان يوجد منه الاعطاء وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان

لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقاً اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه

من غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقاً

بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى قل هل

مع من اثبت له الاعطاء الا انه لم يثبت اعطاء الدنانير فاعرف ذلك فانه اصل كبير عظيم النفع ١٢ دلائل

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستوي من يوجد له حقيقة
العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما
بحال السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا
لا استدلاليا كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم
حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد
الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على
الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى نفس الفعل
لتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل
الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة
اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا
كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم
اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار
كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه

عه ليفصل الاعطاء الخ اي جميع افراد الاعطاء على سبيل البدل فالتعميم في افراد الفعل

اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض ثبوته
لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم
من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطي حينئذ يفعل
الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق
الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال
افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت والنفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم
والخصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في
الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود
ولبعضهم في هذا المقام تخييلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها
والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شعر شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية و
ذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على

عه متعلقا بمفعول مخصوص الخ قيل عليه انه اذا جعل كناية عن المتعلق المخصوص خرج عن ان يكون الغرض اثباته
او نفيه مطلقا واجيب بان المعنى ان يكون الغرض منه اولا اثباته او نفيه مطلقا فلا ينافي جعله ثانيا كناية محاذ/ ١٢

استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد و انصب عطفا على يدرك المنصوب

اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة

سبيلا فالحاصل انه نزل يرى و يسمع منزلة اللازم اى من يصدر عنه

السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن

الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره

بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذا بين

مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره قد بلغت

من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء و

يسمعها كل واع بل لا يبصر الرائى الا تلك الآثار ولا يسمع الواعى الا تلك

الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففى ترك المفعول

والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة

الى حيث يكفى فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد

بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا

قوله فذكر الملزوم اى الذى هو الملزوم بالادعاء واراد اللازم الادعائى فحينئذ يكون معنى الشعر ليس فى الوجود ما يرى ويسمع الا آثاره الحميدة و لا يرى ولا يسمع الا محاسنه الفاضلة فيغيظ عداه وجود ذو بصر وذو سمع فانهما لا يقعان الا على محاسنه ولو ذكر المفعول لم يكن فيه ما يقتضى انه ليس فى الوجود الا محاسنه ١٢ ملخص

اى وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعولات عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب التقدير تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما فى فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهدٰكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهدٰكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جئ بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع فى النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما فى قوله شعر

ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى نفس السامع ويانس به واما قوله

١٠ ان يصرح بذكره ليتقرر فى نفس السامع ويانس به ١٢ من دلائل

فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اى

مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه

صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت

تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق

المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا

القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء الفكري لانه لم يرد

ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول فناني النحول

فلم يبق مني غير خواطر تجول حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت

عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي

اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء

الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت

ان تعطي درهما اعطيت درهمين كما في دلائل الاعجاز ومما نشأ في هذا المقام من سوء

الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل

مع على ما ذهب اليه صدر الافاضل الخ حيث جعله من باب تنازع الفعلين وجعل مفعول
المشية ان ابكي تفكرا وهذا لا يناسب مقصود الشاعر اذ مقصوده المبالغة في فنائه

ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل

يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ابكي تفكرا ابكيت تفكرا اي لم يبق فيّ مادة

الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه

مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق

مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة

على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما للدفع توهم

ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله شعر

وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا

لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم

الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول

ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة

ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة

مما ذكرنا وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم

الى العظم نحن فيه المفعول عن اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده

اى ما بعد اللحم يعنى الى العظم ان الجزم ينتهى الى العظم وانما كان فى بعض اللحم

نحن فى نفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اى ذكر المفعول ثانيا على وجه

يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا

لكمال العناية بوقوعه اى وقوع الفعل عليه اى المفعول حتى كانه لا يرضى

ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد لك

فى السؤدد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك مثلا ثم حذف مثلا اذ لو ذكره

لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح

لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب فى حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح

بطلب مثل له قصدا الى المبالغة فى التاديب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له

ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم فى المفعول مع

الاختصار كقولك قد كان منك ما يولم اى كل احد بقرينة ان المقام

مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة

عه واما للتعميم الخ هذا من القسم الذى يكون له مفعول مقصورا لا انه يحذف من اللفظ

العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اى على حذف المفعول للتعميم

مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده

فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا واما لمجرد الاختصار

من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفى بعض النسخ

عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه كما قال من ان المراد

عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى

معلوم ومع هذا جار فى سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار

نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى

رب ارنى انظر اليك اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع

الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا

وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف

لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى

والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك وحصول الاختصار

عه وههنا بحث الخ يندفع هذا البحث مما سبق للشارح فى حذف المفعول حيث ذكر ان الحذف
ليذهب نفس السامع كل مذهب ١٢ چلپى

ايضا ظاهر واما الاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة ما

رايت منه اى من النبى صلى الله عليه وسلم ولا راى منى اى العورة

واما النكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه

حاجة او تعيين حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول

الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه

ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطأ فى التعيين كقولك زيدا عرفت

لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب فى ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه

تقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد

الخطأ فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا او

تقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم

امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص وهذا اى و

لان التقديم لرد الخطأ فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل

على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع

عه الاحسن ان يقول الخ لا يخفى انه لو قال لرد الخطأ ولم يذكر قوله فى التعيين لدخل القصر بانواعه

الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك

الذي دل عليه التقديم ١٢

فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم

الجمع بين المتناقضين باطل ١٢

لغرض آخر غير التخصيص لجاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت

كالاهتمام ١٢

وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء

واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء

الباء للتصوير بمعنى في ١٢

في تعيين المضروب فالصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما نحو

زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل

اي نوع تاكيد ١٢

المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي زيدا عرفت عرفته

اي ان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده ١٢

لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور

في افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين

تشبيه في افادة الاختصاص ١٢ ق

والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة الدالة على انه

التعيين كون التقديم للتاكيد او التخصيص ١٢ ق

للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي

بخلاف زيدا عرفت ١٢

بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع

...الاختصاص فيعدل من ذكر الفعل مرتين صراحة فيحذف للاختصار مع حصول التاكيد او التخصيص على ما اقتضاه المقام ١٢ من مواهب

ان يقدر الفعل مقدما نحو واما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين

اما والفاء بل تقديره اما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول وفي

كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه قد يكون مع الجهل بثبوت اصل

الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا

فضربته واما عمرا فاكرمته فليتامل وكذلك اى ومثل زيدا

عرفت في افادة التخصيص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن

اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي

المسجد صليت وتأديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا

اى لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء

وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد

يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام

السامع وضرورة الشعر والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه

فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

عه وحكم الذوق الخ المراد به هٰهنا قوة للنفس تدرك بسببها لطائف الكلام ووجوه محسناته

فاسئلوه وقال تعالى وان عليكم لحافظين وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر

واما السائل فلا تنهر وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

الى غير ذلك مما لا يحسن فيها اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب

الكلام ولهذا اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال فى اياك نعبد و

اياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من

بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفى لالى

الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم فى الجميع

فى جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم

يقدمون الذى شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف فى بسم الله

موخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين

كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد

الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم

ربك يعنى لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام

على المقصود يعنى لا نعبد الا اياك ١٢ مختصر

لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية

ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت

فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في

نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني

اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار

تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته

اي معمولات الفعل على بعض اما لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم

على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اي عن ذلك الاصل كالفاعل

في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في

نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل

والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى

الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض

الذي تقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها

عه متعلق باقرأ الثاني الخ وهو مبني على ان تعلق باسم ربك

في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق
للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم
شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه
العناية بشيء ويعرف له معنى فقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم
للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد
المصنف بالاهمية ههنا الاهمية الحاصلة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله
لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي
المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو قوله وقال رجل
مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه
لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من ال فرعون فلم يفهم ان ذلك الرجل كان منهم
اي من ال فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف
ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو
فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل
الاي على الالف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص

+ بحرف واحد كان المقام يقتضي في الباقي رعاية ذلك وتركه ترك مقتضى المقام ١٢ مراهب

عه وغير حقيقي الخ لان التخصيص اما على الاطلاق او على سبيل الاضافة فالاول حقيقي و

الثاني اضافي وغير حقيقي واما اطلاق القصر عليهما حقيقة اصطلاحية وقصر القلب والافراد والتعيين كلها من احكام القصر الحقيقي ويعم كل قصر حكمان نفي واثبات فالاثبات

وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون

بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا

وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك

الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء اخر في الجملة وهو غير حقيقي

بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى

القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى

الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من

قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف

على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة

اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة

على الموصوف وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة عن ذلك الموصوف الى

موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة

ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع

عه فقصا بل المراد ما هو اعم منه اي نفيه بالكلية لان النعت النحوي لا يدخل في شيء من طرق القصر فلا يعطف ولا يقع بعد الا ولا بعد انما ولا يتقدم ولا يتوسط بينه وبين منعوته ضمير الفصل

الذی یدل علی معنی فی متبوعه غیر الشمول وبینهما عموم
من وجه لتصادقهما فی مثل جاءنی هذا العلم وتفارقهما فی
مثل العلم حسن وفی مررت بهذا الرجل واما نحو قولک ما زید
الا اخوک وما الباب الا ساج وما هذا الا زید فمن قصر الموصوف
علی الصفة تقدیرا اذ المعنی انه مقصور علی الاتصاف بکونه
اخا او ساجا او زیدا والاول ای قصر الموصوف علی الصفة من الحقیقی
نحو ما زید الا کاتب اذا ارید انه لا یتصف بغیرها ای غیر الکتابة
وهو لا یکاد یوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشیء حتی یمکن
اثبات شیء منها ونفی ما عداها بالکلیة بل هذا محال لان
للصفة المنفیة نقیضا وهو من الصفات التی لا یمکن نفیها
ضرورة امتناع ارتفاع النقیضین مثلا اذا قلنا ما زید الا کاتب
واردنا انه لا یتصف بغیرها لزم ان لا یتصف بالقیام ولا بنقیضه
وهو محال والثانی ای قصر الصفة علی الموصوف من الحقیقی کثیر

المعتبر فی التاکید النحوی هو ان لا یشذ فرد من افراد المتبوع نحو جاء القوم کلهم والشاملون لزید
فی المثال المذکور غیر هذا الشمول فهو نعت غیر خارج بهذا القید ۱۲ ملخص

نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على
زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيد
في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي
فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار
مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر
بصفة دون صفة اخرى او مكانها اي تخصيص امر بصفة مكان صفة
اخرى والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة
بامر دون امر اخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة
الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما
متجاوزا عن الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا
دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب

عه قصرا حقيقيا ادعائيا الخ من اطلاق الحقيقي عليه حقيقة او مجاز واستظهر السيد الصفوي الثاني

ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز لكل حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل

ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى دون اخرو صفة واحدة

اخرى ودون امر او احد اخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب

اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا و

شاعرا و منجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا و بكرا وان

اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا

الكلام على مكان اخرى مكان اخر فكل منهما اى فعلم من هذا الكلام

ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة

وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثاني

التخصيص بشئ مكان شئ والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر

الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول التخصيص

بشئ دون شئ من يعتقد الشركة اى شركة صفتين في موصوف واحد

في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة

والثالث تخصيص صفة بامر دون اخر والرابع تخصيص صفة بامر مكان آخر ۱۲ دسوقی

على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر

فى قصر الموصوف ١٢ ای معا ١٢

والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى

فى قصر الصفة ١٢

الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التى اعتقدها المخاطب

ای الضرب الاول ١٢

والمخاطب بالثانى اعنى التخصيص بشئ مكان شئ من ضربى كل من

عطف على قوله بالاول ١٢ ای الضرب الثانی ١٢

القصرين من يعتقد العكس اى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم فالمخاطب

ای قصر الموصوف وقصر الصفة ١٢ عطف على من يعتقد الشركة ١٢ مبتدا

بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا

فی قصر الموصوف ١٢ خبر ١٢

ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر

فی قصر الصفة ١٢

قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد

العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى المخاطب بالثانى اما من

يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعنى الاتصاف بالصفة

المذكورة وغيرها فى قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة فى

على البدلية ١٢ ای الموصوف ١٢ على البدلية ١٢

قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه

تفريع على او تساويا ١٢ فی قصر الموصوف ١٢

بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد

فی قصر الصفة ١٢

عده اى عكس الحكم الذى الخ فالمصنف والسكاكى متفقان فى معنى قصر القلب ومختلفان فى قصر الافراد فالافراد عند السكاكى اعم مما هو عند المصنف افراد كامر ١٢ ملخص

ان الشاعر زيد دعمرو من غير ان يعلم على التعيين ويسمى هذا

القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل

ان التخصيص بشئ دون شئ قصر افراد والتخصيص بشئ مكان شئ ان اعتقد

المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه

نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان آخر فلا يخفى ان فيه

تخصيص شئ بشئ دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردده بين القيام

والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشئ

دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر

تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر

الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب

اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر

كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام هو وجدان الرجل

غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا

لبشئ الصفة فيتحقق قصر الموصوف على الصفة فالباء داخلة على المقصور عليه على كلا الامرين ۱۲ تجريد

تحقق تنافيهما اى تنافى الوصفين حتى يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا
قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى القيام ولقد
احسن صاحب المفتاح فى اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد
الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به فى المفتاح
مع عدم تنافى الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر
على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافى فى
اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلانه لا دلالة للفظ عليه
مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير
شاعر واما الثانى فلان التنافى بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره
فى نفس تفسيره ان قصر القلب هو الذى يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون
هذا الاشتراط ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكى لم يشترط
فى قصر القلب تنافى الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافى الوصفين
بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين فى الشرح

عه مما ينافى القيام الخ ككونه مستلقيا وليس المنفى بقصر القلب كونه كاتبا او شاعرا لعدم

وقصر التعيين اعمّ من ان يكون الوصفان متنافيين فيها ولا فكل
مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس و
للقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة
المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اى قصر الموصوف على الصفة
افرادًا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثّل بمثالين اولهما
الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس و
قلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي
الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة
نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على ردّ
الخطأ اذ المخاطب اعتقد العكس فانّ قولنا زيد قائم وان دلّ على نفي القعود
لكنّه خالٍ عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اى
قصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا بحسب المقام نحو زيد شاعر لا عمرو او ما
عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذٍ رفع

عـه زيد شاعر لا كاتب الخ اثبت الشعر لزيد قبل حرف العطف ونفى عنه الكتابة التى
لا تنافي المشعر فكان قصر افراد ١٢ مواهب

الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد
صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي
في القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف
قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح
مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا
في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا
ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا
ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو
بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا
انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما
قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان
في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة
انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن

الى انه ليس معنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين
ان يكون فى الشئ معنى الشئ وان يكون الشئ الشئ على الاطلاق
فليس كل كلام يصح فيه ما والا يصح فيه انما صرح بذلك الشيخ فى دلائل
الاعجاز ولما اختلفوا فى افادته القصر فى تضمنه معنى ما والا بينه بثلاثة
اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم
عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اى رفع الميتة و
تقرير هذا الكلام ان فى الآية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة
ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا فى تفسير الكواشى فعلى
القراءة الاولى ما فى انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول
بلا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم
المبنى للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذى حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد
القصر لما مر فى تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر
الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله

عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكى والمصنف بقراءة النصب والرفع هى القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف فى لفظ حُرّم بل فى لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعنى رفع الميتة وحُرّم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اى ما حُرّم عليكم الا الميتة وان تكون موصولة اى ان الذى حُرّم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ببقاء انّ عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكى والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب فى اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه اى سوى ما يذكر بعده اما فى قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفى ما سواه من القعود ونحوه واما فى قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه مع انما نحو انما يقوم انا فان

193

الانفصال نما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان
يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل
لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو من
يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق شعر
انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس
هو الحامي الذمار اذا حمي ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه
وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص
المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخره اذ لو
قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم
لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه
محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن
احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها
اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم

واذا كان لا ضرورة في العدول علم انه لم يقصد به [illegible] ١٢ مغني

ـه فصل الخ وهو معلوم انه لا يصلح من الفواصل ههنا غير الا وهي انما يكون بعد ما يكون معنى الكلام ما يقوم الا انا
وانما اخر الضمير لعد فصله لان المحصور فيه يجب تاخيره ١٢ صاحب

ای تقدیم ما حقه التاخیر کتقدیم الخبر علی المبتدأ او المعمولات علی
الفعل کقولک فی قصره ای فی قصر الموصوف تمیمی انا کان الانسب ذکر
المثالین لان التمیمیة والقیسیة ان تنافیا لم یصلح هذا مثالا لقصر
الافراد والا لم یصلح لقصر القلب فی قصرها انا کفیت مهمک افرادا او قلبا او
تعیینا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراکها فی افادة
القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع ای التقدیم بالفحوی ای بمفهوم
الکلام بمعنی انه اذا تأمل صاحب الذوق السلیم فیه فهم القصر وان لم یعرف
اصطلاح البلغاء فی ذلک ودلالة الثلاثة الباقیة بالوضع لان الواضع
وضعها لمعان تفید القصر والاصل ای الوجه الثانی من وجوه الاختلاف ان
الاصل فی الاول ای طریق العطف النص علی المثبت والمنفی کما مر فلا یترک النص علیهما
الا لکراهة الاطناب کما اذا قیل زید یعلم النحو والتصریف والعروض او
زید یعلم النحو وعمرو وبکر فتقول فیهما ای فی هذین المقامین زید یعلم النحو لا
غیر اما فی الاول فمعناه لا غیر النحو ای لا التصریف ولا العروض واما

عن الذوق السلیم الحاکی القوة المدرکة لخواص التراکیب ولطائف الاعتبارات واما من لیس له
هذه القوة فربما انکره مع کمال قوة الادراکیة من المعقولات والمنقولات ولهذا قال ابن الحاجب

في الثاني فمعناه ولا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من
غير وبني على الضم تشبيها بالغايات وفي ذكر بعض النحاة ان لا في لا غير
ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا
من عداه وما اشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت
فقط اي دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف
ان المنفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا
يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين
لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها
بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته
للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود
في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه
كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم
ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا

لا غير زيد الخ اي لا عمرو ولا بكر قيل عليه ان غير زيد ليس نصا على لا عمرو ولا بكر فيكون النفي متروك النص لا منصوصه ويجاب بان هذا من امثلة متروك التنصيص لا من منصوصه فلا ورود للامثال ١٢ ملخص

هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد قوله بغيرها

يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما

اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجئ

في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة

الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك

المنفي اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع

نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال

دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه ان لا يؤذي غيره

سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويمتنع مجامعة النفي بلا العاطفة الاخيرين

اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو ياتيني لا عمرو لان النفي

فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي

بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع

زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا

١٩٧

عه بفحوى الكلام الخ اي التقديم فان دلالته على القصر بالفحوى كما مر فجاز ان تقول تميمي انا لا قيسي

وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجئ عن زيد فيكون لا نفيا
لذلك الايجاب التشبيه بقوله امتنع زيد عن المجئ من جهة ان النفي
الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة
منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ دلالة لقولنا امتنع
زيد عن المجئ على نفي مجئ عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط
مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث اي انما ان لا يكون
الوصف مختصا بالموصوف لتحصيل الفائدة نحو انما يستجيب الذين
يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا
تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص
بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن اي مجامعته للثالث في الوصف المختص كما
تحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند
قصد زيادة التحقيق والتاكيد اصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه
الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل

كما يحسن ان تقول انما يجئ زيد لا عمرو وهذا الشرط لم يذكره في التقييد لا وجوبا ولا استحبابا
فكان دلالته على القصر اضعف من انما ١٢ دلائل ومطول

فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي

انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا

ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان

المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطأ لم يصح القصر بل لا

يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون لخبر من شأنه

ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم

اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك

وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك

ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة

المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي

النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول

اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرؤ من الهلاك فالمخاطبون

وهم الصحابة رضوان الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة

عه بخلاف الثالث الخ قال الشيخ اعلم ان موضوع انما على ان تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته او لما ينزل هذه المنزلة تفسير ذلك انك تقول للرجل انما هو اخوك وانما هو صاحبك القديم لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقر به الا انك تريد ان تنبهه للذي يجب عليه من حق الاخ وحرمة الصاحب ١٢ دلائل

غير جامع بين الرسالة والتبرؤ عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون
هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اى
الهلاك فاستعمل له النفى والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم
هذا الامر فى نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه صلى الله عليه وآله وسلم
او قلبا عطف على قوله افرادا كقولهم ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون
وهم الرسل صلوات الله عليهم لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين
لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان
الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم
القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا
من التنافى بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا
بشر مثلنا اى انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها
ولما كان ههنا مظنة سوال هو ان القائلين قد ادعوا التنافى بين
البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون

عه
لاعتقاد القائلين الخ
فيه اشارة الى دفع
ما يقال ان قولهم ما انتم
الا بشر مثلنا ينبغى
ان يكون قصر افراد
لان المخاطبين
يثبتون الرسالة مع
البشرية فلا وجه
لجعله قصر قلب
ووجه دفعه
ان اعتقاد الكفار
القائلين لهذا الكلام
التنافى بين الرسالة
والبشرية مع اصرار
المخاطبين على الرسالة
يقتضى ان ينزلوا
المخاطبين منزلة
المنكرين للبشرية ١٢
خواجه

قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا إن نحن الا بشر
مثلكم فانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم
قول الرسل المخاطبين إن نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم
وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو
الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه
لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق
لا ننكره ولكن هذا لا ينافى ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا
البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم
وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما
اى الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم
ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اى تجعل من يعلم ذلك رفيقا
مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على
مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل

عنه والاولى الخ وانما قال اولى ولم يقل والصواب اشارة لامكان الجواب عنه بانه يجوز ان يكون هذا
المثال على مقتضى الظاهر

له الثالث اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون
ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما
ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال
على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف
التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية وتاكيد
بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون
ومزية انما على العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى
الاثبات للمذكور والنفى عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم
منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا قاعد وبالعكس نحو ما زيد
قائما بل قاعد واحسن مواقعها اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر
اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع
النظر منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع

عه فانه تعريض الخ
قال الشيخ ان العجب
فى ان هذا التعريض
الذى ذكرت لك
لا يحصل من دون
انما فلو قلت يتذكر
اولو الالباب لم يدل
على ما دل عليه فى الآية وان كان الكلام ما يتخير فى نفسه وليس الا انه ليس فيه انما ١٢ دلائل

بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا

من كونه حقيقيا او اضافيا قصر صفة او موصوف

زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب

من سائر المتعلقات

عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من

المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء

كالحال والتمييز

حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر

على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول

مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس

البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف او العكس ويكون حقيقيا

وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اي وجاز

على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على

المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب

اي متلبسين بحالهما

الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر

المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما

٢٠٣

عه وقل تقديمهما الخ قال الشيخ ان الذي ذكرناه لك من انك تقول ما ضرب الا زيد عمرا فترفع الفاعل والمفعول جميعا بعد الا ليس باكثر الكلام وانما الاكثر ان تقدم المفعول على الا نحو ما ضرب عمرا

عن حالهما بأن تؤخر الأداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد إلا عمراً ما ضرب عمراً إلا زيد فإنه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وإنما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لأن الصفة المقصورة على الفاعل مثلاً هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وإنما جاز على قلة نظراً إلى أنها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الأخير ووجه الجميع أي السبب في إفادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك أن النفي في الاستثناء المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه وأعرب ما بعد إلا بحسب العوامل يتوجه إلى مقدر وهو مستثنى منه لأن إلا للإخراج والإخراج يقتضي مخرجاً منه عاماً ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الإخراج مناسباً للمستثنى في جنسه بأن يقدر في نحو ما ضرب إلا زيد ما ضرب أحد وفي نحو ما كسوته إلا جبة ما كسوته لباساً وفي نحو ما جاء إلا راكباً ما جاء كائناً على حال من

وإن تقدير المستثنى منه اعتبار نحوي دعا إليه أمر لفظي وهو معنى بل عن نظر صاحب المعنى ١٢ ملخص

الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى

هذا القياس وفي صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية

ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب

للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر

شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفي

انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد

الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز

تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما

اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي

والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور

بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل تضمنا

وغير كالا في افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر

الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع

تبع المفتاح في تخصيص وجه التشبه والاولى الاقتصار على قوله وغير كالا اذ فيه تكثير المعنى بتقليل اللفظ لانه يفيد المشاركة في جميع احكام الا ١٢ مطول

جامعة لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب
ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو والانشاء اعلم ان الانشاء قد
يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا
تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا
الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني
بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني
والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية لا الكلام المشتمل
عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا والظهور ان لفظ ليت
مثلا مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء
ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ
العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة
المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار
نقلت الى الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل

وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب
لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد
منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اى انواع الطلب
كثيرة منها التمنى هو طلب حصول الشئ على سبيل المحبة واللفظ
الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجى تقول
ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى
ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية فى وقوعه والا لصار ترجيا
وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه
ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة
فى التمنى بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية
بحصوله فى صورة الممكن الذى لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو
نحو لو تأتينى فتحدثنى بالنصب على تقدير فان تحدثنى فان
النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع

مه وقد يتمنى بهل ١٢ قال السكاكى متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها ما ناسب

بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا
هو التمني قال السكاكي كأن حروف التنديم والتحضيض نحو هلا
والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان اي كانها
ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما
المزيد تابين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في
ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا
لتلك الابواب يعني ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه
هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني
ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد
منه اي من معنى التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم
نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا
الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي فعل المضارع التحضيض نحو
هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على

القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه

وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني

مفعوله الثاني وقد تقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل

وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كأن لعدم القطع

بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على

اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول

وبهذا يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه

معنى التمني ومنها اي ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول

صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع النسبة بين امرين او

لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة

له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان

فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة

تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم

عه حاصل كلامه حيث قال مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على التزام هل ولو معنى التمني

في الجملة الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة كقولك

في طلب تصور المسند اليه أدبس في الاناء ام عسل عالما بحصول

شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند أفي الخابية

دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية والزق

طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي لمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في

طلب تصور الفاعل أزيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب

تصور المفعول أعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم

يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول

الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون لطلب التصور وتعيين

الفاعل والمفعول وهذا ظاهر في أعمرا عرفت لا في أزيد قام فليتأمل

والمسئول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في أضربت زيدا اذا

كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع

على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق

عه طالبا لتعيينه الخ لان الاستفهام عن التصور مع ام انما يكون اذا كان التردد في التعيين ۱۲

وَيحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بأن تعلم انه قد تعلق فعلٌ
من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضربٌ او اكرامٌ والفاعل في
ءَانتَ ضربت زيدا اذا كان الشك في الضارب والمفعول في ءَزيدا ضربت
اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب
التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل
عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام
لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي لاختصاصها بطلب التصديق امتنع
هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة
وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم
وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فيقبح
ولا يمتنع لما سيجيء وهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب
حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل

عه والفاعل الخ اراد بالفاعل الفاعل المعنوي لا الصناعي اذ الصناعي لا يجوز تقديمه على فعله ۱۲
دسوقي

محذوف اویکون التقدیم لا للتخصیص لکن ذلک خلاف الظاهر
دون هل زیدا ضربته فانه لا یقبح لجواز تقدیر المفسر قبل زید ا
ای هل ضربت زیدا ضربته وجعل السکاکی قبح هل رجل عرف
لذلک ای لان التقدیم یستدعی حصول التصدیق بنفس الفعل
لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل علی ان رجلا بدل
من الضمیر فی عرف قدم للتخصیص ویلزمه ای السکاکی ان لا یقبح هل
زید عرف لان تقدیم المظهر المعرفة لیس للتخصیص عنده حتی
یستدعی حصول التصدیق بنفس الفعل مع انه قبیح باجماع
النحاة وفیه نظر لان ما ذکره من اللزوم ممنوع لجواز ان یقبح لعلة
اخری وعلل غیره ای غیر السکاکی قبحهما ای قبح هل رجل عرف وهل
زید عرف بان هل بمعنی قد فی الاصل واصله أهل فترکت الهمزة قبلها
لکثرة وقوعها فی الاستفهام فاقیمت هی مقام الهمزة وتطفلت علیها
فی الاستفهام وقد من خواص الافعال فکذا ما هی بمعناه وانما

عه اویکون التقدیم لا للتخصیص الخ یعنی ان التقدیم ان حمل علی الظاهر المتبادر ۱۲ الی الفهم امتنع هذا التركیب وان حمل علی خلاف الظاهر صح فروعی الجانبان وحکم بالقبح ۱۲ خواجه

لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيّزها ذهلت عنه و
نسيت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنّت الى الالف
المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل تخصص
المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح
هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم
عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح أتضرب زيدا وهو اخوك قصدا
الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وذلك
لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصلح لانكار الفعل
الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا في
الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على
ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة
حالية كقولك أتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى أتقولون على
الله ما لا تعلمون وكقولك أتؤذي اباك وأتشتم الامير ولا يصح

عه في جملة حالية الخ اذ هي لا تدل على ان المضارع للحال فان الفعل المستقبل ايضا يفيد بالحال

وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب ايضا وقع لبعضهم في شرح هذا
الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز
تقييده بالحال او اعماله فيها ولعمري ان هذه الفرية ما فيها مرية اذ لم ينقل
عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا
وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة
شعر ساغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان
جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع
قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال
لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز
ياتيني زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل
في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب
وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر

المقابل للاستقبال الآن لفظ الحال يطلق عليهما بالاشتراك اللفظي وذلك لا يقتضي امتناع تصدير الحال بعلم
الاستقبال واجيب بان الافعال اذا وقعت قيدا لما له اختصاص باحد الازمنة فهم منها استقباليتها حاليتها ماضيتها
بالنظر لذلك القيد بالنظر الى زمن التكلم والحال لو صدرت بعلامة الاستقبال لفهم منها كونها مستقبلة بالنظر الى عاملها ۱۲ دسوقي

في هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة

الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل

مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر

فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما

كونه زمانيا اظهر ما موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر وزمانيا

خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من

مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما

اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل

فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق

هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى

المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي

هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل

كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل

عه كان لها مزيد الخ يريد ان هل لها مزيد اختصاص بما هو اظهر في الزمان كالفعل فان الفعل اظهر في الزمان

انتم تشكرون مع انتم مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف

لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله

من ابقائه على اصله كما في تشكرون وهل انتم تشكرون لان هل في

هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على

الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل

على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار

كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك

الفعل مع هل ادل على ذلك اي كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا

اي ولان هل ادعى الفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا

من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوجد

في معرض الموجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها

وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة

ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا

ے هل انتم تشكرون الخ فيه نظر لان هذا التركيب لا يصح كما سبق من وجوب تقديم الفعل فيه على الاسم الان يقال ان هذا مبني على القول الضعيف ٣ مس

هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او وجوده
لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى شئ واحد فكانت
مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها وفي الباقية من الفاظ
الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان
المطلوب بكل منها تصور شئ اخر فقيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ
اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي
ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة
في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان
مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه
ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان
يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال
منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية

عه قد اعتبر الخ اي مرتبة المحكي عنه اذ قد علم ان البسيط لا يحتاج بخبر المحكي عنه الى الوجود الرابطي وبخبر الحكاية

والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد
بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم منه ما وقف على الشيء
الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا
المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات
فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا
حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان
يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اوائل التعاليم من حدود
الاشياء التي برهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا
برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا
حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب باي العارض المشخص
اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه كقولنا
من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسأل
بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه

عه غير قليل الخ فكما ان بين المفهومين فرق كذلك بين الشارحة والحقيقية فرق فالمطلوب بالشارحة مدلول الاسم وما وضع له الاسم وبالحقيقية ماهية المسمى الموجود وحده ١٢ ملخص

كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة

اى اى اجناس الالفاظ وجوابه لفظ موضوع مفرد او عن الوصف تقول

ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم

تقول من جبرئيل اى ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم

انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرئيل ان يقال ملك

بل جوابه ملك ياتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسأل باى

عما يميز به احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اى

نحو اى الفريقين خير مقاما اى نحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وآله و

سلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما

عن الآخر مثل كون الكافرين القائلين لهذا القول ومثل كون المؤمنين

اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني

اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اى كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين

فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا

عه ويسأل بكم عن العدد الخ في المغني كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اى عدد ويشتركان في ↑

في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال
هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى
عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبأيان عن الزمان المستقبل قيل
ويستعمل في مواضع التفخيم مثل أيان يوم الدين وانّى تستعمل تارة بمعنى
كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انّى شئتم اي على اي حال
شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ
انّى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انّى لك هذا اي من
اين لك هذا الرزق الآتي في كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل
ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر
مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال يكون مع من
ظاهرة كما في قوله من انّى عشرون لنا اي من اين او مقدرة كقوله
تعالى انّى لك هذا اي من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية
كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن

كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه

كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام بلا اذنه فلما لم يبصره في مكانه

تعجب عن حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام

العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان عليه الصلوة

والسلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه

هو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ

يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على

حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء

الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى

الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والامر نحو فهل انتم مسلمون اي اسلموا والتقرير بحمل المخاطب على

الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على

الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسئول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا

في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل ازيدا ضربت في تقريره

عه والتنبيه الخ لان الاستفهام عن الشئ يستلزم تنبيه المخاطب عليه وتوجيه ذهنه اليه فاذا اسلك طريقا

بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت
فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله
تدعون اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله اتقتلني والمشرفي
مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى
اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجئ للتقرير والانكار لكن لا يجرى فيه
هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة ولهذا لم يبحث عنه ومنه اى من
مجئ الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفي
نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه
للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي
وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه
الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة
فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى صلوات الله عليه من هذا الحكم لا بانه

١٥ قوله رحمه الله تعالى عه بما يعرفه عيسى الخ وهو انه لم يقل اتخذوني وامي الهين من دون الله فاذا اقر عيسى ع بما يعلم وهو انه لم يقل انقلعت اوهام الذين ينسبون اليه ادعاء الالوهية ١٢ دسوقي

قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله والانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفٰكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة

عه لايكون هذا الالزام الخ فكما ان من اكره وقلبه مطمئن بالكفر فليس بمؤمن قال تعالى لا اكراه في الدين فان

ان الجميع معطوف على الاول وكل احد عطف على ما قبله نحو

أَصَلٰوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وذلك لان شعيبا على نبينا

وعليه السلام كان كثير الصلوٰة وكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا

فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام

والتحقير نحو من هذا استحقارا لشأنه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة

ابن عباس رض ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون

بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية

خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا

وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا

بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة الشكيمة

فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من

المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى

لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل

عظيم لا يناله الادراك لعظمته وترجيح احد الوجهين بمعونة القرائن ۱۲ ملخص

المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه اى كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه
من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم
وادخل فى وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من الآيات البينات من الكتاب المعجز و
غيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اى من انواع الطلب الامر وهو
طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل فى معان
كثيرة فاختلفوا فى حقيقته الموضوعة هى لها اختلافا كثيرا ولما
لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشىء من ذلك قال المصنف والاظهر
ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم
عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء
سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى على
طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى نفسه ام لا

عه الامر الخ قال السكاكى الامر حرف واحد وهو اللام الجازم فى قولك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام
فى ضبطها فى علم الصرف وعدة اسماء ذكرت فى النحو والامر فى لغة العرب عبارة عن استعمالها اعنى

لتبادر الفهم عند سماعها ای سماع الصیغة الی ذلک المعنی

اعنی طلب الفعل استعلاء والتبادر الی الفهم من اقوی امارات

الحقیقة وقد تستعمل صیغة الامر لغیره ای لغیر طلب الفعل

استعلاء کالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سیرین فیجوز له ان

یجالس احدهما او کلیهما وان لا یجالس احداً اصلا والتهدید ای

التخویف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخویف فی الصحاح

الانذار تخویف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان لیس

المراد الامر بکل عمل شاء والتعجیز نحو فأتوا بسورة من مثله

اذ لیس المراد طلب اتیانهم بسورة من مثله لکونه محالا والظرف

اعنی قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمیر لعبدنا او صفة بسورة

والضمیر لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا یجوز علی الاول ان یکون

الضمیر لما نزلنا قلت لانه یقتضی ثبوت مثل القران فی البلاغة

وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجیز انما یکون عن

عه فان المعجز عنه هو السورة الخ لان المطابق لقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله وسائر آيات التحدي قال تعالى

المأتي به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا ان يأتوا منه
بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا لسورة فان المعجز عنه هو السورة
الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار
انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ
في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام
طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو
كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة
او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك ولكن في التسخير يحصل الفعل اعني
صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة
بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا فانه في الاباحة كان المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك
وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع
له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو شعر

الا ایها اللیل الطویل الا انجلی بصبح وما الاصباح منک بامثل

اذ لیس الغرض طلب الانجلاء من اللیل اذ لیس ذلک فی وسعه لکنه

یتمنی ذلک تخلصا عما عرض له فی اللیل من تباریح الجوی ولاستطالته

تلک اللیلة کانه لا طماعیة له فی انجلائها فلهذا یحمل علی التمنی دون

الترجی والدعاء ای الطلب علی سبیل التضرع نحو رب اغفر لی و

الالتماس کقولک لمن یساویک رتبة افعل بدون الاستعلاء

والتضرع فان قیل ای حاجة الی قوله بدون الاستعلاء مع قوله

لمن یساویک قلت قد سبق ان الاستعلاء لا یستلزم العلو فیجوز ان

یتحقق من المساوی بل من الادنی ایضا ثم الامر قال السکاکی حقه

الفور لانه الظاهر من الطلب عند الاطلاق کما فی الاستفهام

ولتبادر الفهم عند الامر بشیء بعد الامر بخلافه الی تغییر الامر

الاول دون الجمع بین الامرین وارادة التراخی فان المولی اذا

قال لعبده قم ثم قال له قبل ان یقوم اضطجع حتی المساء یتبادر الفهم

والتضرع الخ المراد بالتضرع الذی فی الدعاء فان الالتماس والعرض انما یقال للطلب علی سبیل نزع من التضرع لا الی حد الدعاء قاله الشارح فی المطول والمشهور ان مدار الامر فی الطلب علی الاستعلاء ولو من الادنی ومدار الدعاء علی التضرع والخضوع ولو من الاعلی ومدار الالتماس علی التساوی بدون التضرع والاستعلاء ۱۲ ملخص

الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها اى من انواع الطلب النهى وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة فى نحو لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل فى غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعنى التمنى والاستفهام والامر والنهى يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك فى التمنى ليت لى مالا انفقه اى ان ارزقه انفقه وفى الاستفهام اين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه ازرك وفى الامر اكرمنى اكرمك اى ان تكرمنى اكرمك وفى النهى لا تشتم يكن خيرا لك اى ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام

عه لا نسلم ذلك الخ بل ليس المفهوم الا الطلب استعلاء والفورية والتراخي مفوض الى القرينة

الطلب كون المطلوب مقصود المتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك
الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما
يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا
لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر
ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها
خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل
بنا تصب خيرا اي ان تنزل بنا تصب خيرا فمولد من الاستفهام
وليس شيئا اخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على
فعل منفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول
مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب و
طلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع بقرينة
تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان
ارادوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه

← الى ذهنه لانه عارف ١٢ ملخص

المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى
انه لا ينبغي ان يتخذوا من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله
فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله
فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشئ
حكمه حكم ذلك الشئ والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا
لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام
انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي ومن انواع الطلب
النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا

وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو

طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم
قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال
حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها
الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب

عه من غير تقدير شرط الخ هذا الايراد على المصنف لانه انما ادعى جواز التقديم وانما يرد على من بنى

الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس
المراد بأي ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فأيها مضموم
والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال اي
متخصصا من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة
نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء
اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كأنه وقع نحو وفقك الله
للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب
اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا
فيورد بلفظ الماضي نحو رزقني الله تعالى لقائك والدعاء بصيغة
الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار
الحرص اما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او
للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة

عه ينظر المولى الى الخ فانه اكثر تأدبا من قوله انظر الى بصيغة الامر وان كان الامر لا يشترط فيه الاستعلاء
لا استعلاء هنا الا انه لما كان صورة امر اجتنب ١٢ من مرحوم

دون أنظر لأنه في صورة الامر وإن قصد به الدعاء أو الشفاعة أو

لحمل المخاطب على المطلوب بأن يكون المخاطب ممن لا يحب أن يكذب

الطالب أي ينسب إلى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب

تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني لحمله بألطف وجه على الإتيان لأنه

إن لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في

صورة الخبر **تنبيه** الإنشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الأبواب الخمسة

السابقة يعني أحوال الإسناد والمسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر

فليعتبره أي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الإنشاء الخبر الناظر

بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الإنشائي أيضا إما

مؤكد أو غير مؤكد والمسند إليه فيه إما محذوف أو مذكور إلى غير ذلك

الفصل والوصل

بدأ بذكر الفصل لأنه الأصل والوصل

طارئ عارض عليه حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل

بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والأعدام إنما تعرف بملكاتها في التعريف

عه لأنه في صورة الامر الخ دون نظير المولى الى وجوز السكاكي ان يكون بنظر المولى كناية ايضا اذا كان في موضع الطلب صيغة المستقبل فان حصول الفعل في الاستقبال لازم لطلب الفعل في الجملة فذكر اللازم

بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل
تركه اى ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول اى على تقدير ان يكون للاول
محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى
فى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة
او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف على
التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم
اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط
كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان
يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر
لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطى ويمنع لما بين
الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر
وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله

عه التناسب الخ الذى لا يخفى وهو كون كل منهما صناعة بيانية اوجبت تقاربهما فى القوة عند اربابها ١٢ مواهب

ونحوه اراد بمعاني الدالة على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد

لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا

غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان

لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لابد فى الواو

من جهة جامعة عيب على ابى تمام قوله شعر لا والذى هو عالم ان

النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابى

الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف

مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه

موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى الصورتين وقوله لا نفى

لما ادعته الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت

السابق والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى فى حكم اعرابها

فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود

نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن

عه مختص بالواو الخ قال الشيخ انما يعرض الاشكال فى الواو دون غيرها من حروف العطف وذلك لان تلك

تفيد مع الاشتراك معان فاذا قلت اعطانى فشكرته ظهر بالفاء ان الشكر كان معقبا على العطا واذا قلت

مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا

معكم لانه ليس من مقولتهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له فی

كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس

كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان

لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل

وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب

ان قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف

سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف

من غير اشتراط امر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا

قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف

العطف يفيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو

فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة

اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا

هو الاصل فيكون نفيه هو الاصل وان كان حكم التابع في العطف عليه كحكم المتبوع في لزوم المحذور ۱۲ دسوقی

بمجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره

في موجب الاعراب بدون لحاظ المعاني المحصلة ١٢

ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل

اي ما ذكر من الخفاء والاشكال ١٢ منه

والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل

هو ابو علي الفارسي ١٢ منه

والوصل والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى

شروع في جواز الواو وامتناعه ١٢

عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه

للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في

في النسبة الاولى ١٢

ذلك الحكم نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم

على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان

علة للنفي اي نفي العطف ١٢

تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص

فيلزم ان يكون استهزاء الله تعالى بهم مختصا بحال خلوهم الى

شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا

تقديمها لا يكون للاختصاص بل للصدارة ١٢

الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما

جواب ثان بعد التسليم ١٢ — اي فيكون تقديمها للاختصاص ١٢

ذكرناه لانه اسم معناه الوقت لابد له من عامل وهو قالوا انا معكم

ثم انما يظهر فيما له حكم الخ وعند صاحب عروس الافراح ليس المعتبر غير الجهة الجامعة اي التناسب ٢.

بدلالة المعنى واذا اقدم متعلق الفعل وعطف فعل اخر عليه يفهم

اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة

الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان

لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم

زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان

كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون

فى الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد

الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة و

مناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال

ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع فالحاصل

ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد

اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثانى كمال الاتصال الثالث

شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع ايهام

عه اختصاص الفعلين الخ لا احدهما فقط نعم انه ليس بقطعى لكنه السابق الى الفهم فى الخطابيات ١٢ مطول

السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة

السابقة الفصل فاخذ المصنف فی تحقیق الاحوال الستة وقال اما کمال

الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان

تكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو شعر

وقال رائدهم هو الذی يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا

ای اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اے

نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجری بمقدار ای اقيموا

نقاتل فان موت كل نفس يجری بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا

الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا

انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين

باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون

الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان فی محل النصب لكونهما

مفعولی قال اولاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان تكون احديهما

عه نزاولها الخ بالرفع لان الغرض جعل مضمون الثانية علة للاولى فكانه قيل له

خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين

لفظا كحو مات فلان رحمه الله فلم يعطف رحمه الله على مات لانه

انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او

لانه عطف على لاختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي

ببيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال

الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا

لدفع توهم تجوز او غلط نحو لاريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا

جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية

ولاريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي في وصف الكتاب

ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى

في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدا ذلك الدال

على كمال العناية بتميزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة و

تعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى

كماله منفي الريب ولاريب فيه ثالثة تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين ۱۲ بيضاوی۔

ذلك الکتاب انه الکتاب الکامل الذی یستاهل ان یسمّی کتابا
کان ما عداه من الکتب فی مقابلته ناقص بل لیس بکتاب جاز
جواب لما ای جاز بسبب هذه المبالغة المذکورة ان یتوهم السامع
قبل التامل انه اعنی قوله ذلك الکتاب مما یرمی به جزافا من غیر صدور
عن رویّة وبصیرة فاتبعه على لفظ المبنی للمفعول والمرفوع المستتر
عائد الی لا ریب فیه والمنصوب البارز الی ذلك الکتاب ای جعل لا ریب فیه
تابعا لذلك الکتاب نفیا لذلك التوهم فوزانه ای وزان لا ریب فیه مع
ذلك الکتاب وزان نفسه مع زید فی جاءنی زید نفسه فظهر ان لفظ
وزان فی قوله وزان نفسه لیس بزائد کما توهم او تاکیدا لفظیا کما اشار
الیه بقوله ونحو هدی ای هو هدی للمتقین ای الضالین الصائرین
الی التقوی فان معناه انه ای الکتاب فی الهدایة بالغ درجة لا یدرك
کنهها ای غایتها لما فی تنکیر هدی من الابهام والتفخیم حتی کانه
هدایة محضة حیث قیل هدی ولم یقل هاد وهذا معنی ذلك

٢٤١

٣١

عه فوزانه الخ لما کان الموازن للشیء فی مرتبة ذلك الشیء اطلق المصدر علی مطلق المرتبة مجازا

الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية

لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها متفاوتة

في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصودة الاصلية من

الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني

زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف

لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا

منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير

الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف الثانية

فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي شان المراد

لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا

فنزلت الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول

نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون

فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه

← ان المقصود نفي الريب بالكلية ولزم منه كمال الكتاب جعله مثل التاكيد المعنوي و لكل وجهة ١٢ ملخص

مطلوب فی نفسه وذریعة الی غیره والثانی اعنی قوله امدکم بانعام

وبنین الی اخره اوفی بتادیته ای بتادیة المراد الذی هو التنبیه

لکماله ای الثانی علیها ای علی نعم الله تعالی بالتفصیل من غیر

احالة علی علم المخاطبین المعاندین فوزانه وزان وجهه فی اعجبنی

زید وجهه لدخول الثانی فی الاول لان ما تعلمون یشمل الانعام و

غیرها والثانی اعنی المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو شعر اقول له

ارحل لا تقیمن عندنا ، والا فکن فی السر والجهر مسلما × فان المراد

به ای بقوله ارحل کمال اظهار الکراهة لاقامته ای المخاطب وقوله

لا تقیمن عندنا اوفی بتادیته لدلالته ای لا تقیمن علیه

ای علی کمال اظهار الکراهة بالمطابقة مع التاکید الحاصل من النون

وکونها مطابقة باعتبار الوضع العرفی حیث یقال لا تقم عندی و

لا یقصد کفه عن الاقامة بل مجرد اظهار کراهة حضوره فوزانه

ای وزان لا تقیمن عندنا وزان حسنها فی اعجبنی الدار حسنها

عـه مطلوب فی نفسه الخ لان ایقاظهم من سنة الغفلة مطلوب فانه تذکیر لنعم الله علیهم لیشکروا

لأن عدم الإقامة مغاير للارتحال فلا يكون تأكيدا وغير داخل
فيه فلا يكون بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لأنه إنما يتميز
عن التأكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا
لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الإعراب مع ما بينهما
أي بين عدم الإقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون
بدل الاشتمال والكلام في أن الجملة الأولى أعني ارحل ذات محل
من الإعراب مثل ما مر في ارسوا نزاولها وإنما قال في المثالين
إن الثانية أوفى لأن الأولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار
الإجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية أو لكون
الثانية بيانا لها أي الأولى لخفائها أي الأولى نحو فوسوس إليه
الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فإن وزانه أي وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله أقسم
بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني

← الثاني أعم من الأول لا يضر في كونه عطف بيان إذ اللازم فيه حصول البيان باجتماعهما لا يكون الثاني أخص من الأول
عبد الحكيم

بيانا وتوضيحا للاول فظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ

وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين

هو مجموع الجملة واما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى

عن الاولى فلكون عطفها عليها اى الثانية على الاولى موهما لعطفها

على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله

على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة

لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله

شعر وتظن سلمى اننى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم فبين

الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها

وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانية محبا لكن ترك العطف

لئلا يتوهم انه عطف على ابغى فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل

الاستيناف كانه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها تتحير فى

اودية الضلال واما كونها اى الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى

عه لئلا يتوهم الخ لا يقال لا مناسبة بين مسند ابغى واراها وكفى بذالك فى نفى توهم العطف لانا نقول

فلكونها اى الثانية جوابا للسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى
منزلته اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل
الثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما
من الاتصال قال السكاكى فتنزل ذلك السؤال الذى تقتضيه
الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثانى
وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة
السؤال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او
مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شئ تحقيرا له او كراهة لكلامه
او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى
بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس
فى كلام السكاكى دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال
فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب
عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال و

عـه هو تقدير السؤال الخ فيه تسامح اذ التقدير وعدم التصريح سبب للتقليل لا نفسه ١٢ تجريد

تشبیهها به والاظهر انه لاحاجة الی ذلك بل مجرد كون الاولی

منشأ السؤال كاف فی ذلك والیه اشیر فی الكشاف ویسمی الفصل

لذلك ای لكونه جوابا للسؤال اقتضته الاولی استینافا وكذا الجملة

الثانیة نفسها تسمی استینافا ومستانفة وهو ای الاستیناف ثلثة

اضرب لان السؤال الذی تضمنته الاولی اما عن سبب الحكم

مطلقا نحو شعر قال لی كیف انت قلت علیل سهر دائم وحزن طویل

ای ما بالك علیلا او ما سبب علتك بقرینة العرف والعادة لانه

اذا قیل فلان مریض فانما یسأل عن مرضه وسببه لا ان یقال

هل سبب علته كذا او كذا لاسیما السهر والحزن حتی یكون السؤال

عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ

نفسی ان النفس لامارة بالسوء كانه قیل هل النفس امارة بالسوء

بقرینة التاكید وهذا الضرب یقتضی تاكید الحكم كما مر فی احوال

الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقویة الحكم

عه لقرینة العرف الخ وفی المطول وعدم التاكید ایضا مشعر بذلك لا یقال ان اسمیة الجملة الضامن

بهم لكن لا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا

والمستحسن فی باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما ای

غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام ای فماذا قال

ابراهيم فی جواب سلامهم فقيل قال سلام ای حياكم بتحية احسن

من تحيتهم لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله شعر

زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني فی غمرة وشدة صدقوا

ای جماعات العواذل فی زعمهم انني فی غمرة ولكن غمرتي لا تنجلی

ای لا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام

كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه ای من الاستيناف وهذا اشارة

الی تقسيم آخر له ما يأتی باعادة اسم ما استونف عنه ای اوقع عنه

الاستيناف واصل الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول

ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الی زيد زيد حقيق

بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته ای صفة ما استونف

وكذبهم فی اعتقاد الانجلاء ١٢ تجريد

عنه بدون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليها نحو احسنت الى

زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن

اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على

الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة

القديمة في المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على

الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان

كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه

لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم

العواذل وجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر

الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال

رجال فيمن قرأها مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل

رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل ونعم رجلا زيد على قول

اى على قول من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف اى

عه بيان السبب الموجب للحكم الخ ليس المراد بالحكم الحكم المتضمن للسؤال بل المراد بيان سبب

هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم

وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو شعر

زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف في الرحلتين المعروفتين

لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام و

ليس لكم الاف اى موالفة في الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا

ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم

الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى قيام

شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله تعالى فنعم الماهدون

اى نحن على قول اى من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن و

لما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان

الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام

فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل

الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية

قوله اى نحن الخ اى هم نحن ولما كان هم هذا واجب الاضمار لم ينطق به وكان الاحسن ان يذكره لانه انما يمنع النطق به حيث كان في تركيب واما اذا قصد تفسير المعنى فلا ۱۲ عبد الحکیم

وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت
عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التائيد
مع ان المقصود الدعاء له بالتائيد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف
عليه هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في
هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك
الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت فلم يعرف انه لو
كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول انه لو لم يحك الحكاية فحين
ما قال للمخاطب لا ايدك الله فلابد له من معطوف عليه واما
للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط
الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال قد صحفه بعضهم واما
بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان
خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق
من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان

عه ولبعضهم الخ ولبعضهم جعل المعطوف محذوفا والتقدير لا واقول ايدك الله فيكون من عطف الخبر على الخبر ۲

خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما خبريتان او انشائيتان و

المتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى

فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثاني انشاء او بالعكس وان

كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاول انشاء والثاني

خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف رد للقسمين

الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى

ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى

الا انهما في المثال الثاني متناسبان في الاسمية بخلاف الاول وقوله

تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى وذكر

للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه

على قسمين من الاقسام الستة واعاد فيه لفظ الكاف تنبيها

على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا

ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي

القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا
القراءة ۱۲ — اي قولا حسنا وصف به مبالغة ۱۲

تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا

تعبدون اخبار فى معنى الانشاء اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا

لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبرا فى معنى الطلب اى وتحسنون بمعنى
بقرينة المعطوف عليه وهو لا تعبدون ۱۲ق

احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم
وهما قوله لا تعبدون الا الله وقوله تحسنون المقدر ۱۲ق

جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملايمة مع قوله لا تعبدون واما معنى
اى المناسبة ۱۲

فللمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه
اى المتكلم

كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا وكذا تريد الامر او يقدر من
اى بلفظ تذهب ۱۲

اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين

احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ
اى لا تعبدون واحسنوا ۱۲ — اى والحال ان لفظ الاولى ۱۲

الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون
وهى واحسنوا ۱۲ — اى الوصف الجامع ۱۲

باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه فى الجملة

الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا المسند فى الاولى

عه ذوى القربى الخ اى المشاركين للوالدين فى القرابة واليتامى لاحتياجهم الى الشفقة

والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة

بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع

لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند

تغايرهما فلابد من مناسبتهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر

وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو

كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب

ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع

اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون المناسبة

بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كان المسندان متناسبين بل وان

اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق

وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو

مناسبة او لم تكن فانه لا يصح لعدم تناسب الشعر وطول القامة

السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند

عه والمسند الى حصل المصنف الاتحاد في المسند اليه والمسند ويعني بمراد ذلك قسم وهو ان يتحد المسند اليه في احدهما مع المسند في الاخرى مثل الايمان حسن

والقبيح الكفر فالجامع هنا انما هو بين المسند اليه والمسند وهذا وارد عليهم اجمعين ١٢ ش رو س

القوة المفكرة جمعًا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة
الوهم وهو الجامع الوهمي ومن جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد
بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني
الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق
الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع
فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك
وهي القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس
الظاهرة وبالمفكرة التي من شأنها التفصيل والتركيب بين الصور
المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض
ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني
ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان
يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر
او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور

وبالمفكرة الخ وهي دائماً لا تسكن نوما ولا يقظة وليس من شأنها ان يكون عملها منتظما بل النفس تستعملها بواسطة القوة العاقلة متلبسة الماهية الكلية صورا جزئية بالتركيب لتتأدى الى الحس المشترك صورا جزئية كما يراه النائم وبهذا الاعتبار تسمى مفكرة واستدلوا على وجودها بان التصرف غير ثابت لسائر القوى المدركة فله قوة سواها ملخص

ولما كان مقرراً انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين
من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي
قال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل
اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور وتماثل هناك
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد
بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه
المشخصة الخارجية وينتزع منه معنى الكلي فيدركه على ما تقرر
في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية
لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه به يمتاز عن
سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل
اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف
صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او
صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان

عه اما عقلي الخ وهو ان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل او تضايف فان المتضايفين يتوقف تعقل كل منهما على الآخر توقف معية لا توقف دور ١٢ ملخص

والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص
بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين
بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة
والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال و بواسطة
انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل
عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر
اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند
المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك
بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما
نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما
نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي
ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة

عه لا يمكن تعقل كل منهما الخ وذالك لان التضايف كالتجاور والاتصال والانفصال من مقولة الاضافة
وهي عبارة عن النسبة المتكررة اي النسبة التي لا تتعقل الا بالقياس الى نسبة اخرى هي ايضا لا تتعقل الا ما

التی فی قوله شعر ثلاثة تشرق الدنیا ببهجتها شمس الضحی وابو

اسحاق والقمر فان الوهم یتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما

اختلفت بالعوارض والعقل یعرف انها امور متباینة او یکون بین

تصوریهما تضاد وهو التقابل بین امرین وجودیین یتعاقبان علی

محل احد بینهما غایة الخلاف کالسواد والبیاض فی المحسوسات

والایمان والکفر فی المعقولات والحق ان بینهما تقابل العدم والملکة

لان الایمان هو تصدیق النبی صلی اللہ علیه وآله وسلم فی جمیع

ما علم مجیئه به بالضرورة اعنی قبول النفس لذلک والاذعان

له علی ما هو تفسیر التصدیق فی المنطق عند المحققین مع الاقرار

به باللسان والکفر عدم الایمان عما من شانه ان یؤمن وقد یقال

الکفر انکار شئ من ذلک فیکون وجودیا فیکونان متضادین

وما یتصف بهما ای بالمذکورات کالابیض والاسود والمؤمن

والکافر وامثال ذلک یعد من المتضادین باعتبار الاشتمال

عه شمس الضحی الخ خبر مبتدأ محذوف ای احدها والا لم یکن مثالا لما نحن فیه اذ یکون حینئذ من عطف المفردات لا من عطف الجمل ۱۲ ملخص

علی الوصفین المتضادین او شبہ تضاد کالسماء والارض فی المحسوسات

فیقال السماء مرفوعۃ لنا والارض موضوعۃ لنا

فانہما وجودیان احدہما فی غایۃ الارتفاع والآخر فی غایۃ الانحطاط

وھذا معنی شبہ التضاد ولیسا متضادین لعدم تواردھما علی

المحل لکونہما من قبیل الاجسام دون الاعراض ولا من قبیل الاسود

والابیض لان الوصفین المتضادین ھہنا لیسا بداخلین فی

مفہومی السماء والارض والاول والثانی فیما یعم المحسوسات

والمعقولات فان الاول ھو الذی یکون سابقا علی الغیر ولا یکون

مسبوقا بالغیر والثانی ھو الذی یکون مسبوقا بواحد فقط

فاشبہا المتضادین باعتبار اشتمالہما علی وصفین لا یمکن اجتماعہما ولم

یجعلا متضادین کالاسود والابیض لانہ قد یشترط فی المتضادین

ان یکون بینہما غایۃ الخلاف ولا یخفی ان مخالفۃ الثالث والرابع

وغیرھما للاول اکثر من مخالفۃ الثانی مع ان العدم معتبر فی مفہوم

الاول فلا یکون وجودیا فانہ ای ما جعل التضاد وشبہہ جامعا

عہ مع ان العدم الخ رد ثان ای ھما خارجان عن الضدین حتی علی عدم الاشتراط السابق ۱۲
تجرید۔

وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف فى انه لا يحضره احد
المتضادين او الشبهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد
اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعنى
ان ذلك مبنى على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما
ذاهلا عن الآخر او خياليا وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما
فى المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق
على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اى اسباب
التقارن فى الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى
الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينهما فى
خيال وهى فى خيال آخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صورة لا تغيب
عن خيال وهى فى خيال آخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعانى
فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل
والوصل وهو مبنى على الجامع لا سيما الجامع الخيالى فان جمعه

منزلة عدم الانفكاك ولا يبحث عن صحة وجود احدهما بدون الآخر بخلاف العقل ١٢ دسوقى

على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات

الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر

ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي

ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه

ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال

ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان

معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان

السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات

واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر وهذا معنى جزئي

لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد

هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك

وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل و

التضايف والتضاد وشبهها في انها ان اضيفت الى الكليات

عه لانه ممنوع الخ فانك اذا قلت عداوة زيد فان اردت بها مطلق عداوته كانت كلية وان اردت بها

كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف

يصح جعل بعضها على الاطلاق عقلية و بعضها وهمية ثم ان

الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة

ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح

مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار

مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع

صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب

والف باذنجانة محدثة قلنا كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع

بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف

فمفوض الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين

المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه

في بيان الجامع سهو منه اراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر

مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصورهما اتحاد

او الوهم او الخيال فانه جعل العقل والوهم والخيال جهة الجمع ومقتضيا له للامدة كاله ١٢ عبد الحكيم

فی التصور فوقع الخلل فی قوله الوهمی ان یکون بین تصوریهما شبه

تماثل او تضاد او شبه تضاد والخیالی ان یکون بین تصوریهما تقارن

لان التضاد مثلا انما هو بین نفس السواد والبیاض لا بین

تصوریهما اعنی العلم بهما وکذا التقارن فی الخیال انما هو بین نفس

الصور فلابد من تاویل کلام المصنف وحمله علی ما ذکره السکاکی بان

یراد بالشیئین الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة ومع

ان ظاهر عبارته یابی عن ذلک ولبحث الجامع زیادة تفصیل و

تحقیق اوردناها فی الشرح فانه من المباحث التی ما وجدنا

احدا حام حول تحقیقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح

تناسب الجملتین فی الاسمیة والفعلیة وتناسب الفعلیتین

فی المضی والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غیر تعرض

للتجدد فی احدهما والثبوت فی الاخری قلت قام زید وقعد

عمرو وکذا زید قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان یراد فی احدهما

فاذا اردت مجرد الاخبار الخ ای اذا کان المقصود مجرد نسبة المسند الی المسند الیه فلاشک ان هذا المقصود یجامع کل واحد من التجدد والثبوت والمضی والاستقبال والاطلاق

التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد ويراد في احدهما

المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد ويراد

في احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى

وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه

قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون

فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا

على الجزاء اعني لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم

لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به

ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب

بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة

اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان تكون

بغير واو احترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة

فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها

امرها انما تجيء مع الواو واخرى بغير الواو الى ان قال وفي تمييز ما يقتضي الواو مما لا يقتضيه صعوبة ١٢

دلائل

وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على

صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان في قولك جاء زيد راكبا

اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية

وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء

هذا المعنى ووصف له اي لانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت

بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا

الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه

بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به

واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو

فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت

المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة

بالواو التي تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل

التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال

عه كالخبر الخ هذا .... اذا لم يكن معلوما للمخاطب ثبوته لذي الحال قبل السماع وكالوصف له عند العلم

جملة فانها اى الجملة الواقعة حالا من حيث هى جملة مستقلة
بالافادة من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال
من حيث هى جملة لانها من حيث هى حال غير مستقلة بل
متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج
الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذى جعلت حالا عنه و
كل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذى لا يعدل عنه ما لم
تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه فى
الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التى تقع حالا ان خلت
عن ضمير صاحبها الذى تقع هى حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل
الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن
الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها
واى جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم الذى
يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا

ورجل ابوه كريم مررت به

نانت مكرم ١٢ دلائل

او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز
ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال
لان قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه
اى عما يجوز ان ينتصب عنه بالواو وما لم يثبت له هذا الحكم اعنى
وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا او
انما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة
حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة
بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع
المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو
حالا عن زيد لما سياتى من ان ربطها يجب ان يكون بالضمير
فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة
بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها
الا عطف على قوله ان خلت اى لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها

عه فانها لا تقع حالا الخ يعنى بنفسها غير دالة بالقول والتحقيق ان الحال هو القول والجملة الانشائية

فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو
قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا
لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب
وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل على حصول
صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل
او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في
الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له
يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها
بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي
المضارع المثبت كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن
لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما
الحصول اي دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة
فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على

عه
وهي تدل على الحصول الخ
اما دلالتها على الحصول
فلانها اثبات والاثبات
حصول واما دلالتها
على انها غير ثابتة
فلكونها هيئة للفعل
وهيئة الشيء كالصفة
له واذا كان الناصب
الفعل او ما في معناه دل
على التجدد فلزان
صفة الفعل دالة
على التجدد لاستحالة
تجدد الموصوف دون
الصفة وايضا هي
منتقلة والانتقال
تجدد ١٢ عبد س

الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح
للاستقبال وفيه نظر لان الحال الذي يدل عليه المضارع هو
زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل
المستقبل والحال التي نحو بصددها يجب ان تكون مقارنة لزمان
وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا
فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في
المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى
واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله
شعر فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا
فقيل انما جاز الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف
المبتدأ لتكون الجملة اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم
تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل
الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم

عه كما في قوله تعالى الخ وكذلك قوله تعالى قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وقوله تعالى

ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف لا للحال وليس

المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى

الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن

لفظ الماضي الى المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناها ان يفرض

ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ

المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو

وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف

النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة

الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة

العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف على الامر الذي

قبله ونحو قوله تعالى وما لنا اي اي شئ ثبت لنا لا نؤمن بالله

اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز

فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا

عہ فاستقيما ولا تتبعان الخ والذي ذكره جمهور النحاة ان المضارع المنفي بلا كالمضارع المثبت فلا تدخله الواو وانما المصنف تبع المفصل واجابوا عن المثال بانه خبر في معنى النهي كما في قوله تعالى لا تعبدون الا الله ١٢ عہ سی

وللنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه

ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا عن زكريا

انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاءوكم

حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي

معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع

الى المضي واورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه و

اقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو فكانه لم يطلع على مثال ترك

الواو فيه الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لي

غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله و

فضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما

يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في

الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه

فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال فلهذا اي ولعدم

عه فان قلت عدم مس البشر ماض والعامل فيه يكون وهو مستقبل فلا مقارنة بين الحال وعاملها قلت اجابوا عن ذلك بان التقدير كيف يكون لي غلام والحال اني اعلم اني لم يمسسني بشر فيما مضى ومن هذا اتقلم ان العامل في الحال اذا قيد بحال يعلم مضيها وسبقها لذلك العامل وجب تاويلها بما يفيد المقارنة ١٢ دسوقي

دلالته على المقارنة فشرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى

وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم

لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا

وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي ويقرب

قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين

ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي زمان التكلم وربما

تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاء زيد في

السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عنه مذكور في الشرح

واما المنفي اي جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة

دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما

للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها

اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل

استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر قرينة على

الانقطاع كما فی قولنا لم یضرب زید امس لکنہ ضرب الیوم فیحصل

بہ ای بالنفی او بان الاصل فیہ الاستمرار الدلالۃ علیہا ای علی المقارنۃ

عند الاطلاق وترک التقیید بما یدل علی انقطاع ذلک الانتفاء

بخلاف المثبت فان وضع الفعل علی افادۃ التجدد من غیر ان یکون

الاصل استمرارہ فاذا قلت ضرب مثلا کفی فی صدقہ وقوع الضرب

فی جزء من اجزاء الماضی واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفی لجمیع

اجزاء الزمان الماضی لکن لا قطعیا بخلاف لما وذلک لانہم قصدوا

ان یکون الاثبات والنفی فی طرفی نقیض ولا یخفی ان الاثبات فی الجملۃ

انما ینافیہ النفی دائما وتحقیقہ ای تحقیق ہذا الکلام ان استمرار

العدم لا یفتقر الی سبب بخلاف استمرار الوجود یعنی ان بقاء الحادث

وھو استمرار وجودہ یحتاج الی سبب موجود لانہ وجود عقیب وجود

ولابد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانہ عدم

فلا یحتاج الی وجود سبب بل یکفیہ مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل

عہ او بان الاصل فیہ الخ فصار کالدال علی الانتفاء المتصل مثل لما فحصلت فی الکل الدلالۃ علی المقارنۃ فصار کالمضارع المنفی ۱۲ عروس

فالحوادث العدم حتى يوجد علتها ففي الجملة لما كان الاصل فى

المنفى الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثانى

اى عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة

فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اى الواو وبعكس ما

مر فى الماضى المثبت اى لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها

مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات

نحو كلمته فوه الى فى اى مشافها وايضا المشهور ان دخولها

اى الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اى الجملة الاسمية على عدم

الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا

تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اى انتم من اهل العلم

والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت وقال عبد القاهر

ان كان المبتدأ فى الجملة الاسمية الحالية ضمير ذى الحال وجبت الواو سواء

كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو

۲۷۴

ــــ عدو وكلمته فوه الى فى وقيل ان الواو غير ممتنع لكن الترك ارجح واكثر ۱۲ ملخص

مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل

وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها

الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك

اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة

اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع

في صلة المجئ وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون

حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت

المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين واجرى مجرى ان

تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما

ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجئ

الجملة الاسمية الا مع الواو واما ما جاء بدونه فسبيله سبيل الشئ

الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا

كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع

فالاصل والقياس الى قال الشيخ ان القياس والاصل ان لا يجئ جملة من مبتدأ وخبر حالا الا مع الواو واما الذي يجئ بدونها فسبيله سبيل يخرج عن اصله وقياسه والظاهر فيه بضرب من التاويل ونوع من التشبيه فقولهم كلمته فوه الى في انما حسن بغير الواو من اجل ان المعنى كلمته مشافهة لها وليس الحمل على المعنى وتنزيل الشئ منزلة غيره لعزيز في كلامهم ١٢ ولائل

او مسرع وجاء في زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم
قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اى في تلك
الحال تركها اى ترك الواو ونحو قول بشار شعر اذا انكرتني بلدة او
نكرتها خرجت مع البازي على سواد اى بقية من الليل يعنى اذا
لم يعرفني اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا
للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شئ من ظلمة الليل غير منتظر
لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيه الواو ثم قال الشيخ
الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على
ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف
في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض
مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف
يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم
خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او بالمضارع فعلى التقديرين

عه على كتفه سيف الخ قال الشيخ فان كان الخبر في الجملة الاسمية ظرفا ثم كان قد تقدم على المبتدأ كقولنا عليه سيف او في يده سوط كثر فيها ان تجئ بغير واو ومما جاء منه كذلك قول بشار ۱۲ دلائل

يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر
تركها وقال الشيخ ايضا وحسن الترك اى ترك الواو فى الجملة الاسمية
تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من
الارتباط كقوله شعر فقلت عسى ان تبصرينى كانما بنىّ
حوالىّ الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بنىّ الاسود
جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرينى ولولا دخول
كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالىّ اى فى كنافى وجوانبى
حال من بنى لما فى حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك
تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله
شعر والله يبقيك لنا سالما برداك تعظيم وتبجيل فقوله برداك
تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اى من الامور

عه لدخول حرف الخ ومما ينبغى ان يراعى فى هذا الباب انك ترى الجملة قد جاءت بغير واو

النسبة التی یکون تعقلها بالقیاس الی تعقل شیء اخر فان الموجز
انما یکون موجزا بالنسبة الی کلام ازید منه وکذا المطنب انما
یکون مطنبا بالنسبة الی ما هو انقص منه لا یتیسر الکلام
فیهما الا بترک التحقیق والتعیین ای لا یمکن التنصیص علی ان هذا
المقدار من الکلام ایجاز وذلک اطناب اذ رب کلام موجز مطنب
بالنسبة الی کلام اخر وبالعکس والبناء علی امر عرفی ای والا
بالبناء علی امر یعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذین
لیسوا فی مرتبة البلاغة ولا فی غایة الفهاهة ای کلامهم فی مجری
عرفهم فی تادیة المعانی عند المعاملات والمحاورات وهو
ای هذا الکلام لا یحمد من الاوساط فی باب البلاغة لعدم
رعایة مقتضیات الاحوال ولا یذم ایضا منهم لان غرضهم
تادیة اصل المعنی بدلالات وضعیة والفاظ کیف کانت ومجرد
تالیف یخرجها عن حکم النعیق فالایجاز اداء المقصود باقل من

عه والبناء علی امر عرفی الخ لانه اقرب الامور الی الضبط لتقارب افراده فان تفاوت افراده متقارب ومعرفة مقداره لا تتعذر فینضبط به امر الایجاز والاطناب ۱۲ مراهب

عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه
نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف
اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اى من
الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف
الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو
شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف
كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر و
انما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا و
تحقيقا لم يكن فى شئ من البلاغة مثاله قوله تعالى رَبِّ اِنِّی وَهَنَ
العَظْمُ مِنِّی الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا
يارب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام
بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه
الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه

عه لا يخفى الخ وذالك لان كون المقام خليقا بالبسط من متعارف الاوساط لا يقتضى كون الكلام الذى ذكره المتكلم منحصرا على المتعارف مطلقا من ان يكون اخص منه بل يجوز ان يكون مثل متعارف الاوساط ١٢ منه

وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه اذ
كثيرا ما يتحقق معانى الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها
كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما
لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فى ان
هذا القدر ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط
الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق
بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف
كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف
ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع
اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون
فى تادية المعانى على اختلاف العبارات والتصرف فى لطائف
الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم فى المحاورات
والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف

والجواب الخ قال فى الاطول فيه بحث لان متعارف الاوساط لا يتيسر للعجم فالتعريف لا ينفع الا لمتتبع لغة العرب والتصنيف عام لكل محصل فيكون ردا الى الجهالة لكثير من المخاطبين والبليغ لا يحتاج الى علم المعانى وتعريف الفن انما هو لطالب البلاغة لا للبلغاء فالتعريف مما يختص معرفته بالبلغاء ردا الى الجهالة ١٢ تجريد

واضح بالنسبة اليهما جميعاً واما البناء على البسط الموصوف فانما
هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا
يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب
الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية
اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او
بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل
المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون
زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون
اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله شعر والعيش
خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي
مكدودا متعوبا اي لناعم في ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان
العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل
ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة

عه ما غاهو للبلغاء الخ بل ولطالب البلاغة ايضا لان ما سبق من الابواب متكفل

عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله شعر وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد قوله وقددت اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة الابرش وفى قددت وقولها للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى فى قوله شعر ولا فضل فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هى علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل

عه كذبا ومينا الخ فان قلت ان الثانى وهو المين متعين للزيادة لان الاول واقع فى موكزه والثانى معطوف عليه قلت مراده بالتعيين وعدم التعيين انه ان لم يتغير المعنى باسقاط ايهما كان فالزائد غير متعين وان تغير المعنى باسقاط احدهما دون الآخر فالزائد هو الآخر ولا يعتبر فى ذلك كون احدها متقدما والآخر متاخرا ۱۲ عبد الحكيم

۲۸۲

ما اذا تيقن بالموت وتخليف المال في غاية اعتذاره ما ذكره الامام
ابن جنّي وهوان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر
ومن شدة الى رخاء ما يسكّن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر
لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله شعر
واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو
غير مفسد هذا الحشو وما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته
بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قد مر انها الاصل
المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله شعر فانك
كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع اي
موضع البعد عنك ذو سعة شبّه في حال سخطه وهوله
بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط
فيكون كل منها ايجاز المساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية
لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل

عه في مقام يفتقر الى التاكيد الخ فيقال ابصرته بعيني وسمعته باذني لدفع التجوز بالكتابة عن الامر

تطویلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآیة والبیت ناقص عن اصل

المراد والایجاز ضربان ایجاز القصر وهو مالیس بحذف نحو ولکم

فی القصاص حیوة فان معناه کثیر ولفظه یسیر وذلک لان معناه

ان الانسان اذا علم انه متے قتل قتل کان ذلک داعیاله الی ان لا یقدم

علے القتل فارتفع بالقتل الذی هو القصاص کثیر من قتل الناس

بعضهم لبعض وکان ارتفاع القتل حیوة لهم ولا حذف فیه ای

لیس فیه حذف شئ مما یؤدی به اصل المراد واعتبار الفعل الذی

یتعلق به الظرف رعایة امر لفظی حتے لو ذکر لکان تطویلا و

فضله ای رجحان قوله تعالی ولکم فی القصاص حیوة علے ما کان

عندهم اوجز کلام فی هذا المعنی وهو قولهم القتل انفی للقتل بقلة

حروف ما یناظره ای اللفظ الذی یناظر قولهم القتل انفی للقتل منه

ای من قوله تعالی ولکم فی القصاص حیوة وما یناظره منه هو قوله تعالی

فی القصاص حیوة لان لکم زائد علی معنی قولهم القتل انفی للقتل فحروف

28

فی القصاص حیوة الخ جعل القصاص محل ضده بان جعل القصاص مدخول فی وما ئیة ان المظروف اذا حواه الظرف صانه عن التفرق فالمعنی ان القصاص یحمی الحیوة من الآفات ۱۲ من الحواشی

في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل نفي للقتل

اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ الايجاز يتعلق بالعبارة لا

بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة ومايفيده

تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا

عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني

القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اي لكم في القصاص نوع

من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل

اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص

اطراده اي ولكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص

مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي

على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار

بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل

من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف

٢٨٥

عه
افضل من المشتمل الخ فان
قيل التاكيد اللفظي فيه تاكيد
وهو بليغ قلنا نعم اذا كان
الحال مقتضية له وقول
المصنف انما هو في مقام
لا اقتضاء فيه للتكرار
والعرب ما لخالي
عن التكرار افضل
من المشتمل وقال
الرماني فيه تكرار
غيره ابلغ منه ومتى
كان التكرار كذلك
فهو مقصر عن اقصر
طبقة البلاغة ١٢
عروسی

بخلاف قوله فان تقديره القتل نفى القتل من تركه والمطابقة

فلا يستغنى عن تقدير المحذوف ١٢

اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين معنيين

متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف وهو ما يكون بحذف شئ عطف على

اى الحاصل بسبب الحذف ١٢

ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف

بدل منه من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف

اى بدل كل ١٢ — مثال لما فيه حذف الجزء المضاف وهو المفعول ١٢ ق

نحو شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور

اى واحدة الثنايا ١٢ ق — والمعنى اللغوى صعدا والعقبات ١٢ ج

فقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى

انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه

فيكون جلا فعلا لازما ١٢ — فيكون متعديا ١٢ — فى البيت ١٢

منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان

والعلم المنقول عن الجملة يحكى ١٢ ق — المستتر ١٢ — والا لكان معروفا ١٢ ع

وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها

اى امامهم ١٢

كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته

اى انما قلنا الوصف محذوف ١٢ ق

على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر فى اخر باب الانشاء

فيفهم انه كان ياخذ السليمة ١٢ ق

فى آخر باب الانشاء اى من تقدير الشرط فى جواب الامور الاربعة وهى التمنى والاستفهام والامر والنهى كقولك ليت لى مالا انفقه واين بيتك ازرك واكرمنى اكرمك ولا تشتم يكن خيرا ١٢ من الدسوقى

او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف
جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من اية من
ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اي جواب الشرط
شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة
على انه لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير
ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة
وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث
لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون

تلك الادوات بذاك مطلق فلا يقال ان هذا الجواب لا يناسب ما اختاره سابقا من ان الكلام

عه او للدلالة على انه الخ الا يرى ان المولى اذا قال لعبده والله لئن قمت اليك وسكت تزاحمت عليه

جزء من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ

الْبَاطِلَ فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب

لمذكور نحو فقلنا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ منه ان قدر فضرب

بها فيكون قوله فضرب بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت

ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء

جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول و

قيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب

نحو فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف

المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف

واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو اَنَا اُنَبِّئُكُمْ

بِتَاوِيْلِهِ فَاَرْسِلُوْنِ يُوْسُفُ اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره

الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء

مقام المحذوف بل يكتفي بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام

عه فضرب بها جملة محذوفة الخ ومن الحذف

اشارة الى سرعة الامتثال حتى ان اثره وهو الانفجار لم يتأخر عن الامر ۱۲ عروس

نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت

ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو

سبب لمضمون الجواب المحذوف أقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر ثم

الحذف فلا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى

على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم

الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق

بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة

فى الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف

وفى قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان

يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء

ربك فالعقل يدل على امتناع مجئ الرب تعالى وتقدس ويدل ايضا

على تعيين المراد اى امره او عذابه فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو

احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين

٣٧

٢٨٩

الميتة الخ اى اكلها فان النبى صلى الله عليه وسلم راى ميتة مطروحة فقال هلا انتفعتم باهابها قالوا انها ميتة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما حرم اكلها ١٢ منه

نحو فلکن الذی لمتننی فیہ فان العقل دل علی ان فیہ حذفا

ای قولہ تعالیٰ حکایۃ عن امرأۃ العزیز فی خطابہا النساء اللاتی لمنہا فی یوسف ۱۲ ق

اذ لا معنی للوم الانسان علی ذات الشخص واما تعیین المحذوف

فانہ یحتمل ان یقدر فی حبہ لقولہ تعالیٰ قد شغفہا حبا او فی مراودتہ

لقولہ تعالیٰ تراود فتاہا عن نفسہ او فی شانہ حتی یشملہما ای الحب

ای تخادعہ وتطالبہ برفق وسہولۃ ۱۲ ق

والمراودۃ والعادۃ دلت علی الثانی ای علی مراودتہ لان الحب

المفرط لا یلام صاحبہ علیہ فی العادۃ لقہرہ ای الحب المفرط ایاہ

ای صاحبہ فلا یجوز ان یقدر فی حبہ ولا فی شانہ لکونہ شاملا

لہ فتعین ای یقدر فی مراودتہ نظرا الی العادۃ ومنہا الشروع فی

الفعل یعنی من ادلۃ تعیین المحذوف لا من ادلۃ الحذف لان

دلیل الحذف فہہنا ہو ان الجار والمجرور لا بد ان یتعلق بشیء والشروع

فی الفعل دل علی انہ ذلک الفعل الذی شرع فیہ نحو بسم اللہ

فیقدر ما جعلت التسمیۃ مبدأ لہ ففی القراءۃ یقدر بسم اللہ اقرأ

وعلی ہذا القیاس ومنہا ای من ادلۃ تعیین المحذوف الاقتران

بسم اللہ اقرأ اخر المتعلق وقدم المعمول لانہ ادل علی الاختصاص وادخل فی التعظیم واوفق للوجود والباء للمصاحبۃ فانہا تدل علی ملابسۃ جمیع اجزاء الفعل باسمہ تعالیٰ فیمتلأ الفعل برکۃ ورحمۃ ولقولہ صلی اللہ علیہ وسلم بسم اللہ الذی لا یضر مع اسمہ شیء فی الارض ولا فی السماء فان قولہ صلی اللہ علیہ وسلم مع اسمہ صریح فی ارادۃ المصاحبۃ ۱۲ ملخص

۲۹۰

كقوله للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام الاعراس

المخاطب دل على تعيين المحذوف اى اعرست او مقارنة المخاطب

بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك الرفاء هو الالتيام والاتفاق

والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى

المعنى فى الصورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى

موضحة وعلمان خير من علم واحد اوليتمكن فى النفس فضل

تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين

كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اى بالمعنى لما لا يخفى من

ان نيل الشئ بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لى صدرى

فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشئ ما له اى للطالب وصدرى يفيد

تفسيره اى تفسير ذلك الشئ ومنه اى ومن الايضاح بعد

الابهام باب نعم على احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ

محذوف اذ لو اريد الاختصار اى ترك الاطناب كفى نعم زيد

عه فى صورتين مختلفتين الخ ولا اخفاء فى ان تلك الاراءة لعرض الحسناء فى لباسين مختلفين

في هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة
ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح
بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ وايهام الجمع
بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا
شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي
تستلذ بها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين
ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء
واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي ومن
الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف
وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما
معطوف على الاول نحو قوله عليه السلام يشيب ابن آدم ويشب فيه الخصلتان
الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح

عه ثانيهما معطوف على الاول الخ يخرج به من التوشيع مثل قولنا ليشب فيه خصلتان احداهما الحرص و
ثانيهما طول الامل مع ان اللائق جعله منه ١٢ اطول

بعد الابهام والمراد الذکر علی سبیل العطف للتنبیه علی فضله

ای مزیة الخاص حتی کانه لیس من جنسه ای العام تنزیلا للتغایر

فی الوصف منزلة التغایر فی الذات یعنی انه لما امتاز عن سائر

افراد العام بماله من الاوصاف الشریفة جعل کانه شیئ اٰخر مغایر للعام

لا یشمله العلم ولا یعرف حکمه منه نحو حافظوا علی الصلوات والصلوة

الوسطی ای الوسطی من الصلوات او الفضلی من قولهم للافضل

الاوسط وهی صلوة العصر عند الاکثر واما بالتکریر لنکتة لیکون اطنابا

لا تطویلا وتلک النکتة کتاکید الانذار فی کلا سوف تعلمون ثم

کلا سوف تعلمون فقوله کلا ردع عن الانهماک فی الدنیا وتنبیه و

سوف تعلمون انذار وتخویف ای سوف تعلمون الخطأ فیما انتم

علیه اذا عاینتم ما قدامکم من هول المحشر وفی تکریره تاکید للردع والانذار

وفی ثم دلالة علی ان الانذار الثانی ابلغ من الاول تنزیلا لبعد المرتبة

منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظة ثم فی مجرد التدرج فی

عه من الاوصاف الشریفة الخ لعل التقیید بالشریفة نظرا الی المثال او الغالب والا فقد تکون الاوصاف خبیثة نحو لعن الله الکافرین وابا جهل ۲ دسوقی

درج الارتقاء وامّا بالايغال من اوغل فی البلاد اذا ابعد فيها اختلف فی
تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
كزيادة المبالغة فی قولها ای فی قول الخنساء فی مرثية اخيها صخر
شعر وان صخرا لتأتم ای لتقتدی الهداة به كانه علم ای جبل مرتفع
فی رأسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنی التشبيه بما يهتدی
به الا ان فی قولها فی راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه ای
وكتحقيق التشبيه فی قوله شعر كان عيون الوحش حول
خبائنا ای خيامنا وارحلنا الجزع الذی لم يثقب الجزع بالفتح
الخرز اليمانی الذی فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش
واتی بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه
بالعين قال الاصمعی الظبی والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد فاذا
ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما
موتت والمراد كثرة الصيد يعنی ما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا

عہ زيادة مبالغة الخ لانها لما ارادت ان تصف اخاها صخرا بالاشتهار لم تقتصر فی بيان ذالك علی تشبيهه بالعلم بل جعلت فی راس العلم نارا للمبالغة فی البيان ۱۲ دسوقی

في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر

وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى

بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين

اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله هم مهتدون مما

يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة

حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب

الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو

اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من

جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل

ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل

يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي

الا الكفور على وجه ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص

فيتعلق بما قبله واما على وجه آخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور

عه وقيل لا يختص بالشعر الخ لان الايغال من المعاني التي يراعى فيها مقتضى الحال فلا وجه لتخصيصه بالشعر فيكون الايغال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة تتم المعنى بدونها ١٢ منه رح

بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب
الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي
منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اى التذييل
ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظة ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل
مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية
فان زهق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم
كقوله شعر ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن
اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست على شعث اى تفرق وذميم
خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده
بقوله اى الرجال المهذب استفهام انكاري اى ليس في الرجال منقح
الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان
فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في

← ليس في الرجال احد مهذب مرضي الخصال فشطر الاول يدل بحسب ما فهم منه على نفي الكامل من الرجال فقوله اى الرجال المهذب تاكيد لذلك المفهوم ١٢ دسوقي

كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود

وذلك الدافع قد يكون فى وسط الكلام وقد يكون فى اخره فالاول

كقوله شعر فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل

سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة

تهمى اى تسيل فلما كان نزول المطر قد يفضى الى خراب الديار و

فسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثانى نحو اذلة

على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه

بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم

للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز

ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو

طبقهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو

ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول وحال

او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد

عه اعزة على الكافرين الخ اى اقوياء واشداء عليهم متذللين للمؤمنين ليس لضعفهم

بفضلة ما یتم اصل المعنی بدونه فقد کثر به کلام المصنف فی

الایضاح وانه لا تخصیص لذلک بالتتمیم لنکتة کالمبالغة فی

نحو ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا فی وجه وهو ان یکون الضمیر فی

حبه للطعام ای یطعمونه مع حبه والاحتیاج الیه وان جعل الضمیر

لله تعالی وتقدس ای یطعمونه علی حب الله تعالی فهو لتادیة اصل المراد

واما بالاعتراض وهو ان یؤتی فی اثناء الکلام او بین کلامین متصلین

معنی بجملة او اکثر لا محل لها من الاعراب لنکتة سوی دفع الایهام

لم یرد بالکلام مجموع المسند الیه والمسند فقط بل مع جمیع ما یتعلق

بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الکلامین ان یکون

الثانی بیانا للاول او تاکیدا او بدلا کالتنزیه فی قوله تعالی ویجعلون

لله البنات سبحانه ولهم ما یشتهون فقوله سبحانه جملة لانه

مصدر بتقدیر الفعل وقعت فی اثناء الکلام لان قوله ولهم ما یشتهون

عطف علی قوله لله البنات والدعاء فی قوله شعر ان الثمانین وبلغتها

یشیر ان علی فی علی حبه بمعنی مع ه واطعام الطعام مع الحاجة الیه یدل علی النهایة فی التنزه عن البخل المذموم شرعا وعلی کمال المروة ومکارم الاخلاق وکذا الکلام فی قوله تعالی وآتی المال علی حبه ۱۲ من مواهب

قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض

في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية

ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله شعر واعلم فعلم

المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي

كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني

ان المقدرات البتة وان وقع فيه تاخير ما وفي هذا تسلية و

تسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة

والفضلة لابد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون

لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في

اخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون

بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين

معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط

فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه

عه وان هي المخففة من المثقلة الخ لانها بعد فعل اليقين وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا و

يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلامين او كلامين

متصلين ومما جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين

وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة

قوله تعالى فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ

وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل

على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن من حيث

امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى

فان قوله نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ بيان لقوله فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ

أَمَرَكُمُ اللّٰهُ وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب

النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما

امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم وقد يكون النكتة فيه اي في

الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف

المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا

عه فهذا اعتراض اكثر من جملة الخ وفي الاطول لا خفاء ان الاعتراض هنا جملة واحدة جزءه جملتان وليس باكثر من جملة واحدة لا محل لها من الاعراب و المثال الواضح قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم ١٢ الملخص

فرقين جوّز بعضهم وقوعه اى الاعتراض اخر جملة لا يليها جملة
متصلة بها وذلك بان لا تلى الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض
فى اخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا
اصطلاح مذكور فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عند
هؤلاء ان يؤتى فى اثناء الكلام او فى اخره او بين كلامين متصلين او
غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت
دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا
لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف
وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل
قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا
تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا
يشترط فى التتميم ان يكون جملة كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط كما
يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط فى الحيوان النطق فافهم

كما يقال ان الانسان يباين الخ ما مصدرية اى كقول ان الانسان ووجه التشبيه ان كلا غلط بقى بيان النسبة بين الاعتراض على هذا القول وبين الايغال وبين الايضاح وبين التكرار فيظهر ذلك عند التامل فيما تقدم من تفاسيرها ١٢ منه

وبعضهم اى وجوّز بعض القائلين بأن نكتة الاعتراض قد تكون
دفع الايهام كونه اى الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان
يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة
او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور
التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا فى اثناء الكلام
او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما
بالايضاح بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر
اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز
والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله
من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره
اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا
الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها

عه على ما يعم الايجاز والمساواة الخ. والمراد هنا الثانى لانه لو لم يذكر ويؤمنون به كان مساواة ١٢ دسوقى

واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار قلة حروفه وكثرتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له اى لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز

كقوله شعر يصد اى يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سودد اى سيادة ولو برزت فى زى عذراء ناهد الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله شعر ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر + فقوله لست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانى لصبار على ما ينوبنى + وحسبك ان الله اثنى على الصبر + يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق

ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى شعر ونكر ان شئنا على الناس قولهم +

عه باعتبار كثرة الحروف الخ الباء للسببية بخلاف الباء الاولى فى قوله بالايجاز

ولا ينكرون القول حين نقول يصف دياستهم وانفاذ حكمهم

اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض

علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما فى

الاية يشتمل على كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا

يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل

واعلى وكيف لا والله اعلم

تم الفن الاول بعون الله تعالى وتوفيقه واياه اسأل

فى اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه

فالحمد لله الذى من علينا باتمام الجزء الاول طبعا اعنى المعانى من المختصر المعانى من تحشية صدر المدرسين مولانا المولوى محمود حسن شيخ الهند الديوبندى رحمه الله عليه فى شهر ذى الحجة المبرورة من شهور سنة ثمان وخمسين بعد الالف ثلثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية ويتلوه الجزء الثانى من الفنين الاخيرين انشاء الله تعالى

٣٠٣

والبيت مختص بالقول الخ وفى الاية نفى السوال و فى البيت نفى الانكار و نفى السوال ابلغ من نفى الانكار فانه نفى السوال يستلزم نفى الانكار و عدم الانكار لا يستلزم عدم السوال وما فى الاية صدق وحق وما فى البيت ادعاء محض لان تصرفه سبحانه وتعالى فى ملكه وملكه و عين الحكمة فالكل له عبيد فيفعل ما يشاء و يحكم ما يريد وكل ذلك له ازلا وابدا ودائما و سرمدا فلا مانع لما اعطى ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم ١٢ محشى

ص توریۃ وایضا براعۃ اختتام لانہ یشیر الی تمام الفن ١٢ نجم سہیل۔

28.7.1993

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح يخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف واحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة

٣٠٥

٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم ع١ ايراد المعنى الواحد الخ اللام فيه للاستغراق العرفي اي ايراد

قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود

ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية في ذلك لان الدلالة هي كون الشيء

بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء اخر والاول هو الدال والثاني المدلول ثم الدال

ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود

والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا

فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى

عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع

اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان

على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى

الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ

لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان

دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل والملزوم

يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع

عه يلزم من العلم به الخ المراد بالعلم مطلق الادراك تصوريا كان او تصديقيا يقينيا كان او غيره وليس المراد بالعلم الجملة لان العلم هنا اعم من البديهي و

← النظري او خفيا كما انه اعم من التصوري والتصديقي فتامل ٢ لمؤلف

ملخلافها او يخصون العقلية بما تقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان
على النار وتقيد الاولى من الدلالات الثلاث بالمطابقة لتطابق اللفظ
والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالث
بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا
بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع
ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا
والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة
اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة
صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض
تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين والجواب ان قيد الحيثية ماخوذ
في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة
على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع
له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازمه

الاولی من الدلالات الخ
المراد من الدلالة الدلالة المقصودة المستعملة فان کان اللفظ مستعملا فی المدلول المطابقی فالدلالة مطابقیة وان استعمل فی المدلول التضمنی کانت تضمنیة وان استعمل فی الخارج اللازم فالتزامیة هذا عند علماء البیان واما اهل المیزان فان عندهم کل لفظ ارید به معناه الحقیقی او المجازی فدلالته علیه مطابقی والتضمنی والالتزامی تبع للمطابقی ومفهوما منه ۱۲ لطفی

ما وضع له كثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسباق
الذهن اليه وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهنى اى كون المعنى الخارجى بحيث
يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله فيه اما على
الفور او بعد التأمل فى القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك
تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى
اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف
بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة
الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر التزاما
لانه عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما
فى الخارج ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهنى فكانه اراد باللزوم
اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف
اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند

عه يلزم من حصول المعنى الخ فانه لولا اللزوم لكانت نسبة الخارج الى الموضوع له كنسبة سائر الخارجيات اليه فدلالة اللفظ عليه دون غيره يكون ترجيحا بلا مرجح ١٢ من مطول

المنطقيين بقوله ولو لا اعتقاد المخاطب بعرف اى ولو كان ذلك
اللزوم مما يثبت اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم
من اطلاق العرف او غيره يعني لعرف الخاص كالشرع واصطلاحات
ارباب الصناعات وغير ذلك في الايراد المذكور اى ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في الوضع لا يتأتى بالوضعية اى بالدلالة
المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى
لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اى ان لم يكن عالما
بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على
العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان
عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدى
هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام
كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا
لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد الا لان قولنا هو عالم

عنه او غيره الخ ومنه ما تر سبق في بحث الفصل والوصل من الجامع العقلي والوهمي والخيالي فانها

بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه

بقوله والايكون سلبا جزئيا اي ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون

اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا

لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نسلم عدم

التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل

معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفاوت لكثرة

الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى

التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما

بالوضع وهذا مما نجد من انفسنا والجواب ان التفاوت انما هو من

جهة عدم تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم

ضروري وبيانه في الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف

مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن و

مراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر

ص ٣١٠

قوله نبه على ان اللازم عدم الدلالة هذا على مذهب من يقول ان المسند اليه المسور بكل اذا اخرج عن اداة النفي يفيد سلب العموم واما على مذهب الشيخ عبد القاهر من انه اذا اخرج عن اداة النفي وما في معناه يفيد النفي عن الكل ← لتأخره عن الفعل فلا يصح جعله اعم من السلب الكلي بل يتباينان ١٢ عبد الحكيم

فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض و
اسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء و
كذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه
للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات
المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى
جزءا من شئ وجزء الجزء من شئ اخر فدلالة الشئ الذي يكون
ذلك المعنى جزءا منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشئ الذي
ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من
دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة
البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على
فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته
بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر

عه لقلة الوسائط الخ كالكرم فان له لوازم ككثرة الرماد وهزال الفصيل وجبن الكلب فيمكن تادية الكرم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم بان يقال زيد كثير الرماد او هزيل الفصيل او جبان الكلب ولا شك ان هذه اللوازم مختلفة في الدلالة على الكرم وضوحا و خفاء فان الانتقال من كثرة الرماد الى الكرم اسرع منها لكثرة الاستعمال ولو كثرة وسائط فان لكثرة الاستعمال وظهور القرينة مدخل عظيم في سرعة الانتقال منه الى المراد فالمراد بقوله لقلة الوسائط

الشیخ الرئیس فی الشفاء انه یجوز ان یخطر النوع بالبال ولا یلتفت
الذهن الی الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء کان
اللازم داخلا کما فی التضمن او خارجا کما فی الالتزام ان قامت قرینة
علی عدم ارادته ای ارادة ما وضع له فمجاز والا فکنایة فعند
المصنف الانتقال فی المجاز والکنایة کلیهما من الملزوم الی اللازم
اذ لا دلالة للازم من حیث انه لازم علی الملزوم الا ان ارادة
الموضوع له جائزة فی الکنایة دون المجاز وقدم المجاز علیها ای علی
الکنایة لان معناه ای المجاز کجزء معناها ای الکنایة لان معنی المجاز
هو اللازم فقط ومعنی الکنایة یجوز ان یکون هو اللازم و
الملزوم جمیعا والجزء مقدم علی الکل طبعا فیقدم بحث المجاز
علی بحث الکنایة وضعا وانما قال کجزء معناها لظهور انه لیس
جزء معناها حقیقة فان معنی الکنایة لیس هو مجموع اللازم والملزوم
بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه ای من المجاز ما یبتنی

اذ لا دلالة للازم الخ علة لمحذوف ای لا من اللازم الی الملزوم کما یقول السکاکی فان اللازم قد یکون اعم و لا اشعار له باخص معین فکیف ینتقل منه الیه وقد قدم ما یفید الجواب عن السکاکی وعنوان المراد باللازم التابع و من الملزوم المتبوع و ان الانتقال منه الی المتبوع لانه ملزوم فی المعنی ۱۲ دسوقی

على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين
التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد
اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث
كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا
برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز
والكناية **التشبيه** اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني
عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه
الاستعارة او على وجه يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت
بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص وما يقال
ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى
التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته
له على مشاركة امر لامر آخر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا
او جاء في زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في

عه التشبيه الخ والتفصيل ان اللفظ اما ان يكون مستعملا في معناه الموضوع له ام لا فان كان مستعملا

علم البیان مالم یکن ای الدلالۃ علی مشارکۃ امر لامر آخر فی معنی بحیث لا تکون الدلالۃ علی وجہ الاستعارۃ التحقیقیۃ نحو رأیت اسدا فی الحمام ولا علی وجہ الاستعارۃ بالکنایۃ نحو انشبت المنیۃ اظفارھا ولا علی وجہ التجرید الذی یذکر فی علم البدیع من نحو لقیت بزید اسدا ولقینی منہ اسد فان فی ھذہ الثلاثۃ دلالۃ علی مشارکۃ امر لامر فی معنی مع ان شیئا لا یسمی تشبیہا اصطلاحا وانما قید الاستعارۃ بالتحقیقیۃ والکنایۃ لان الاستعارۃ التخییلیۃ کاثبات الاظفار للمنیۃ فی المثال المذکور لیس فیہ شیء من الدلالۃ علی مشارکۃ امر لامر علی رأی المصنف اذ المراد بالاظفار معناہ الحقیقی علی ما سیجیء فالتشبیہ الاصطلاحی ھو الدلالۃ علی مشارکۃ امر لامر فی معنی لا علی وجہ الاستعارۃ التحقیقیۃ والاستعارۃ بالکنایۃ والتجرید فدخل فیہ نحو قولنا زید اسد بحذف اداۃ التشبیہ ونحو قولہ تعالی صم بکم عمی بحذف الاداۃ والمشبہ

جميعاً اى هم كلهم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان

الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل

الكلام خلواً عنه صالحاً لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه

لولا دلالة الحال وفحوى الكلام والنظر ههنا فى اركانه اى البحث

فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهى اربعة طرفاه

المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه

واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة

فى تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه

واما باعتبار ان التشبيه كثيراً ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة

المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان هما

الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائماً بهما والاداة آلة فى

ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به اما حسيان

كالخد والورد فى المبصرات والصوت الضعيف والهمس اى الصوت

(بقية ٣١٤) فيتكلم قرينة على عدم ارادة المعنى الموضوع له للاسد وهو الحيوان المفترس

الذی هو اخفی حتی کانه لا یخرج عن قضاء الفم فی المسموعات والنکهة

وهی ریح الفم والعنبر فی المشمومات والریق والخمر فی المذوقات

والجلد الناعم والحریر فی الملبوسات وفی اکثر ذلک تسامح لان

المدرک بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة

العنبر وبالذوق طعم الریق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم

والحریر ولینهما لا نفس هذه الاجسام لکن اشتهر فی العرف ان یقال

ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحریر او عقلیا

کالعلم والحیوة ووجه الشبه بینهما کونهما جهتی ادراک کذا فی

المفتاح والایضاح فالمراد ههنا بالعلم الملکة التی تقتدر بها علی

الادراکات الجزئیة لا نفس الادراک ولا یخفی انها جهة وطریق

الی الادراک کالحیوة وقیل وجه التشبه بینهما الادراک اذ العلم نوع

من الادراک والحیوة مقتضیة للحس الذی هو نوع من الادراک

وفساده ظاهر لان کون الحیوة مقتضیة للحس لا یوجب اشتراکهما

(بقیة ٣١٥) ثم المجاز قد یقسم بان العلاقة ان کانت غیر التشبیه کالسببیة والمسببیة والحالیة وغیرها من العلاقات

فمجاز مرسل والا فاستعارة وقد یقسم الاستعارة باعتبار ارکانها (التشبیه) (بقیه ٣١٧)

فی الادراك علی ما هو شرط فی وجه الشبه ایضا لا یخفی ان لیس
المقصود من قولنا العلم كالحیوة والجهل كالموت ان العلم ادراك
كما ان الحیوة معها ادراك بل لیس فی ذلك كثیر فائدة كما فی قولنا
العلم كالحس فی كونهما ادراكا ومختلفان بان یكون المشبه عقلیا
والمشبه به حسیا كالمنیة والسبع فان المنیة اعنی الموت عقلی لانه
عدم الحیوة عما من شانه ان یكون حیا والسبع حسی او بالعكس و
ذلك مثل العطر الذی هو محسوس مشموم وخلق كریم وهو عقلی
لانه كیفیة نفسانیة تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه فی تشبیه
المحسوس بالمعقول ان یقدر المعقول محسوسا ویجعل كالاصل
لذلك المحسوس علی طریق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان
العلوم العقلیة مستفادة من الحواس ومنتهیة الیها فتشبیهه بالمعقول
یكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لا یجوز ولما كان من المشبه
والمشبه به ما لا یدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعنی الحس الظاهر

(بقیة ٣١٦) والخواص والملائمات الی اقسام منها استعارة مصرحة ولیسمی استعارة

مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي و

العقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال

والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس

الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل

فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي

فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله

شعر وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق

ورد احمر في وسطه سواد تنبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل

او تصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب

الذي هذه الامور مادته ليس محسوسا لانه ليس بموجود والحس لا يدرك

الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي

ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس

المشبه به ومنها استعارة بالكناية ويسمى استعارة مكنيا عنها ايضا هي تشبيه

(بقيه ۳۱۹)

الظاهرة فدخل فيه الوهمى الذى لا يكون للحس مدخل فيه وما هو

غير مدرك بها اى باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك

لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلى كما فى قوله شعر

ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب اغوال اى

ايقتلنى ذلك الرجل الذى يوعدنى فى حب سلمى والحال ان مضاجعى

سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية

مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو

ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم فى هذا المقام

ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور

والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها فالمراد

بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت

بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها

كما اذا سمع ان الغول شئ يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة فى

(بقيه ٣١٨) شئ بشئ فى النفس ولم يذكر من اركان التشبيه الا المشبه كما فى قول الهذلى

تصویرها بصورة السبع واختراع ناب لها کما للسبع وما یدرک بالوجدان

ای وخل ایضا فی العقلی ما یدرک بالقوی الباطنة ویسمی وجدانیات

کاللذة وهی ادراک ونیل لما هو عند المدرک کمال وخیر من حیث هو

کذلک والالم وهو ادراک ونیل لما هو عند المدرک آفة وشر من

حیث هو کذلک ولا یخفی ان ادراک هذین المعنیین لیس بشیء من

الحواس الظاهرة ولیسا ایضا من العقلیات الصرفة لکونهما من

الجزئیات المستندة الی الحواس بل من الوجدانیات المدرکة بالقوی

الباطنة کالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاکل

ذلک والمراد ههنا اللذة والالم الحسیان والا فاللذة والالم العقلیان

من العقلیات الصرفة ووجهه ای وجه التشبیه ما یشترکان

فیه ای فی المعنی الذی قصد اشتراک الطرفین فیه وذلک لان زیدا

والاسد یشترکان فی کثیر من الذاتیات وغیرها کالحیوانیة والجسمیة

والوجود وغیر ذلک مع ان شیئا منها لیس وجه الشبه وذلک الاشتراک

← فانه اثبت الاظفار التی هی مختصة بالسبع للمنیة ومنها استعارة ترشیحیة وهی

(بقیه ۳۲۱)

(بقیه ۳۱۹) فی الکلام ومنها استعارة تخییلیة وهی اثبات ما هو مختص بالمشبه به للمشبه کما فی قول الهذلی المذکور

يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلي ان لا يوجد ذلك المعنى في

احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل نحو ما في قوله

شعر وكان النجوم بين دجاها جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل

ودوى دجاها او الضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه

الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول

اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك

الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق

التخييل وهو السنن وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير

للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في

الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت

البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة

وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور

مقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة

٣٢١ ١٤

(بقيه ٣٢٠) ذكر ملائم المشبه به في الكلام كما في المثال المذكور من قول الهذلي

والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثانى اى السنة وكل ما هو علم ماله بياض

واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك

اى يخيل ان البدعة وكل ما هو جهل ماله سواد واظلام كقولك

شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان

الثانى ماله بياض واشراق والاول ماله سواد واظلام تشبيه

النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اى النجوم

ببياض المشيب فى سواد الشباب اى ابيض فى اسوده او بالانوار اى

الازهار موتلقة بالقاف اى لامعة بين النبات الشديد الخضرة

حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل عنى تخييل ما ليس بمتلون متلونا

ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل

منهما شيئا ذا بياض بين شئ ذى سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن

ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب

اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه فساد جعله اى وجه التشبيه فى قول القائل

مختصان المشبه به فانهما اقوى اختصاصا وتعلقا به فاثباته تخييل وايهام انه

(بقيه ۳۲۳)

النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا

لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل

القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به هنا رعاية قواعده واستعمال

احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام

بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به

بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر

الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد

باهمالهما وهو اي وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة

الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما كما في تشبيه ثوب

باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك

في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة

اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي

هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها حسية اي مدركة باحدى الحواس

(بقيه ۳۲۲) فاثباته ترشيح ولا شك ان الاظفار اقوى اختصاصا وتعلقا به

كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر و

هي قوة مترتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان

فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة

احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة و

المثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل

قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة

الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات

من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن

والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل

واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع

عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على

سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات القوية

والضعيفة والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع

← المسبب على السبب كاطلاق الخمر على العنب والثالث اطلاق اسم المكل

(بقيه ۳۲۵)

الذی هو اساس عنیفا والقلع الذی هو تفریق بشرط مقاومة

المقروع للقارع والمقلوع للقالع ویختلف الصوت قوة وضعفا

بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهی قوة منبثة فی

العصب المفروش علی جرم اللسان من الطعوم کالحلاوة والمرارة

والملوحة والحموضة وغیر ذلک وبالشم وهی قوة مترتبة فی زائدتی

مقدم الدماغ الشبیهتین بحلمتی الثدی من الروائح او باللمس وهی

قوة ساریة فی البدن کله یدرک بها الملموسات من الحرارة والبرودة

والرطوبة والیبوسة هذه الاربعة هی اوائل الملموسات بها و

الاولیان منها فعلیتان والاخریان انفعالیتان والخشونة وهی

کیفیة حاصلة عن کون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة

وهی کیفیة حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللین وهی کیفیة

بها یقتضی قبول الغمز الی الباطن ویکون للشئ بها قوام غیر سیال

والصلابة وهی تقابل اللین والخفة وهی کیفیة بها یقتضی الجسم ان

علی الذات والخامس اطلاق الملزوم علی اللازم والسادس عکسه (بقیه ۳۲۶)

(بقیه ۳۲۴) علی الجزء کالاصابع علی الانامل والرابع عکسه کاطلاق الرقبة

يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها
يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل
بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك وعقلية عطف على قوله حسية
كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء
وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك
المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان أخر
والغضب وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان
تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب
عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة أعني
ملكة يصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة
وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ويعني
بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا

الابد للشفقة المطلق والثامن عكسه كاليوم ليوم القيامة والتاسع

(بقية ۳۲۷)

بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة

متقررة في ذات الحجة او الشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال

الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب

اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف

العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري

ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس

او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم

آخر وهو انه اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد

تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور

مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة

امور وكل منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي

واما متعدد عطف على قوله اما واحد او بمنزلة الواحد والمراد

بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين

(بقيه ٣٢٦) اطلاق الخاص على العام والحاشر عكسه ومثالها ظاهر

في كل واحد منها ليكون كل منها وجه التشبيه بخلاف المركب المنزل منزلة
الواحد فانه لم يفصل اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور
بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقية الملتئمة منها كذلك اي المتعدد
ايضا اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه
حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ماخوذ من
الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس
اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه
الشبه اعم من الحسي يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين او
عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من
الحسي شيء اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس
شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي

والرابع عشر تسمية الشيء باعتبار ما يؤول اليه كاطلاق الفاضل على الطالب (بقية ٣٢٩)

يعني ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي
بان يكون الطرفان حسيين
من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة
اي المحكوم عليه بالاشتراك فيه
اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة
فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في
المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه
اي الجسم
التشبيه لا يكون حسيا قطعيا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا
اي على وجه التسامح
ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدركها بالبصر جزئياتها
الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او
متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف
اي الواحد والمركب — اي المتعدد
فيصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاه اما حسيان او عقليان او المشبه حسي
والمشبه به عقلي او بالعكس صار ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة
من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب
الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس

(بقيه ٣٢٨) والخامس عشر تسمية الشيء باعتبار ما كان كاطلاق الشيخ على البالغ

من الملموسات فيما مر اى فى تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفى كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلى كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اى الشجاعة وقد يقال جرء الرجل جراءة بالمد فى الهداية اى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد طرفاه حسيان و تشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلى والمشبه به حسى فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب و يفصل بين الاشياء فوجه التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسى والمشبه به عقلى ولا يخفى ما فى الكلام من اللف والنشر وما فى وجدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا و

٤ كما ادم للدنيه والعشرون اطلاق الشئ المعروف على واحد منكر

(بقيه ٣٣١)

المركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما
مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء
مختلفة فتنتزع عنها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح
صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه
به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف
لشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقته مركبة
من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد
كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية
واحدا لا منزلا منزلة الواحد والمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي
طرفاه مفردان كما في قوله شعر وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف
اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت

(٣٣٠) والحادي والعشرون اطلاق احد الضدين على الآخر كالبصير للاعمى

كبار فى الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اى مجتمعة اجتماع
التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار
المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد
الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا
والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية فى حال اخراج
النور والتقييد لا ينافى الافراد كما سيجئ ان شاء الله تعالى وفيما اى
والمركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه مركبان كما فى قول بشار شعر
كأن مثار النقع من اثار الغبار فوق رؤسنا واسيافنا ليل
تهاوى كواكبه اى يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت
احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اى
سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب
شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع
بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهى

عه فى حال اخراج النور الخ اقول بعد تحقيق معنى المركب دخول عين النور فى المشبه به ايضا
لا يوجب التركيب اذ لا معنى للتركيب الا انتزاع الهيئة من عدة امور ١٢ تجريد

تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك

بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم الى الاعوجاج والاستقامة

والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق

وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تماوجها تواقيا وتداخلا

واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما

مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن

على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر

مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو

الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد

شابه زهر الربى بليل مقمر كما سيجئ ومن بديع المركب الحسي ما اى وجه

الشبه الذي يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركة اى يكون وجه الشبه

الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها

التركيب ويكون ما يجئ في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة

عه في تشبيه الخ اى في ضمن تشبيه واعاده ناظمن لان وجه الشبه لم يذكر

غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون او اوضح عبارة اسرار
البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات
التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان يقترن بالحركة بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد
هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل من الهيئة يعني الهيئة الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى
الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو
له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع من
الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى
الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها
وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني
ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد

سريعة خيالية وفي شعاعها ايضا حركة خيالية وانما قلنا خيالية لانا نقطع بان حركة الشمس
ليست على الاضطراب ١٢ دسوقي

فی الاول من ان یقارن بالحرکۃ غیرھا من الاوصاف فکذا فی الثانی

لا بد من اختلاط حرکات کثیرۃ للجسم الی جہات مختلفۃ لہ کان

یتحرک بعضہ الی الیمین وبعضہ الی الشمال بعضہ الی العلو وبعضہ

الی السفل لیتحقق الترکیب والا لکان وجہ الشبہ مفردا وھو الحرکۃ لا

مرکبا فحرکۃ الرحی والدولاب والسھم لا ترکیب فیہا لاتحادھا

بخلاف حرکۃ المصحف فی قولہ شعر وکان البرق مصحف قار

بحذف الھمزۃ ای قاری فانطباقا مرۃ وانفتاحا ای فینطبق انطباقا مرۃ

وینفتح انفتاحا اخری فان فیہا ترکیبا لان المصحف یتحرک فی حالتی

الانطباق والانفتاح الی جہتین فی کل حالۃ الی جہۃ وقد یقع الترکیب

فی ھیئۃ السکون کما فی قولہ فی صفۃ کلب ع یقعی ای یجلس علی الیتیہ

جلوس البدوی المصطلی من اصطلی بالنار من الھیئۃ الحاصلۃ

من موقع کل عضو منہ ای من الکلب فی اقعائہ فانہ یکون بکل عضو

منہ فی الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورۃ خاصۃ مؤلفۃ من تلک

٣٣٥

عہ الی جہات مختلفۃ الخ وانما شرط اختلافھا باختلاف الجہات لان الکلام فی الوجہ المرکب

المواقع وكذلك صورة جلوس البداوي عند الاصطلاء بالنار موقدة

على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ

نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا

التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو

الكتاب فانه امر عقلي منتزع عن عدة امور لانه روعي من الحمار

فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار

جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من

متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا

انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله شعر كما ابرقت قوما عطاشا

في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا

على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان

غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه

من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع

عه فالكلام ههنا على حذف الخ جعل في المطول نصب قوما لتضمين معنى الاطماع واما ما ذكره الشارح ففيه ان الحذف والايصال سماعي لا يتجه بناء الكلام عليه ما لم يثبت السماع ۱۲ تجريد

اى جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات
السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم
متحيرين باتصال اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها فى قولهم
التشبيه بالوجه العقلى اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع
بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما فى قولنا زيد
كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من
الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى فى افادة
معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض
الامور والمتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة باخرى
والمتعدد العقلى كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اى نزو الذكر على
الانثى فى تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذى بعضه حسى
وبعضه عقلى كحسن الطلعة الذى هو حسى ونباهة الشان اى شرفه
واشتهاره الذى هو عقلى فى تشبيه انسان بالشمس ففى المتعدد يقصد

٣٢٧

٣٣

عه تشبيه طائر الخ وانما قال طائر ولم يقل انسان لان الانسان اخفى منه سفادا كذا قيل

اشتراک الطرفین فی کل من الامور المذکورة ولا یحتاج الی انتزاع هیئة

منهما تشترک هی فیها واعلم ان الضمیر للشان قد ینتزع الشبه ای

التماثل یقال بینهما شَبَه بالتحریک ای تشابه والمراد ههنا ما به التشابه

اعنی وجه التشبیه من نفس التضاد لاشتراک الضدین فیه ای

فی التضاد لکون کل منهما مضادا للآخر ثم ینزل التضاد منزلة التناسب

بواسطة تملیح ای اتیان بما فیه ملاحة وظرافة یقال ملح الشاعر

اذا اتی بشیء ملیح وقال الامام المرزوقی فی قول الحماسی شعر اتانی من

ابی انس وعید فسل لغیظة الضحاک جسمی ان قائل هذه الابیات

قد قصد بها الهزؤ والتملیح واما الاشارة الی قصة او مثل او شعر فانما

هو التلمیح بتقدیم اللام علی المیم وسیجیء ذکره فی الخاتمة والتسویة بینهما

انما وقعت من جهة العلامة الشیرازی وهو سهو او تهکم ای سخریة و

استهزاء فیقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخیل انه حاتم کل من المثالین

صالح للتملیح والتهکم وانما یفرق بینهما بحسب المقام فان کان

عه انما وقعت من الوصیت ان التملیح هو ان یشار فی فحوی الکلام الی قصة او مثل او شعر نادر وقال ان قولنا هو حاتم مثال للتملیح لا للتهکم وهو غلط لان ذلک انما هو تلمیح لا تملیح ولیس فی قولنا هو حاتم اشارة الی شیء من قصة او مثل ۱۲ من مطول

القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا

فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه

الشبه فی قولنا للجبان هو اسد وللبخیل هو حاتم هو التضاد المشترک

بین الطرفین باعتبار الوصفین المتضادین وفیه نظر لانا اذا قلنا

الجبان کالاسد فی التضاد ای فی کون کل منهما مضادا للاخر لا یکون

هذا من التملیح والتهکم فی شیء کما اذا قلنا السواد کالبیاض فی

اللونیة او فی التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصریح بوجه الشبه فی

قولنا للجبان هو اسد تملیحا او تهکما لم یتات لنا الا ان نقول فی الشجاعة لکن

الحاصل فی الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادها منزلة التناسب

وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة علی سبیل التملیح والهزؤ واداته ای

اداة التشبیه الکاف وکان وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من

غیر قصد الی التشبیه سواء کان الخبر جامدا او مشتقا نحو کان زیدا اخوک

وکانه قدم ومثل وما فی معناه مما یشتق من المماثلة والمشابهة وما یؤدی

عہ سواء کان الخ وذکر فی المطول انه الحق واستعماله للظن مطلقا کثیر فی کلام المولدین وقال

هذا المعنى والاصل فى نحو الكاف اى فى الكاف ونحوها كلفظة نحو
مثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو
زيد كالاسد وتقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير
او كمثل ذوى صيب وقد يليه اى نحو الكاف غيره اى غير المشبه به
نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية اذ ليس المراد
تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه
حالها فى بهجتها ونضارتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحالة النبات
الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فيطيره الرياح كأن
لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة
من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا
التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه
به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف قد
يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به فى الايضاح وقد يذكر

التقدير ووجه الشبه وجود التلف والهلاك بأثر الاعجاب والاستحسان والانتفاع فالعاقل ينبغى له ان لا اغتر بما كان هذا حاله ١٢ من مواهب

فعل ينبئ عنه اى عن التشبيه كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه
وادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا
اسدا ان بعد التشبيه بادنى تبعيد لما فى الحسبان من الاشعار بعدم
التحقق والتيقن وفى كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه
نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد
والغرض منه اى من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو اى
الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اى المشبه وذلك اذا كان امرا
غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما فى قوله شعر فان تفق
الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح
قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر
كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك
الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حالة عطف

عه بيان امكانه الخ وذلك اذا ادعى حالة غريبة خاف ان يخالف فيها بادعاء استحالته فيشبهها

على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف

كما فى تشبيه ثوب بآخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به

دون لون المشبه او مقدارها اى بيان مقدار حال المشبه فى

القوة والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيهه اى فى تشبيه الثوب

الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد او تقريرها مرفوع عطفا

على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية

شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم

على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا

تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم

الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة يقتضى ان

يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه

به بوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة

تقتضى الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان

عه كما فى تشبيه الخ صلواة الله تعالى على سيدنا ابراهيم عليه السلام كما لا يخفى الذى عرف حاله فيكون هذا التشبيه لبيان الحال لا لبيان المقدار وهذا التشبيه انما يقتضى كون المشبه به اعرف لا كونه اتم واقوى وسيأتى فى بيان الشارح ١٢ ملخص

وبیان الحال لا یقتضیان الا الاشهریة لیصح القیاس ویتم الاحتجاج

فی الاول ویعلم الحال فی الثانی وکذا بیان المقدار لا یقتضی الاتمیة

بل یقتضی ان یکون المشبه به علی حد مقدار المشبہ لا ازید و

لا نقص لیتعین مقدار المشبه علی ما هو علیه واما تقریر الحال

فیقتضی الامرین جمیعا لان النفس الی الاتم الاشهر امیل فالتشبیه

به لزیادة التقریر والتقویة اجدر والرابع او تزیینه مرفوع عطفا

علی بیان امکانه ای تزیین المشبه فی عین السامع کما فی

تشبیه وجه اسود بمقلة الظبی او تشویهه ای تقبیحه کما فی تشبیه

وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الدیکة جمع دیک او

استطرافه ای عد المشبه طریفا حدیثا بدیعا کما فی تشبیه فحم

فیه جمر موقد ببحر من المسک موجه الذهب لابرازه ای انما

استطرف المشبه فی هذا التشبیه لابراز المشبه فی صورة الممتنع

عادة وان کان ممکنا عقلا ولا یخفی ان الممتنع عادة مستطرف غریب

عه فیه جمرة موقد الخ فی القاموس الجمر النار الموقدة وحینئذ فلا حاجة الی قوله

ولاستطراف وجه اخر غير الابراز فی صورة الممتنع عادة وهو

ان یکون المشبه به نادر الحضور فی الذهن اما مطلقا کما مر فی

تشبیه فحم فیه جمر موقد واما عند حضور المشبه کما فی قوله شعر

لازوردیة یعنی البنفسج تزهو قال الجوهری فی الصحاح زُهِیَ الرجل

فهو مزهو اذا تکبر وفیه لغة اخری حکاها ابن درید زها یزهو زهوا

بزرقتها * بین الریاض علی حمر الیواقیت یعنی الازهار و الشقائق الحمر

کانها فوق قامات ضعفن بها * اوائل النار فی اطراف کبریت * فان

صورة اتصال النار باطراف الکبریت لا یندر حضورها فی الذهن

ندرة بحر من المسک موجه الذهب لکن یندر حضورها عند حضور

صورة البنفسج فیستطرف بمشاهدة عناق بین صورتین متباعدتین

وقد یعود الغرض من التشبیه الی المشبه به وهو ضربان احدهما

ایهام انه اتم من المشبه فی وجه الشبه وذلک فی تشبیه المقلوب

الذی یجعل فیه الناقص مشبها به قصدا الی ادعاء انه اکمل کقوله شعر

حضورها فی الذهن انما یندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فاذا احضر مع صحة التشبیه استطرف ۱۲ من عروس

وبن الصباح کان غرته وهی بیاض فی جبهة الفرس فوق الدرهم
استعیرت لبیاض الصبح وجه الخلیفة حین یمتدح فانه قصد
ایهام ان وجه الخلیفة اتم من الصباح فی الوضوح والضیاء وفی قوله حین
یمتدح دلالة علی اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظیم شأنه عند
الحاضرین بالاصغاء الیه والارتیاح له وعلی کماله فی الکرم حیث
یتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المدیح والضرب الثانی من
الغرض العائد الی المشبه به بیان الاهتمام به ای المشبه به کتشبیه الجائع
وجها کالبدر فی الاشراق والاستدارة بالرغیف ویسمی هذا التشبیه
المشتمل علی هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا ای الذی ذکر
من جعل احد الشیئین مشبها والآخر مشبها به انما یکون اذا ارید
الحاق الناقص فی وجه الشبه حقیقة کما فی الغرض العائد الی المشبه
او ادعاء کما فی الغرض العائد الی المشبه به بالزائد فی وجه الشبه فان
ارید الجمع بین شیئین فی امر من الامور من غیر قصد الی کون

عه کما فی الغرض العائد الی المشبه به وقد تقدم ان الغرض العائد الی المشبه بیان امکانه

احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجد الزيادة والنقصان ام لم

توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد

من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين

في وجه الشبه كقوله شعر تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي * فمن

مثل ما في الكأس عيني تسكب * فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت

جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء

في قوله ابالخمر للتعدية وليست بزائدة كما توهم بعضهم ام من عبرتي

كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه

الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه

ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم

الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من

الاغراض وبسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه

غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد

الاصل وان كان متفاوتا فان لم يقصد التفاوت جاز التشابه وان قصد التفاوت تعين التشبيه ۱۲ من عروس

ظهور منير فی مظلم اکثر منه ای من ذلک المنير من غير قصد الی

المبالغة فی وضع غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ و

نحو ذلک اذ لو قصد ذلک لوجب جعل الغرة مشبها بالصبح مشبها به

وهو ای التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام

لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما ای المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد

بالورد او مقيدان کقولهم لمن لا يحصل من سعيه علی طائل هو

کالراقم علی الماء فالمشبه هو الساعی المقيد بان لا يحصل من سعيه

علی شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه علی الماء لان وجه

الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف علی اعتبار هذين

القيدين او مختلفان ای احدهما مقيد والآخر غير مقيد کقوله ع

والشمس کالمرآة فی کف الاشل فالمشبه به اعنی المرآة مقيد بكونها فی

کف الاشل بخلاف المشبه اعنی الشمس وعكسه ای تشبيه المرآة فی کف الاشل

بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مرکب بمرکب بان يكون کل

۳۴۷

عـه اذ لو قصد ذلک الخ ولم يرد قلب التشبيه لوجب جعل الغرة مشبها الخ اذ لو اريد القلب وجب العكس ولو صرح بذلک لكان اوضح ۱۲ من تجريد

من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامّت وتلاصقت

حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار كأنّ مثار النقع فوق

رؤسنا على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مرّ من تشبيه

الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نُشرن على رماح من زبرجد وهو

مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيّد احوج شيء الى

التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله شعر

يا صاحبيّ تقصّيا نظريكما ٭ في الاساس تقصّيته اى بلغت اقصاه

اى اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصوّر

اى تتصور فحذف التاء يقال صوّره الله صورة حسنة فتصوّر

تريا نهارا مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى

خصها لانها انضر واشد خضرة او لانها المقصود بالنظر فكانما هو في ذلك

النهار المشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها

قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب

لتقابله من الطرف الآخر والثاني ما يصح تشبيه كل جزء من اجزاء احد طرفيه
بما يقابله من الآخر غير ان المقصود يتغير فيكون بيت بشار من القسم الثاني ١٢ من عروس

والمشبه به مفرد وهو المقدر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين

وهو انه ان تعدد طرفاه فهو اما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات

على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب

بكثرة اصطياد الطيور شعر كأن قلوب الطير رطبا بعضها و يابسا

بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو اردأ التمر البالي شبه الرطب

الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف

البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد

تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب

او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله شعر

النشر الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى

اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه

دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله شعر صدغ الحبيب وحالي

كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون

عه للتشبيه باعتبار الطرفين الخ اعلم ان في تسمية هذا القسم تشبيها لتعدد طرفاه نظر لان هذه

الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديمالى حتى الصباح + اغيد

مجدول مكان الوشاح + كانما يبسم ذلك الاغيد اى الناعم البدن عن

لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح + جمع اقحوان وهو

ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله

باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى وجهه وصف

منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه

مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرأة فى كف الاشل و

غير ذلك وقيده اى المنتزع من متعدد السكاكى بكونه غير حقيقى

حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منتزعا

من عدة امور خص باسم التمثيل كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار

فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب

فى استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير

تمثيل وهو بخلافه اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه منتزعا عن

متعدد وعند السكاكي فلا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا

واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل

عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه

وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل ما هو

ظاهر وجهه او فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد

ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة

كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني

المهلب للحجاج لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة

بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت

عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم

افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون

في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها

اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها

عه خفي الخ لا يخفى ان المراد بالخفي الخفي في حد ذاته فلا يخرجه عن الخفاء عروض ما يزيله

طرناو بعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة و أيضا

منه اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا

اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه

اى ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعنى الوصف

الذى يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه

وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم

كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما

اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله شعر صدفت عنه اى اعرضت

ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان

جئته وافاك اى اتاك ريقه يقال فعله فى روق شبابه وريقه

اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه

لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فائضة عليه

اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيب جئته

وَالملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ۱۲ مطول

او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة حالتى

الطلب وعدمه حالتى الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف

على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله ع وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى

وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه الشبه

ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما فى الجملة كقولهم للكلام

الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اى وجه

الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك

بين العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات و

ايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل

وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور

وجهه فى بادى الراى اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى

ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فى اول الراى وظهور وجهه

فى بادى الراى يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان

عه كالحلاوة الخ وكالماء فى السلاسة وكالنسيم فى الرقة والجامع فى الحقيقة لازم الحلاوة لعسل فى

الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان

من حيث انه شئ او جسم او حيوان اسهل و اقدم من ادراكه

من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون

وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن

اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا

يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه

كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل فانه قد اعتبر

فى وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار والشكل لا ان الكوز غالب

الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور

المشبه ثم غلبة حضور المشبه به فى الذهن مطلقا يكون لتكرره

اى لتكرر المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير

منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس

اى كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان فى وجه

عه اسهل حضورا الخ لا عطفا اذا كانا متناسبين اقترانا فى الخيال

فيسهل الانتقال فى التشبيه لظهور الوجه غالبا مما لحضو كثيرا فى الخيال بالجامع خيالى ۱۲ دسوقی

الشبه تفصيلاً ما لكن المشبه به أعني المرآة غالب الحضور في الذهن

مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل وإنما كان قلة

التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب

المناسبة أو التكرار على الحس سببا لظهوره المؤدي إلى الابتذال

مع أن التفصيل من أسباب الغرابة لأن قرب المناسبة في الصورة

الأولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة

اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه إلى المشبه به فيصير وجه الشبه

كأنه أمر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال وأما بعيد غريب عطف

على أما قريب مبتذل وهو بخلافه أي ما لا ينتقل فيه من المشبه إلى

المشبه به إلا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور أي لخفاء وجهه في بادي

الرأي وذلك أعني عدم الظهور فيه إما لكثرة التفصيل كقوله ع

والشمس كالمرآة في كف الأشل فإن وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد

سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب إلا بعد أن

عه واما البعيد غريب الخ معطوف على قوله اما قريب وهو بخلاف ما سبق
فالقريب ما يحصل من غير تدقيق نظر والبعيد ما كان كثير التفصيل او قليله

يستأنف تأملا ويكون في نظره متمهلا اوندر أي اولندر حضور
المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه
البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندر حضور المشبه به مطلقا
يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال ومركبا خياليا كاعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد ومركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا
كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها آنفا ولقلة تكرره اي المشبه به
على الحس كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان الرجل ربما
ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مراة في كف الاشل فالغرابة فيه اي
في تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل
في وجه الشبه والثاني قلة التكرار على الحس فان قلت كيف يكون ندرة
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين
والجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر
حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما المراد

عه كمثل الحمار الخ اي كصفة الحمار وانما ندر حضورها مطلقا لان للاعتبارات المشار اليها فيه
لا يكاد يستحضرها مجموعة الا الخواص فلا يحصل الانتقال الا نادرا فيكون التشبيه غريبا ١٢ الدسوقي

بالتفصيل أن ينظر في أكثر من وصف واحد لشيء واحد أو أكثر بمعنى أن

يعتبر في الأوصاف وجودها أو عدمها أو وجود البعض وعدم البعض

كل من ذلك في أمر واحد وأمرين وثلاثة أو أكثر فلذا قال ويقع أي

التفصيل على وجوه كثيرة أعرفها أن تأخذ بعضا من الأوصاف

وتدع بعضا أي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله شعر

حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا إلى ردينة كأن سنانه سنا لهب لم يتصل

بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان

ونفاه وأن تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية

المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان

أو عقليا من أمور أكثر كان التشبيه أبعد لكون تفاصيله أكثر

والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب أي من البعيد الغريب دون

القريب المبتذل لغرابته أي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولأن نيل الشيء

بعد طلبه ألذ وموقعه من النفس ألطف وإنما يكون البعيد الغريب بليغا

حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على
البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى السابق فيحتاج الى تأمل و
نظر وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا
ويخرجه عن الابتذال كقوله شعر لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا +
الا بوجه ليس فيه حياء + فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا
ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال
الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه
مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل
ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء
وقوله شعر عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات
افول + فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول
اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه
او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ وسياق الكلام

او جوابه لو ممتنع فكانه قال ليست عزماته كالثاقبات وهذا ليس بمبتذل ۱۲ عروس

وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته

مثل قوله تعالى وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى

من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو شعر

والريح تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى

ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات

الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله شعر ورب نهار للفراق

اصيله + ووجهى كلا لونيهما متناسب + فذهب الاصيل صفرته و

شعاع الشمس فيه على لجين الماء + اى ماء كاللجين اى الفضة فى

الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز

بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم

الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشجر

وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل و

عرق وذهبه ورقه الذى صفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد

عه لجين الكلام الخ بضم الاول وفتح الثانى الكلام الحسن وبفتح الاول وكسر الثانى الكلام القبيح و هجان ككتاب الكلام العالى و هجين الكلام رديه ١٢ منه

هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو
بخلافه اى ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد
من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما
مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته اى افادة الغرض كان يكون
المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال او كان يكون المشبه
به اتم شئ فيه اى فى وجه التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل وكان يكون
المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروفه عند المخاطب
فى بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اى ما يكون
قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط المقبول كما سبق **خاتمة**
فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر
الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور
قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما

عه بحسب القوة والضعف الخ جعل هذا التقسيم منفردا من سائر التقسيمات لانه لا يختص الطرف و لا الوجه ولا الاداة بل باعتبار كل من الطرف والوجه والاداة والمجموع ۱۲ اطول

مذكورا ومحذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة
تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذ كان اختلاف
المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اى اركان التشبيه كلها او
بعضها اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال
عليه سوق الكلام ان اعلى مراتب التشبيه انما يكون بالنظر الى عدة
مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون
باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة
وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيد الاسد و
قد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى
المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم
بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض عليه بانه
لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فان اعلى على حذف وجهه واداته فقط اى
بل ومن حذف المشبه نحو بل اسد ومع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار

عه حذف وجهه واداته الخ اذ بحذف الاداة يصدق المشبه به على المشبه باعتبار الظاهر فيقوى

عن زید ثم الاعلیٰ بعد هذه المرتبة حذف احدهما ای وجهه او اداته کذلک ای فقط او مع حذف المشبه نحو زید کالاسد ونحو کالاسد عند الاخبار عن زید ونحو زید اسد فی الشجاعة ونحو اسد فی الشجاعة عند الاخبار عن زید والقوة لغیرها وهما الاثنان الباقیان اعنی ذکر الاداة والوجه جمیعا اما مع ذکر المشبه او بدونه نحو زید کالاسد فی الشجاعة ونحو کالاسد فی الشجاعة خبرا عن زید وبیان ذلک ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به علی المشبه بانه هو هو فما اشتمل علی الوجهین جمیعا فهو فی غایة القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل علی احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم

الحقیقة والمجاز

هذا هو المقصد الثانی من مقاصد علم البیان ای هذا بحث الحقیقة والمجاز والمقصود الاصلی بالنظر الی علم البیان هو المجاز اذ به یتأتی اختلاف الطرق دون الحقیقة الا انها لما کانت کالاصل للمجاز اذ الاستعمال فی غیر ما وضع له فرع

مذکر الحقیقة فی هذا العلم تبع للمجاز ولذا یقال المجاز ام البیان ۱۲ من الحواشی

الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد

يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين

هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي

والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت

او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة

او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية

وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك

الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به

يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني

في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه

البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال

فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا

الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح

عه في اصطلاح الخ واستعمال الاصطلاح يوجب اختلاف التعريف اذ لا يطلق الاصطلاح

به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة
وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع
انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن
المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي
به وقع التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في
الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت له في الشرع
يعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في
اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى
بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة
بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق
اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند
اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج
الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحروف

معه لا بالقرينة الخ محصلة للدلالة على المعنى المجازي وهذا صادق بان لا يكون هناك قرينة اصلا او
يكون هناك قرينة غير محصلة للدلالة على المعنى بل معينة للمعنى المراد عند مزاحمة المعنى الموالف كما في المشترك ١٢

عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه
مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر متعلقه فخرج المجاز
عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان دلالته
على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم
يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد
المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافى ذلك فالقرء مثلا
عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه
فيكون موضوعا وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون
الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى
موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع
للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة
الى معنى الكناية اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه
لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه

ع انه مشروط الخ ولا يخفى ان هذا المعنى خلاف ما يتبادر من قولهم والمتبادر منه ان الحرف ما دل
بنفسه على معنى لا يعقل الا متعلقا بغيره بخلاف المجاز فانه لا يدل بنفسه على معناه بل دلالته

اى من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية

فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع

فى تعريف الوضع فاسد للزوم الدور وكذا حصر القرينة فى اللفظى

لان المجاز قد يكون له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج

عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به

صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راى المصنف لان

الكناية لم تستعمل عنده فيما وضعت له بل انما استعملت فى لازم الموضوع

له مع جواز ارادة الملزوم وسيجئ لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة

اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ

على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية

تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع

المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه

ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب

له المخصص هو ارادة الواضع واول الواضع هو الله فانه خلق الانسان علمه البيان وعلم آدم الاسماء كلها ۱۲ الدسوقى

ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل واحد معنى كل
لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل وامتنع ان يجعل اللفظ
بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي وان
ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر
بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأوله اى
القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه
على ما عليه ائمة علم الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها
خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما
وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في
تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق
الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين
والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف
ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب

عه لا يهمل التناسب الخ لا يخفى عليك ان اعتبار التناسب بين اللفظ والمعنى بحسب

فعُل بالضم مثل شرُف وكرُم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في
الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة
اى المتعدية مكانها الاصلى او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا
بها وعدّوها مكانها الاصلى كذا ذكره الشيخ في اسرار البلاغة وذكر
المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى
اى طريقا على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى
تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرّفوا كلا على حدة
اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل
الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز
به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به
التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل
فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع
في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس

قوله غير ما وضعت له الخ اى فى معنى مغاير للمعنى الذى وضعت الكلمة له فضمير وضعت ليس راجعا الى ما فكان الواجب ابراز الضمير لجريان الصلة على غير من هي له ١٢ دسوقى

بمستعمل فيما وضع له في اصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع
وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ
الصلوة المستعملة بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق
عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح
آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح
متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد
للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه
يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ
هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح و
انما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في
غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة
والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير
ذلك او عرفي عام وهو ما لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس

٣٦٩

عه ليخرج الكناية الخ بناء على انها واسطة لا حقيقة لاستعمالها في غير ما وضعت له ولا مجاز لعدم منع قرينتها عن ارادة المعنى الحقيقي ١٢ تجريد

الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية
وعلى هذا القياس في المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال
في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان هو اصطلاح اللغة
فالمجاز لغوي وان كان اصطلاح الشرع فشرعي والا فعرفي عام او
خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع
ومجاز لغوي في الرجل الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة
شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل
على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه
حقيقة عرفية خاصة اعني نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث و
دابة لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز
عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير
المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا
الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة

ع هي اللفظ المستعملة الخ فاذا اطلقنا الاستعارة على اللفظ فلا يشتق منه لكونه اسما للفظ
لا للحدث وسيجيء اطلاقه على المعنى المصدري فيشتق منه كما يشتق من المصادر ١٢ من عروس

المشابهة کاسد فی قولنا رأیت اسدا یرمی وکثیرا ما یطلق الاستعارة

علی فعل المتکلم اعنی علی استعمال اسم المشبه به فی المشبه فعلی هذا

یکون بمعنی المصدر ویصح منه الاشتقاق فهما ای المشبه به والمشبه

مستعار منه ومستعار له واللفظ ای لفظ المشبه به مستعار لانه

بمنزلة اللباس الذی استعیر من احد فالبس غیره والمرسل وهو ما

کان العلاقة غیر المشابهة کالید الموضوعة للجارحة المخصوصة

اذا استعملت فی النعمة لکونها بمنزلة العلة الفاعلیة للنعمة لان النعمة منها

تصدر وتصل الی المقصود وکالید فی القدرة لان اکثر ما یظهر سلطان

القدرة یکون فی الید وبها یکون الافعال الدالة علی القدرة من البطش

والضرب والقطع والاخذ وغیر ذلک والراویة التی هی فی الاصل اسم للبعیر

الذی یحمل المزادة اذا استعملت فی المزادة ای المزود الذی یجعل فیه

الزاد ای الطعام المتخذ للسفر والعلاقة کون البعیر حاملا لها وبمنزلة العلة

المادیة ولما اشار بالمثال الی بعض انواع العلاقة اخذ فی التصریح

عه ای المشبه به الخ وهو معنی الاسد مثلا والمشبه وهو معنی الرجل مثلا وقوله لفظ المشبه به کلفظ الاسد مثلا وقوله مستعار ای لمعنی المشبه ۱۲ دسوقی

بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال ومنه اى من المرسل تسمية الشئ باسم جزئه ففى هذه العبارة نوع تسامح والمعنى ان فى هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه على نفس ذلك الشئ كالعين وهى الجارحة المخصوصة فى الربيئة وهى الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ باسم كله كالاصابع المستعملة فى الانامل التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم وتسميته اى ومنه تسمية الشئ باسم سببه نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث او تسمية الشئ باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد فى الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب

اى الكل — اى المراد من هذه العبارة — اى الباصرة — اى الجاسوس — كالعين هيهنا — تفسير للعكس — اى الجزء — جمع انملة — اى المسبب — عن الغيث

بالبعض الآخر ومنه ان السببية مما سيأتى صريحا وقد تقدمت الاشارة اليها بالتمثيل باليد فى النعمة والقدرة ويمكن دفعه بان المتقدمة هى السببية التنزيلية و الآتى هو السببية الحقيقية ١٢ تجريد

قولهم فلان أكل الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو
من قبيل تسمية المسبب باسم السبب او ماكان عليه اى تسمية الشئ
باسم الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكن ليس عليه الآن
نحو وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد
البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يؤول ذلك الشئ اليه فى الزمان المستقبل
نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشئ باسم
محله نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه والنادى المجلس
او تسمية الشئ باسم حاله اى باسم ما يحل فى ذلك الشئ نحو واما الذين
ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة
او تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين
اى ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان فى الآخرين نوع خفاء
صرح به فى الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى
المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها

عه اى عصيرا يؤول الى الخمر الخ فيه نوع خفاء لان العصر لا يتعلق بالعصير كما لا يتعلق بالخمر ۱۲ منه

لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن
او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في
الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة
وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي قصد
ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان
فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد
انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من
غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا و
الاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها
لتحقق معناها اي ما عنى بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون
اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة
حسية او عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح اي

لا تفيد تعريفا فلذا وقع صفة للنكرة ١٢ دسوقي ه اي قول زهير بن ابي سلمى بضم السين وسكون اللام وتمام البيت له لبد اظفاره لم تقلم ١٢ ق

ل فهو حكم كاذب بخلاف ما اذا كان مجازا لان المراد ان شفة الانسان من افراد مطلق الشفة ١٢ اطول

تام السلاح مقنّع فی ای رجل شجاع قنّع بہ کثیرا الی الوقائع وقیل

قنّع بالحمو رُمی بہ فصار لہ جسامۃ ونبالۃ فالاسد ھھنا مستعار

للرجل الشجاع وھو امر متحقق حسّا و قولہ تعالٰی ای والعقلی کقولہ تعالٰی

اھدنا الصراط المستقیم ای الدین الحق وھو ملۃ الاسلام وھذا امر

متحقق عقلا وقال المصنف فالاستعارۃ ما تضمن تشبیہ معناہ بما

وضع لہ والمراد بمعناہ ما عنی باللفظ واستعمل اللفظ فیہ فعلی ھذا یخرج

من تفسیر الاستعارۃ نحو زید اسد ورأیت زیدا اسدا ومررت بزید

اسد مما یکون اللفظ مستعملا فیما وضع لہ وان تضمن تشبیہ شیء بہ و

ذلک لانہ اذا کان معناہ عین المعنی الموضوع لہ لم یصح تشبیہ

معناہ بالمعنی الموضوع لہ لاستحالۃ تشبیہ الشیء بنفسہ علی ان ما فی

قولنا ما تضمن عبارۃ عن المجاز بقرینۃ تقسیم المجاز الی الاستعارۃ و

غیرھا واسد فی الامثلۃ المذکورۃ لیس بمجاز لکونہ مستعملا فیما وضع لہ وفیہ

لاانا لا نسلم انہ مستعمل فیما وضع لہ بل فی معنی الشجاع فیکون مجازا و

٣٧٥

عـہ متحقق عقلا الخ ذکر فی الایضاح واما العقلی فکقولک ابدیت نورا وانت تریدحجۃ فان الحجۃ ا

استعارة كما في رأيت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم
على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد
استدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان
الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته
قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان
اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع
فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام
كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله ع اسد علي وفي الحروب نعامة
اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وقد
استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي
او عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع
له لغير المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا

← اذ لا ملازمة بينهما ولا دلالة عليه وانما نعني انه استعارة عن شخص موصوف بالشجاعة. فقولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به في معناه فيكون استعارة ١٢ مطول

رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا للمعنى

اعم من الرجل والسبع كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما

مثال للمعنى الاعم من الجرأة ١٢ — اي الاسد ١٢

حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم

فانه موضوع للمعنى الاعم منهما اعني الجسم النامي ١٢

بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على

اي الاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي ١٢

غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا

وهي اي يرمي مثلا ١٢ — اي الاستعارة ١٢

لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا

اي قول المصنف ولا الاعم منهما ١٢ — لا عقليا ١٢

باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا

اي تحقق العام فيه وانه فرد من افراده ١٢

لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة

اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز

عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه

اي الاستعارة كلفظ اسد ١٢ — اي الادعاء المذكور ١٢

الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل

الباء للسببية ١٢

الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه

اي ادعاء ١٢

استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله

مفعول مطلق ١٢ — اي على لسان المصنف ١٢

ع بل هو حقيقة الخ وكذا اذا قال قائل اكرمت زيدا واطعمته وكسوته فقلت نعم ما فعلت لم يكن لفظ

في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد
نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما
كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم
المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد
زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا
لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد
اثبات صفة لشيء حتى لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة
واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه
اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد
مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل
جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز
عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله شعر قامت تظللني اي توقع الظل

لنقل معنى الاسد اليه وادعائه له ١٢ عبد الحكيم

علی من الشمس نفس اعز علی من نفسی قامت تظللنی ومن عجب

شمس ای غلام کالشمس فی الحسن والبهاء تظللنی من الشمس فلولا

انه ادعی لذلک الغلام معنی الشمس الحقیقی وجعله شمسا علی الحقیقة

لما کان لهذا التعجب معنی اذ لا تعجب فی ان یظلل انسان حسن الوجه

انسانا آخر والنهی عنه ای ولهذا صح النهی عن التعجب فی قوله شعر لا تعجبوا

من بلی غلالته هی شعار یلبس تحت الثوب وتحت الدرع ایضا

قد زر ازراره علی القمر تقول زررت القمیص علیه ازره اذا شددت

ازراره علیه فلولا انه جعله قمرا حقیقیا لما کان للنهی عن التعجب معنی

لان الکتان انما یسرع الیه البلی بسبب ملابسة القمر الحقیقی لا بملابسة

انسان کالقمر فی الحسن لا یقال القمر فی البیت لیس باستعارة لان المشبه مذکور

وهو الضمیر فی غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذکر علی هذا الوجه

ینافی الاستعارة کما فی قولنا سیف زید فی ید اسد فان تعریف الاستعارة

صادق علی ذلک ورد هذا الدلیل بان الادعاء ای ادعاء دخول المشبه

عه شمس تظللنی الخ فالتعجب من کون الشمس توقع علیه ظلا مع انها موجبة لنفیه لا لتثبیته

في جنس المشبه به لا يقتضي كونها أي الاستعارة مستعملة فيما وضعت
له للعلم الضروري بأن أسدا في قولنا رأيت أسدا يرمي مستعمل في الرجل
الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك أن ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على أنه جعل أفراد الأسد
بطريق التأويل قسمين أحدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة
في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص والثاني غير
المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص
ولفظ الأسد إنما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في
غير ما وضع له والقرينة مانعة عن إرادة المعنى المتعارف فيتعين المعنى الغير
المتعارف وبهذا يندفع ما يقال إن الإصرار على دعوى الأسدية للرجل الشجاع
ينافي نصب القرينة المانعة عن إرادة السبع المخصوص وأما التعجب والنهي
عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة و
دلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى إن كل ما يترتب على المشبه به

الحقيقي كما لم يلزم في الادعاء لأن غرضهما واحد وهو المبالغة والحقيقة التي نفس
الامر لا تتبدل بذلك ١٢ مواهب

من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق

الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس

المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر

ولا تاويل في الكذب وبنصب اي بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر

في الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي

الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان

قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج

ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه

في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن

ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك

والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية

بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود و

مادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص

عه ولا يمكن ذلك الخ لان المشبه به ليقتضي التعدد و لا تعدد في العلم الجزئي وفيه بحث فان التعدد

بحاتم فی الجود ویتأول فی حاتم فیجعل کانہ موضوع للجواد سواء کان

ذلک الرجل المعہود او غیرہ کما مر فی الاسد فبھذا التاویل یتناول الحاتم

الفرد المتعارف المعہود والفرد الغیر المتعارف ویکون اطلاقہ علی المعہود

اعنی حاتم الطائی حقیقۃ وعلی غیرہ ممن یتصف بالجود استعارۃ نحو

رأیت الیوم حاتما وقرینتہا یعنی ان الاستعارۃ لکونہا مجازا لابد لہا من

قرینۃ مانعۃ عن ارادۃ المعنی الموضوع لہ قرینتہا اما امر واحد کما فی

قولک رأیت اسدا یرمی واکثر ای امران او امور یکون کل واحد منہا

قرینۃ کقولہ شعر فان تعافوا ای تکرہوا العدل والایمان فان فی ایماننا

نیرانا ای سیوفا تلمع کشعل النیران فتعلق قولہ تعافوا بکل واحد من

العدل والایمان قرینۃ علی ان المراد بالنیران السیوف لدلالتہ علی ان

جواب ھذا الشرط تحاربون وتلجأون الی الطاعۃ بالسیوف او معان

ملتئمۃ مربوط بعضہا ببعض یکون الجمیع قرینۃ لا کل واحد وبھذا ظہر

فساد قول من زعم ان قولہ واکثر شامل لقولہ معان فلا یصح جعلہ مقابلا

٣٨٢

عہ
اسد ایرمی الخ فان
وصفہ بالرمی قرینۃ
علی انہ لیس المراد
منہ الحیوان المفترس
۱۲ عروسی

له وقسيماً كقوله شعر وصاعقة من نصله اى نصل سيف الممدوح

تنكفي بها من انكفأ اى نقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد

سيفه تقلبها على رؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس

التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه في الحرب

فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح وذكر ان هناك صاعقة

وبين انها من نصل سيفه ثم قال على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر

العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب

الانامل وهي اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له

قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في

او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من

معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق

توصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من

قول المصنف ان الحياة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه

عه خمس سحائب الخ عنى بخمس سحائب انامل الممدوح فذكر ان هناك صاعقة ثم قال من

هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة
الميت الضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم
الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين
من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك
الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع و
كذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي
تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن
اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها
ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في
ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه
لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او
تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي

عه ممتنع الخ
لان العدم والوجود على
طرفي نقيضين وكذا عكس
ما ذكر وهو ان يستعار
الموجود للمعدوم لوجود
مأثرته وانتشار
مأثره فتكون حياة ذكره
كحياته وهو معدوم
من مواهب

اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورفى المخبر به

للانذار الذى هو ضدها بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل

التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل

التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة

وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك

الطرفين فيه قسمان لانه الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار له

والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان

فرسه كلما سمع هيعة طار اليها اورجل فى شعفة فى غنيمة له يعبد الله حتى

ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع

يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ

بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله اورجل اعتزل الناس وسكن فى

رأس بعض الجبال فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد

الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما

فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل
فيهما اى فى العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو
والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى
الاكثر لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع
الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق
الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما
والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى فى القطع اشد الفرق
بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان فى كل من المرسن
والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص
الوصف الكائن فى التقطيع مرعى فى استعارته لتفريق الجماعة بخلاف
خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلاف ثمه
فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة
والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى قلت

عه ههنا منظور الخ اى ملحوظ ضمنا فكان استعارة بخلاف ثمه فكان مجازا مرسلا ١٢ تجريد

امتناع الاختلاف انما هو فی الماهیة الحقیقیة والمفهوم لا یجب ان یکون ماهیة حقیقیة بل قد یکون امرا مرکبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فیصح کون الجامع داخلا فی مفهوم الطرفین مع کونه فی احد المفهومین اشد واقوی الا تری ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنی المرکب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف ولما غیر داخل فیهما عطف علی اما داخل کما فی استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلک لظهور ان الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة فی مفهومه وکذا التهلل للشمس وایضا للاستعارة تقسیم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامیة وهی المبتذلة لظهور الجامع فیها نحو رأیت اسدا یرمی

او خاصیة وهی الغریبة التی لا یطلع علیها الا الخاصة الذین اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تکون فی نفس الشبه بان یکون تشبیها فیه نوع غرابة کما فی قوله فی وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه صاحبه القی عنانه فی قربوس سرجه وقف علی مکانه الی ان یعود

عه فی نفس الشبه الخ ای فی التشبیه نفسه لا فی وجه الشبه ویدل علیه قول الشارح بان یکون تشبیها ۱۲ منہ

الیہ شعر اذا احتبی قربوسہ ای مقدم سرجہ بعنانہ علک

الشکیم الی انصراف الزائر والشکیم والشکیمۃ ھی الحدیدۃ المعترضۃ

فی فم الفرس واراد بالزائر نفسہ شبہ ھیئۃ وقوع العنان فی

موقعہ من قربوس السرج ممتدا الی جانبی فم الفرس بھیئۃ وقوع

الثوب موقعہ من رکبتی المحتبی ممتدا الی جانبی ظہرہ ثم استعار الاحتباء

وھو ان یجمع الرجل ظہرہ وساقیہ بثوب او غیرہ لوقوع العنان فی

قربوس السرج فجاءت الاستعارۃ غریبۃ لغرابۃ التشبیہ وقد تحصل الغرابۃ

بتصرف فی الاستعارۃ العامیۃ کما فی قولہ شعر اخذنا باطراف الاحادیث

بیننا وسالت باعناق المطی الاباطح جمع ابطح وھو مسیل الماء فیہ

دقاق الحصی استعار سیلان السیول الواقعۃ فی الاباطح لمسیر الابل

سیرا حثیثا فی غایۃ السرعۃ المشتملۃ علی لین وسلاسۃ والتشبیہ فیہا ظاہر

عامی لکن قد تصرف فیہ بما افاد اللطف والغرابۃ اذ اسند الفعل اعنی سالت

الی الاباطح دون المطی واعناقہا حتی افاد انہ امتلأت الاباطح من الابل

كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً وأدخل الأعناق في السير لأن
السرعة والبطؤ في سير الإبل يظهران غالباً في الأعناق ويتبين أمرهما
في الهوادي وسائر الأجزاء تستند إليها في الحركة وتتبعها في الثقل
والخفة والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع
ستة أقسام لأن المستعار منه والمستعار له إما حسيان أو عقليان أو المستعار
منه حسي والمستعار له عقلي وبالعكس فيصير أربعة والجامع في الثلاثة
الأخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الأول إما حسي
أو عقلي أو مختلف فيصير ستة وإلى هذا أشار بقوله لأن الطرفين
إن كانا حسيين فالجامع إما حسي نحو فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار
فإن المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي
القبط التي سبكتها نار السامري عند إلقائه في تلك الحلي التربة التي أخذها
من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فإن ذلك الحيوان
كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع

حسي من رأى بالبصر واما عقلي نحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على آخر اى حصوله عقيب حصوله دائما او
غالبا كترتب ظهور اللحم عن الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء
عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل
والنور طارئ عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من
الليل اى كشط وازيل كما يكشف عن الشئ الشئ الطارى عليه الساتر
له فيجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع
عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر
في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال
لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم

التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة
الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى
الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول
ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في
شرح المفتاح ان السلخ قد تكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة
وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة من الاهاب فذهب صاحب
المفتاح الى الثاني فصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه
مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين
اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول
الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك
الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار
من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخراج النهار
من الليل ففاجأه دخول الليل فلو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس

عن الهواء فمفاجأة الظلام لم يستقم ولم يحسن كما اذا تاملنا كثرت الكون

فمفاجأة الانكسار واما اختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك

رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهي حسي

ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف على قوله وانكانا حسيين

فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد

اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او

على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود

بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات

لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع

لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع

عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار

له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى

فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى

لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام
الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع
بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ
والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم
صدع الزجاج واما عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له
نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو
حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان
والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان
كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية
فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل
اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا
فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة

تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد من المشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا

دم قبر فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت
بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان
الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني
القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعاني القائمة بالذات هو
المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ
الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه
في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي
الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني
الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها
ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست
معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية
انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه
الحروف معاني رجعت تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول

المصنف فی تمثیل متعلق معنی الحرف کالمجرور فی زید فی نعمة لیس
بصحیح واذا کان التشبیه لمعنی المصدر ولمتعلق معنی الحرف فیقدر
التشبیه فی نطقت الحال والحال ناطقة بکذا للدلالة بالنطق ای
یجعل دلالة الحال مشبهًا ونطق الناطق مشبهًا به ووجه الشبه
ایضاح المعنی وایصاله الی الذهن ثم یستعار للدلالة لفظ النطق ثم
یشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتکون الاستعارة
فی المصدر اصلیة وفی الفعل والصفة تبعیة وان اطلق النطق
علی الدلالة لا باعتبار التشبیه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له یکون
مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع فی ان یکون اللفظ الواحد
بالنسبة الی المعنی الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتین وتقدیر
التشبیه فی لام التعلیل نحو قوله تعالی فالتقطه ای موسی آل فرعون
لیکون لهم عدوا وحزنا للعداوة ای یقدر تشبیه العداوة والحزن
الحاصلین بعد الالتقاط بعلته ای علة الالتقاط الغائیة کالمحبة و

التبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة
والحزن مما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون الاستعارة
فيها تبعاً للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام
صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور وعلى ما
سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة
لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية
او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا
متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام
الموضوعة للمشبه به اعني ترتب العلة الغائية للالتقاط عليه فجرت
الاستعارة اولاً في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال
فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق ذكرناها

في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي
الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق
الحقيقي لا يسند الى الحال والمفعول نحو شعر: جمع الحق لنا في امام
قتل البخل واحيا السماحا، فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان
بالبخل والجود ونحو قوله شعر: نقريهم لهذميات نقد بها، ما كان
خاط عليهم كل زراد، اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات
طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة
للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها
فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة
او المجرور نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة
على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال ومدار قرينتها على كذا
لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا
اذا ضربته ضربا شديدا او الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار

الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشئ
يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت
بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع
ما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة
المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع
والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اى
كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة
والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اى شارعا في
الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال اى اذا تبسم
غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن
اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال

والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان
اى التجريد والترشيح كقوله شعر لدى اسد شاكى السلاح هذا
تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم، هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار
منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد جمع لبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد
على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من
الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة
فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها
بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناها اى مبنى
الاستعارة الترشيحية على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له
نفس المستعار منه لا شئ شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار
له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله شعر ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة فى السماء، استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى

مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان من الارتقاء الى السماء

من ظن الجهول انه له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة

في المدح لما فيه من الاشعار الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل

فيعرف انه لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى

مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه

حيث اثبت هذا الظن للكامل في الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي

مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما

مر من التعجب في قوله شعر قامت تظللني ومن عجب * شمس

تظللني من الشمس * والنهي عنه اي عن التعجب في قوله شعر لا تعجبوا من

بلى غلالته * قد زر ازراره على القمر * اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره

لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير

لهذا الكلام فقال اذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف

بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به

26
26

من جهة انه اقوى في اعرف الّان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض

يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله شعر

هي الشمس مسكنها في السماء فعزّ امر من عزّاه حمله على العزاء و

هو الصبر الفؤاد عزاءً جميلاً فلن تستطيع انت اليها اي الى الشمس

الصعود ولن تستطيع اي الشمس اليك النزولا والعامل في

اليها واليك هو المصدر بعدهما ان جوّزنا تقديم الظرف على المصدر

والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة

وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به

اعني الشمس وهو واضح فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع

جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى

بالجواز لانه قد طوي فيها ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه نقل

الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع

التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه

فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا
المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب
فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي المعنى الذي يدل عليه
ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا
من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه
كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة
تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد
الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في
الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه
الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع عن عدة امور كما
ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد
على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو
شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل

الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل وتشبيه
تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات
موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا
استعمل المركب في غير ما وضع له فلابد من ان يكون ذلك بعلاقة
فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير
في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله
اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا
ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في
المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة
فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا
وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الذي
طلب شيئا ضيعه قبل ذلك بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب

لانہ فی الاصل لامرأۃ **فصل** فی بیان الاستعارۃ بالکنایۃ والاستعارۃ

التخییلیۃ ولما کانتا عند المصنف امرین معنویین غیر داخلین فی

تعریف المجاز اورد لہما فصلا علی حدۃ لتستوفی المعانی التی

یطلق علیہا لفظ الاستعارۃ فقال قد یضمر التشبیہ فی النفس ای

فی نفس معنی اللفظ او نفس المتکلم فلا یصرح بشیء من ارکانہ سوی

المشبہ واما وجوب ذکر المشبہ بہ فانما ھی فی التشبیہ المصطلح وقد

عرفت انہ غیر الاستعارۃ بالکنایۃ ویدل علیہ ای علی ذلک التشبیہ

المضمر فی النفس بان یثبت للمشبہ امر مختص بالمشبہ بہ من غیر

ان یکون ھناک امر متحقق حسا او عقلا یطلق علیہ اسم ذلک الامر

فیسمی التشبیہ المضمر فی النفس استعارۃ بالکنایۃ او مکنیا عنہا اما

الکنایۃ فلانہ لم یصرح بہ بل انما دل علیہ بذکر خواصہ ولوازمہ واما

الاستعارۃ فمجرد تسمیۃ خالیۃ عن المناسبۃ ویسمی اثبات ذلک الامر المختص

بالمشبہ بہ للمشبہ استعارۃ تخییلیۃ لانہ قد استعیر للمشبہ ذلک الامر الذی

يحصل بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه

ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي شعر و

اذا المنية انشبت اي علقت اظفارها ۔ الفيت كل تميمة لا تنفع

التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في

شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه

المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة

بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت

لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع

بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة

بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الآخر

شعر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ۔ فلسان حالي بالشكاية

انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو

استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها

اى قوام الدلالة فيه اى الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة
تخييلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار والمنية حقيقة مستعملة
فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان
اذ التخييلية يجب ان يكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان
تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع
اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن فى قوله عليه السلام
اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شئ لا مستند له فى كلام السلف
ولا هو مبنى على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف
هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود
بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل
الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر

لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار

هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس

والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة

ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ

من لوازمه وروادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع

يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو

صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه

بذكر لوازمه وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير شعر

صحا اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر

باطله يقال اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى

امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعرى افراس الصبى ورواحله + اراد

زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي و

اعرض عن معاودته فبطلت الاته الضمير في معاودته والاته لما كان

يرتكبه فشبّه زهير في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج و
التجارة قضى منها اى من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه
الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال
بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية فاثبت له اى للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة اعنى الافراس
والرواحل التى بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل
الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوًا اى مال الى الجهل والفتوة
كذا في الصحاح لا من الصباء بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا
اى لعب مع الصبيان ويحتمل انه اى زهيرا اراد بالافراس والرواحل
دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او
اراد بها الاسباب التى قلما تتاخذ في اتباع الغى الا اوان الصبى وعنفوان الشباب
مثل المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة اى استعارة الافراس

والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسًّا

اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل المصنف بثلاثة

امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما

يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية

والتحقيقية **فصل** في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة

بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره

المصنف والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية

بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد

الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين

وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع

له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ

مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وقع

الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له

بتأويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده

قسمين متعارفا وغير متعارف وعرّف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة

المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة

الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع و

قوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة في معنى

غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا

بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا

تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى

هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها

بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على

المقصود اقام المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي

فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة

عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق

حيث قال موضوعة بالتحقيق لتدخل فيه في تعريف المجاز الاستعارة التي

هي مجاز لغوي على ما مرّ من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل

لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها

ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح

ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة

وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها

فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة وما ذكره

السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق لا يتناول

الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء

المعنى بنفسه قال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا

شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد

الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد

زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى

الذی ذکره یتناول الوضع بالتاویل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع
اشتراک بین المعنی المذکور وبین الوضع بالتاویل فی الاستعارة فقیده
بالتحقیق لیکون قرینة علی ان المراد بالوضع معناه المذکور لا المعنی
الذی یستعمل فیه احیانا وهو الوضع بالتاویل وبهذا یخرج الجواب عن
سوال آخر وهو ان یقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاویل فلا تخرج
الاستعارة ایضا لانه یصدق علیها انها مستعملة فی غیر ما وضعت له
فی الجملة اعنی الوضع بالتحقیق اذ غایتها فی الباب ان الوضع یتناول
الوضع بالتحقیق والتاویل لکن لا جهة لتخصیصه بالوضع بالتاویل
فقط حتی تخرج الاستعارة البتة ورد ایضا ما ذکره بان التقیید باصطلاح
به التخاطب او ما یؤدی معناه کالابد منه فی تعریف المجاز لیدخل فیه نحو
لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع فی الدعاء مجازا کذلک لا بد منه فی تعریف
الحقیقة ایضا لیخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فیما وضع له فی
الجملة وان لم یکن ما وضع له فی هذا الاصطلاح ویمکن الجواب بان قید الحیثیة مراد

في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى
ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى
الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين
فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث
انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى
كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد فحينئذ يخرج عن
التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله
في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء
من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير
مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به
التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد في كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه
يتناول الغلط لان الفرس في قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب بين يديه مستعمل

فی غیرما وضع لہ والاشارة الی الکتاب قرینة علی انہ لم یرد بالفرس معناہ

الحقیقی وقسم السکاکی المجاز اللغوی الراجع الی معنا الکلمة المتضمن

للفائدة الی الاستعارة وغیرھا بانہ ان تضمن المبالغة فی التشبیہ

فاستعارة والا فغیر استعارة وعرف السکاکی الاستعارة بان تذکر احد

طرفی التشبیہ وترید بہ ای بالطرف المذکور الاخر ای الطرف المتروک

مدعیا دخول المشبہ فی جنس المشبہ بہ کما تقول فی الحمام اسد وانت ترید

الرجل الشجاع مدعیا انہ من جنس الاسد فتثبت لہ ما یختص المشبہ بہ

وھو اسم جنسہ وکما تقول انشبت المنیة اظفارھا وانت ترید بالمنیة

السبع بادعاء السبعیة لھا فتثبت لھا ما یختص السبع المشبہ بہ وھو

الاظفار ویسمی المشبہ بہ سواء کان ھو المذکور او المتروک مستعارا منہ

ویسمی اسم المشبہ بہ مستعارا ویسمی المشبہ مستعارا لہ وقسمھا ای

الاستعارة الی المصرح بھا والمکنی عنھا وعنی بالمصرح بھا ان یکون الطرف

المذکور من طرفی التشبیہ ھو المشبہ بہ وجعل منھا ای من الاستعارة المصرح بھا

تحقيقية والتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان

قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي
جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف
قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم
الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن
للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى
حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع
الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب
بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله
هي العليا الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة
مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او
تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك

تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير

اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له

وفي لكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا

تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة

لا يشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظة الاظفار في قول الهذلي

ع واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال

اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع

لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال

السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة

ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار

لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو

الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة

والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية

ولهذا مثّل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرّح بالتشبيه

ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية

وقال المصنف انه بعيد جدًّا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه

اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسّف اي اخذ على غير الطريق لما

فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة

وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه

الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية

ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء

ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي

ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اي

غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار

للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان

تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى

على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية

بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في

هذا الفن خصوصا في مثل هذه العبارات ليس بصدد التقليد

لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي

ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل

ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيلزم في الترشيح

في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما

اُثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به

من الاظفار كذلك اُثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي

هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح

والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا

ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة واخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة

بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان المتعبير

عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في
التخييلية باللفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ
الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه اذ لفظ
الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في
التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم
والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية
بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه و
في الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل
كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت
اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير
احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا
يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففيه لكلام دقة ما

وعنى بالمكنى عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور

من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية

في مثل نشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان

تكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص

السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه هو المنية واريد به المشبه

به هو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه

لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة

خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير

الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية

كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو

الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفي

التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سوال وهو انه لو اريد

بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله و

اضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع

وكانّ هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد

يُجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما

اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا

له بان تدخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل

افراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح

منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان

مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح

بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما

وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد

بها الموت وهذا اللفظ الموضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع

بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن

الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي

الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له

٤٢٣

بالتحقيق ولانسلم ان استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار

المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له

بالتحقيق مثله فى قولنا دنت منية فلان من حيث ان الموت جعل

من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب و

ان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف

الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكى رد الاستعارة التبعية وهى ما يكون

فى الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى

قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها

اى قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية و

اظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها

قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة

الحال والحال حقيقة وهو يجعل الحال ستعا بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها

قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا فى قوله نقريهم لهذميات بجعل اللهذميات

استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها

قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط وتقليل الاقسام

ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا

حقيقية بان يراد معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها

اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة

المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون

مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق

فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة

للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون

التخييلية في مثل نطقت الحال او الحال ناطقة على هذا التقدير وذلك اي عدم

استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل

تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة

بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكنى عنها

عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف
نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام صاحب
الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان
قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات
في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض
عن السكاكي لانه قد صرح في المجاز بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل
قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جوزوا وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما
في انبت الربيع البقل وجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع
فلا جهة لقولهم ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية الا اي وان لم يقدر التبعية
التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية
كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل
لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها
مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر

الامر الی القول بالاستعارة التبعیة وقد یجاب بان کل مجاز یکون علاقته

المشابهة لایجب ان یکون استعارة لجواز ان یکون له علاقة اخری باعتبارها

وقع الاستعمال کما بین النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما یکون الاستعارة

اذا کان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة فی التشبیه وفیه نظر

لان السکاکی قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمی کاظفار المنیة

المستعارة للصورة الوهمیة الشبیهة بالاظفار الحقیقیة ولو کان مجازا مرسلا

عن الدلالة لکان امرا محققا عقلیا علی ان هذا لایجری فی جمیع الامثلة

ولو سلم فحینئذ یعود الاعتراض الاول وهو وجود المکنی عنها بدون

التخییلیة ویمکن الجواب بان المراد بعدم انفکاک الاستعارة بالکنایة

عن التخییلیة ان التخییلیة لاتوجد بدونها فیما شاع من کلام الفصحاء اذ

لانزاع فی عدم شیوع مثل اظفار المنیة الشبیهة بالسبع انما الکلام فی الصحة

واما وجود الاستعارة بالکنایة بدون التخییلیة فشائع علی ما قرره صاحب

الکشاف فی قوله تعالی الذین ینقضون عهد الله وصاحب المفتاح فی مثل

انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة كما في انبت الربيع **فصل** في شرائط حسن الاستعارة

حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه

اى التى تحقق معناها حسا او عقلا وهى ضد التخييلية ۱۲ خبر حسن ۱۲ لان بنائها

كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اى وبان لا يشم شئ من التحقيقية والتمثيل

شمل كون وجه الشبه غير مبتذل او نادر المحصور ۱۲ اشارة الى ان قوله ان لا يشم عطف على رعاية ۱۲

رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة

الاشمام ۱۲ اى كمال الغرض ۱۲

اعنى ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما فيه التشبيه من

بالغرض ۱۲ علة للعلة ۱۲

الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اى ولان شرط

نينا فى الاستوار للمقصود من الاستعارة ۱۲

حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه

اى حسن الاستعارة ۱۲

اى ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف عام

هو وجه الشبه ۱۲ اى المستعار له والمستعار منه ۱۲

او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا اى تعمية ان روعى

خفاء ۱۲ شرط محذوف ۱۲

شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال
الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب
كما لو قيل في التحقيقية رأيت اسدا واريد انسانا ابخر فوجه الشبه بين
الطرفين خفي وفي التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس
من قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتجب
من الناس في عزة وجوده كالمنتجبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير
عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين
المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه
في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان
يكون من الخفاء بحيث لا يصير الغازا ومن الجلاء بحيث لا يصير مبتذلا او يتصل به

ای بما ذکرنا من انه اذا خفی وجه التشبیه لم یحسن الاستعارة و یتعین التشبیه

انه اذا قوی الشبه بین الطرفین حتی اتحدا کالعلم والنور والشبهة والظلمة لم یحسن

التشبیه و تعینت الاستعارة لئلا یصیر کتشبیه الشیء بنفسه فاذا فهمت مسئلة

تقول حصل فی قلبی نور و لا تقول علم کالنور و اذا وقعت فی شبهة تقول وقعت فی ظلمة

ولا تقول فی شبهة کالظلمة والاستعارة المکنی عنها کالتحقیقیة فی ان حسنها

برعایة جهات حسن التشبیه لانها تشبیه مضمر والاستعارة التخییلیة حسنها بحسب حسن

المکنی عنها لانها لا تکون الا تابعة للمکنی عنها ولیس لها فی نفسها تشبیه بل هی حقیقیة فحسنها

تابع لحسن متبوعها **فصل** فی بیان معنی اخر یطلق علیه لفظ المجاز علی سبیل الاشتراک

او التشابه وقد یطلق المجاز علی کلمة تغیر حکم اعرابها ای حکمها الذی هو الاعراب علی

ان الاضافة للبیان ای تغیر اعرابها من نوع الی نوع اخر بحذف لفظ او

زیادة لفظ فالاول کقوله تعالی و جاء ربک و قوله تعالی واسئل القریة

والثانی مثل قوله تعالی لیس کمثله شیء ای جاء امر ربک لاستحالة المجیء

علی الله تعالی واسئل اهل القریة للقطع بان المقصود ههنا سوال من

اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل
وليس مثله شئ لان المقصود نفي ان يكون شئ مثل الله لا نفي ان
يكون مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول
الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في
مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف
فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك
وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان
الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف
اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ اخذ بالظاهر
ويحتمل ان لا يكون زائدا ويكون نفيا بطريق الكناية التي هي ابلغ لان
الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل
لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس
لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت
التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته
معه اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طويل
القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف
المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول
النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة
المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله
من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما
ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي
للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان
تحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه عليه وهو ان المراد بجواز ارادة
المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافى ذلك كما

ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة

كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية

كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص

اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون به بلوغه

فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على

معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية

من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة و نفي المماثلة عمن هو

مماثل وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال

فيها اى في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى

طول القامة وفيه اى في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال

من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق

بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه

الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم

٤٣٣

ودلالة للعام على الخاص وحينئذ اى اذا كان اللازم ملزوما فيكون
الانتقال من الملزوم الى اللازم كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكى
ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال
ان مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز و
شرط لها دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب عنه بان مراده باللازم ما
يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة و
لهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان
يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع ومردوف والمجاز
بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع
الانفكاك وهى اى الكناية ثلاثة اقسام الاولى وثانيها باعتبار كونها
عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اى فمن
الاولى ما هى معنى واحد مثل ان يتفق فى صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف

كقوله شعر الضاربين بكل ابيض مخذم * والطاعنين مجامع الاضغان

المخذم القاطع والضغن الحقد فمجامع الاضغان معنى واحد كناية

عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان يؤخذ صفة فتضم الى لازم

آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه

كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار وتسمى

هذه خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص

بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي

معنى واحد قريبة بمعنى سهولة الماخذ والانتقال فيها لبساطتها

واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف

ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء في الثانية من اقسام الكناية

المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان

قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة

فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم

کنایۃ عن طویل القامۃ طویل نجادہ وطویل النجاد والاولی ای طویل نجادہ

کنایۃ ساذجۃ لا یشوبہا شیء من التصریح وفی الثانیۃ ای طویل النجاد

تصریح ما لتضمن الصفۃ ای الطویل الضمیر الراجع الی الموصوف ضرورۃ

احتیاجہا الی مرفوع مسند الیہ فیشتمل علی نوع تصریح بثبوت الطول

لہ والدلیل علی تضمن الضمیر انک تقول ھند طویلۃ النجاد والزیدان

طویلا النجاد والزیدون طوال النجاد فتؤنث وتثنی وتجمع الصفۃ البتۃ

لاستنادہا الی ضمیر الموصوف بخلاف ھند طویل نجادہا والزیدان

طویل نجادہما والزیدون طویل نجادہم وانما جعلنا الصفۃ المضافۃ

کنایۃ مشتملۃ علی نوع تصریح ولم نجعلہا تصریحا بان الصفۃ فی

المعنی صفۃ للمضاف الیہ واعتبار الضمیر رعایۃ لامر لفظی وھو

امتناع خلو الصفۃ عن معمول مرفوع بہا او خفیۃ عطف علی واضحۃ

وخفاءہا بان یتوقف الانتقال منہا علی تأمل واعمال رویۃ کقولہم

کنایۃ عن الابلہ عریض القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط

مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال

منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد وليس الخفاء بسبب

كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال

من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية

عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر

ومنها اي من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع

آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود

وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على

المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة

اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام

كقوله شعر ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية والندى

في قبة ضربت على ابن الحشرج * فانه اراد ان يثبت اختصاص

ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها

بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول او منصوب
عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن
الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا
في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية
اي ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيها
على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة
عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت
الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور
في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به و
يشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين ثوبيه وبرديه فان
قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا
كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احدهما

المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية

المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد فهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له

والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكوراً كما مر وقد يكون

غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون

من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير

مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية

نفس الصفة وتكون النسبة مصرحاً بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون

مذكوراً لامحالة لفظاً او تقديراً وقوله في عرض من يؤذي معناه

في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية

قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة

وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس

من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر و

الاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف

باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها

والمناسب للعرضية التعريض اي لكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل

موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه

امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان

اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر و

المناسب لغيرها اي لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم

كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح

هو ان تشير الى غيرك من بعد و المناسب لغيرها ان قلت الوسائط

مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز

ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة

بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله

شعر اوما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول الايماء

والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك

آذيتني فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دون اى

لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط فيكون مجازا

وان اردتهما اى المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية كانك اردت

باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى

ولا بد فيهما اى فى الصورتين من قرينة دالة على ان المراد فى الصورة

الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية

كلاهما جميعا لتكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف

كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر

عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من

المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء

لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا

مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق

البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان

الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود
الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا
ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى
كون كل من المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل
في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقي والتصريح بل المراد
انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف
في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من
التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ
وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا
على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد
زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة
هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم

كمل القسم الثاني الحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه أخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى التحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها

فمنه **المطابقة** ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين

المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل

في كلام واحد ۱۲ — اي ولو في الجملة ۱۲

وتنافٍ ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا

وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم

كتقابل الحركة والسكون ۱۲ — كتقابل مطلق الوجود وسلبه ۱۲ — كتقابل العمى والبصر ۱۲

والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك

كالابوة والبنوة ۱۲ — المذكور ۱۲

الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم

اي الاسم والفعل والحرف ۱۲ — المسمى بالطباق ۱۲

ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما

جمع راقد بمعنى نائم ۱۲ — للنفس ۱۲

كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى

التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو

او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى

اي ضالا ۱۲ — اي فهديناه ۱۲

الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول

اي المعتبر في ميتا ۱۲ — اي الموت ۱۲

بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق

الحيوة ۱۲ — تنويع آخر للطباق ۱۲

الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر

اي امثلته ۱۲ — بان يكون معنى المتقابلين موجبا ۱۲

واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي

يعلمون ولا يعلمون ومصدرهما العلم ۱۲

فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة

اى امر الآخرة — اى امر الدنيا

الدنيا والثانى نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق

بان يكون احدهما امرا والآخر نهيا — امر

ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره بان

اى بالوان النبات

يذكر فى معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية

كالهجاء والرثى والغزل — مافية الخلو

واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية

ذلك البعض — كالمثال الاول

نحو قوله شعر تردّى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت

ابو تمام يرثى ابا نهشل حين استشهد

حمرا فما اتى لها اى لتلك الثياب الليل الا وهى من سندس خضر

هو رقيق الحرير

يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل

فى ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة

فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى

وهو حمرة الثياب — الثياب — خضرة وهو

الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبرّ

العيش الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر اسودّ يومى الابيض

جواب مذ

وابيضّ فودى الاسود حتى رثى لى العدوّ الازرق فيا حبذا

الفود شعر جانب الراس — اى رق

الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة
ای القتل

والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد

التورية لا يقتضى ان يكون فى كل لون تورية كما توهمه البعض

ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق

احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء

على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة

لكنها مسببة عن اللين الذى هو ضد الشدة والثانى الجمع بين

معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
ولا يستلزم ما اريد باحدهما ما يقابل الآخر وبه فارق ما قبله

نحو قوله شعر لا تعجبى يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب
ای دعبل ‏ ای الشیب ‏ منه برجل

برأسه اى ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل

البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء

ويسمى الثانى ايهام التضاد لان المعنيين ذكرا بلفظين يوهمان
ای الغير المتقابلين

بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيما ذكر فى الطباق بالتفسير
ای ظاهر اللفظ

الذی سبق ما یختص باسم المقابلة وانجعله السکاکی وغیرہ قسما

برأسه من المحسنات المعنویة وھی ان یؤتی بمعنیین متوافقین

او اکثر ثم یؤتی بما یقابل ذلک المذکور من المعنیین المتوافقین

او المعانی المتوافقة علی الترتیب فیدخل فی الطباق لانه جمع بین

معنیین متقابلین فی الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتی

لا یشترط ان یکونا متناسبین او متماثلین فمقابلة الاثنین بالاثنین

نحو فلیضحکوا قلیلا ولیبکوا کثیرا اتی بالضحک والقلة المتوافقین

ثم بالبکاء والکثرة المتقابلین لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله شعر

ما احسن الدین والدنیا اذا اجتمعا واقبح الکفر والافلاس بالرجل

اتی بالحسن والدین والغنی ثم بما یقابلها من القبح والکفر والافلاس

علی الترتیب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطی واتقی وصدق

بالحسنی فسنیسرہ للیسری واما من بخل واستغنی وکذب بالحسنی

فسنیسرہ للعسری والتقابل بین الجمیع ظاهر الا بین

الاتقاء والاستغناء فبيّنه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما
عند الله تعالى كانه مستغن عنه اى عما عند الله تعالى فلم يتق او
المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق
فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون
هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكى
فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين
او اكثر وبين ضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين او
المتوافقات امر شرط ثمه اى فيما بين ضديهما او اضدادهما ضده
اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير
وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها
وهى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما
احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا

الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه اي من المعنوي

مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق

ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان

يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد

يكون بالجمع بين الامرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمع بين

امرين وقد يكون بالجمع بين ثلاثة امور نحو قوله في صفة الابل

شعر كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع

سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلاثة امور ومنها

اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان

يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ

وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فان اللطيف يناسب كونه

غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار

لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما ومنه اي من مراعاة النظير

ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما

معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس

والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض

لاساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله

تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر

لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب

لمثل مامر في ايهام التضاد ومنها اي المعنوي الارصاد وهو

نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم

فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر

بمنزلة البيت من النظم فقوله وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه

فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل

حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على

العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل

فاعل يجمل قوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي
اي نائب فاعل

يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ووجب تكرره في كل منها وقيد
في النظم ، في النثر ، اي الابيات والفقر

بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف له العجز لعدم

معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة

فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه

يختلفون فلو لم تعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان
اي الوهم من انه لم تعرف ، في الآية

العجز فيما هم فيه مختلفوا وفيما اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة

نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت

نحو قوله شعر اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
اي عمرو بن معديكرب

ومنه اي ومن المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره

لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او

تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله شعر قالوا اقترح
اي ابي الرقعمق

شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته
اي فكر

على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشئ ابتدعه غير

مناسب على ما لا يخفى بنحو مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة

وهو تحسين الشئ لك طبخه فقلت اطبخوا لى جبة وقميصا

اى خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ

الطعام ونحوه تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك حيث اطلق

النفس على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسى والثانى وهو ما

يكون وقوعه فى صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل

الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون

وهو اى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة

من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله

اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على

تطهير الله تعالى لنفوس المؤمنين دالا عليه فيكون صبغة الله

بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع

تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل

فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى

كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه معمودية و يقولون انه

اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده

ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى

قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا

به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا آمنا بالله

للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان

يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى

فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة

النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى

اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة

وهو ان يزاوج اي توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر

اولی الظرف اعنی قوله بین معنیین فی الشرط والجزاء والمعنی ان
یجعل معنیان واقعان فی الشرط والجزاء مزدوجین فی ان یترتب علی
کل منهما معنی رتب علی الآخر کقوله شعر اذا مانهی الناهی ومنعنی عن
حبها فلج بی الهوی ولزمنی اصاخت الی الواشی ای استمعت الی
النمام الذی یشی حدیثه ویزینه فصدقته فیما افتری علی فلج بها
الهجر زاوج بین نهی الناهی واصاختها الی الواشی الواقعین فی الشرط
والجزاء فی ان رتب علیهما لجاج شیء وقد یتوهم من ظاهر العبارة
ان المزاوجة هی ان یجمع بین معنیین فی الشرط ومعنیین فی
الجزاء کما جمع فی الشرط بین نهی الناهی ولجاج الهوی وفی الجزاء بین
اصاختها الی الواشی ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة فی مثل قولنا
اذا جاءنی زید فسلم علی اجلسته وانعمت علیه وما ذکرنا هو الماخوذ من
کلام السلف ومنها ای من المعنوی العکس والتبدیل وهو ان یقدم
جزء فی الکلام علی جزء آخر ثم یؤخر ذلک المقدم عن الجزء المؤخر اولا

والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم اولاً في الكلام جزء
ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما تقدمت ظاهر عبارة المصنف
صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وهو ليس من
العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة
وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف
وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات
على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين
نحو يُخرِجُ الحيَّ مِنَ الميّتِ ويُخرِجُ الميّتَ مِنَ الحيِّ فالحي والميت متعلقا
يخرج وقدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه
ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ
لَهُنَّ قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب
المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع و

هو العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة

كقوله شعر قف بالديار التى لم يعفها القدم اى لم يبلها تطاول

الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها

الارواح والديم اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتوله

كانه اخبر اولا بما تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام

السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اى

من المعنوى التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ

له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة

خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية التى لا تجامع شيئا

مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى

معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى

القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهى التى تجامع

شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها

بايدٍ اراد بالايدى معناها البعيد هو القدرة وقد قرن بها ما
يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين
اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير
لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات
حقيقة او مجازا ومنها اى من المعنوى الاستخدام وهو ان
يراد بلفظ له معنيان احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بضميره اى
بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه
احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالآخر اى بضميره الآخر معناه
الآخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين او مجازيين
وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الآخر كقوله شعر اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث

وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجاز والثانى وهو ان

يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله

شعر فسقى الغضا والساكنيه وان هم * شبّوه بين جوانحى وضلوعى

اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى

فيه شجرة الغضا وبالآخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة

من شجرة الغضا وكلاهما مجازى ومنه اى من المعنوى اللف

والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل والاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من

آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى للذكر بدون التعيين لاجل

الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد

الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان

يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف

بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا

الى الآخر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا

من فضلہ ذکر اللیل والنہار علی التفصیل ثم ذکر ما للیل وہو السکون

فیہ وما للنہار وہو الابتغاء من فضل اللہ تعالی فیہ علی الترتیب فان

قیل عدم التعیین فی الآیۃ ممنوع فان المجرور من فیہ عائد الی

اللیل لا محالۃ قلنا نعم ولکن باعتبار احتمال ان یعود الی کل من اللیل

والنہار یتحقق عدم التعیین واما علی غیر ترتیبہ ای ترتیب اللف

سواء کان معکوس الترتیب کقولہ شعر کیف اسلو وانت حقف

وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال

والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا کقولک ہو شمس واسد

وبحر جودا وبہاء وشجاعۃ والثانی وہو ان یکون ذکر المتعدد علی

الاجمال نحو وقالوا لن یدخل الجنۃ الا من کان ہودا او نصاری فان

الضمیر فی قالوا للیہود والنصاری فذکر الفریقان علی الاجمال بالضمیر

العائد الیہما ثم ذکر ما لکل ای قالت الیہود لن یدخل الجنۃ الا من کان

ہودا وقالت النصاری لن یدخل الجنۃ الا من کان نصاری فلف بین

۴۵۹

الفريقين والقولين اجمالاً لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه و
اعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب
الترتيب وعد هذا من غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او
اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين
او اكثر كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها
ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي من
المعنوي **الجمع** وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله
تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قول ابي عتاهية **شعر**
علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء
مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من
المعنوي **التفريق** وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في
المدح او غيره كقوله **شعر** ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال ال

الامير يوم سخاء + فنوال الامير بدرة عين + وهي عشرة آلاف درهم

ونوال الغمام قطرة ماء + اوقع التباين بين النوالين ومنه اي من

المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على

التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم

بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة

مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر

فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه فليتامل كقوله شعر

ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به + الضمير عائد الى المستثنى منه

العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل

اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان عير الحي وهو الحمار

والوتد + هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته + وهي

قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق رأسه فلا يرثي

لا يرق ولا يرحم له احد + ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف

والى الثاني الشيخ على التعيين وقيل لا التعيين لان هذا وذا متساويان

في الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى

الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم

التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث

يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا

للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل

في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه

اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في

معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله شعر فوجهك كالنار في ضوئها و

قلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بين وجهي

الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي من

المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او

العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم

التقسیم کقوله شعر حتّٰی اقام ای الممدوح ولتضمّن الاقامة معنی

التسلیط عدّاها بعلی فقال علیٰ ارباض جمع ربض وهو ما حول

المدینة خرشنة وهی بلدة من بلاد الروم تشقی به الروم والصلبان

جمع صلیب النصاری والبیع جمع بیعة وهی متعبّدهم وحتّٰی متعلق

بالفعل فی البیت السابق اعنی قاد المقانب ای العساکر جمع فی هذا

البیت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبی ما نکحوا و

القتل ما ولدوا ذکر ما دون من اهانة وقلة المبالاة بهم حتی کانهم من

غیر ذوی العقول وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والثانی ای التقسیم ثم الجمع کقوله شعر قوم اذا حاربوا ضرّوا

عدوّهم او حاولوا ای طلبوا النفع فی اشیاعهم واتباعهم وانصارهم

نفعوا سجیّة ای غریزة وخلق تلک منهم غیر محدثة ان الخلائق جمع

خلیقة وهی الطبیعة والخلق فاعلم شرّها البدع جمع بدعة ای المبدعات

والمحدثات قسم فی الاول صفة الممدوحین الی ضرّ الاعداء ونفع

الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سبحية ومنها اى من المعنوى

الاتباع والانصار ١٢ — فى البيت الثانى

الجمع مع التفريق والتقسيم تفسيره ظاهر مما سبق

فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأت اى يأتى الله تعالى اى امره او يأتى اليوم

اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس

خوفه وعذابه ١٢ — اى لا تتكلم ١٢

بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اى اهل الموقف

بيان لما ١٢ — تعالى ١٢

شقى يقضى له بالنار وسعيد يقضى له بالجنة فاما الذين شقوا

كافرا كان او عاصيا — اى مومن صالحا كان او عاصيا

ففى النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها

اى لشدة ١٢ — بشدة

ما دامت السموات والارض اى سموات الآخرة وارضها او هذه

وهى دائمة لا انقضاء لها

العبارة كناية عن التابيد ونفى الانقطاع الا ما شاء ربك اى

عطف تفسير ١٢

وقت مشية الله تعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض

اى عدم الخلود ١٢ — بيان لما

كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففى الجنة

الكاف استقصائية ١٢ — استقصائية ايضا

خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير

اى اعطوا اعطاء ١٢

مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد الى غير نهاية ومعنى الاستثناء فى الاول

الفائق ١٢ دسوقى وغيره

ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى اخره

وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله شعر سأطلب حقي بالقنا ومشائخ كأنهم من طول ما التثموا مرد ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

59

اذا حمد واذکر احوال المشائخ واضاف الی کل حال ما یناسبها بان

اضاف الی الثقل حال الملاقاۃ والی الخفۃ حال الدعاء وهکذا

الی الاخر والثانی استیفاء اقسام الشئ کقولہ تعالیٰ یَهَبُ لِمَنْ یَّشَآءُ

اِنَاثًا وَّیَهَبُ لِمَنْ یَّشَآءُ الذُّکُوْرَ اَوْ یُزَوِّجُهُمْ ذُکْرَانًا وَّاِنَاثًا وَیَجْعَلُ

مَنْ یَّشَآءُ عَقِیْمًا فان الانسان اما ان لا یکون لہ ولد او یکون لہ ولد

ذکرا او انثی او ذکر وانثی وقد استوفی فی الاٰیۃ جمیع الاقسام ومنہ

ای من المعنوی التجرید وهو ان ینتزع من امر ذی صفۃ

امر اخر مثلہ فیها ای مماثل لذلک الامر ذی الصفۃ فی تلک

الصفۃ مبالغۃ ای لاجل المبالغۃ وذلک لکمالها ای تلک الصفۃ

فیہ ای فی ذلک الامر حتی کانہ بلغ من الاتصاف بتلک الصفۃ

الی حیث یصح ان ینتزع منہ موصوف اخر بتلک الصفۃ وهو ای التجرید

اقسام منها ما یکون بمن التجریدیۃ نحو قولهم لی من فلان صدیق حمیم

ای قریب یهتم لامرہ ای بلغ فلان من الصداقۃ حدا صح معہ ان

مع ذلك الحال ان يستخلص منه آخر اي من فلان صديق مثله

اي ينتزع ١٢

فيها اي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع

منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه

في مقام المبالغة في وصف فلان بالكرم ١٢

بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء

المعية في المنتزع نحو قوله **شعر** وشوهاء اي فرس قبيح المنظر

اي المصاحبة ١٢ اي بمعنى مع ١٢ — اي رب فرس شوهاء ١٢

لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو بي الى

جمع شدق وهو جنب فم ١٢ — من ضربات وطعنات ١٢

صارخ الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي لابس لأمة وهي

اي الحرب ١٢ — بالهمزة وقد تسهل ١٢

الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل المكرم

اي من الابل ١٢

المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اي تعدو بي و

التشديد ١٢ — اطلقه ١٢

معي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع

الشاعر ١٢

منها آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي جهنم هي

اي مستقر آخر ١٢ — في بمعنى مع ١٢

دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا

لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو

٤٦٧

قوله شعر فلئن بقيت لارحلن بغزوة ٭ تحوي الغنائم او

يموت منصوب باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه

انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل

الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لاينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل

تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم

فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا

التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله شعر يا خير من يركب

المطي ولا ٭ يشرب كأسا بكف من بخلا اي يشرب الكأس بكف الجواد

انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى

عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب

بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان

لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير

بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن

قسما بنفسه بل داخلا فی قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبیان
التجرید فی ذلک انه ینتزع من نفسه شخصا آخر مثله فی الصفة
التی سیق لها الکلام ثم یخاطبه کقوله شعر لاخیل عندک تهدیها
ولا مال * فلیسعد النطق ان لم یسعد الحال * اراد بالحال الغنی فکانه
انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فی فقد الخیل والمال وخاطبه
ومنها ای من المعنوی المبالغة المقبولة لان المردودة لا تکون
من المحسنات وفی هذا اشارة الی الرد علی من زعم ان المبالغة مقبولة
مطلقا وعلی من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة
وبین اقسامها والمقبولة والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان یدعی
لوصف بلوغه فی الشدة والضعف حدا مستحیلا او مستبعدا وانما
یدعی ذلک لئلا یظن انه ای ذلک الوصف غیر متناه فیه ای فی
الشدة او الضعف وتذکیر الضمیر وافراده باعتبار عوده الی احد الامرین
وتنحصر المبالغة فی التبلیغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدلیل القطعی

وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله شعر
فعادى يعنى الفرس علاء وهو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما
على اثر الآخر فى طلق واحد بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش و
نعجة يعنى الانثى منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم
معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسا ادرك ثورا
ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان
ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله شعر ونكرم جارنا ما دام فينا و
نتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وسار و
هذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما
اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا و
لا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة
ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله شعر واخفت اهل الشرك حتى انه
الضمير للشان لتخافك النطف التى لم تخلق فان خوف النطفة الغير

المخلوقة ممتنع عقلاً وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها

ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو

لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله

عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها اي فوق رؤسها عثيرا بكسر

العين اي غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير

الغبار ولا يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض

البغالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول

دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم

بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء

على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في

قصيدة شعر هلا فاصبح يدعوه الورى ملكا ، وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ، و

مما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات

نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك

الحاضرون فنظر الی کالمتعرف بسبب ضحکهم المسترشد لطریق
الصواب فرمزت الیه ببعض الجفن وضم العین فتفطن للمقصود
واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغی فذلك الجیاد عنقا هو نوع من
السیر علیها ای علی ذلك العثیر لامکنا ای العنواد عن تراکم الغبار
المرتفع من سنابك الخیل فوق رؤسها بحیث صار ارضا یمکن سیرها
علیها وهذا ممتنع عقلا وعادة لکنه تخییل حسن وقد اجتمعا ای
ادخال ما یقربه الی الصحة وتضمن التخییل الحسن فی قوله **شعر**

یخیل لی ان سمر الشهب فی الدجی وشدت باهدابی الیهن اجفانی
ای یوقع فی خیالی ان الشهب محکمة بالمسامیر لا تزول عن مکانها
وان اجفان عینی قد شدت باهدابها الی الشهب لطول ذلك اللیل
وغایة سهری فیه وهذا تخییل حسن ولفظ یخیل یزیده حسنا ومنها

ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة کقوله **شعر** اسکر بالامس

ان عزمت علی الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه ای

عہ والغیا مما یناسب فی هذا المقام ما قال المولی الصمصام السید المقدام مولانا

(بقیہ ۴۷۳)

اى من المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على

طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة

للمطلوب نحو لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد

السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما

عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات

التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات

وقوله شعر حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ؛ اى شكا وليس وراء الله

للمرء مطلب ؛ فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم

قد بلغت عنى خيانة ؛ لمبلغك اللام جواب القسم الواشى اغش من

غش اذا خان واكذب ؛ ولكننى كنت امرأ لى جانب ؛ من الارض فيه اى

فى ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب ؛

موضع الذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم

احكم فى اموالهم اى اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة

(تنبيه ٢٧٣) السيد انور شاه الكشميرى صدر المدرسين بدار العلوم الديوبند يه ان امير

کفعلك ای کما تفعل انت فی قوم اراك اصطنعتهم ای احسنت الیهم

فلم ترهم فی مدحهم لك اذنبوا ای لا تعاتبنی علی مدح آل جفنة

ای فلم تعدهم مذنبین فی مدحهم ایاك

المحسنین الی المنعمین علی کما لا تعاتب قوما احسنت الیهم فمدحوك

وهذه الحجة علی طریق التمثیل الذی تسمیه الفقهاء قیاسا ویمکن

ای الماخوذة من الابیات

ردها الی صورة قیاس استثنائی ای لو کان مدحی لآل جفنة ذنبا لکان

مدح ذلك القوم لك ایضا ذنبا واللازم باطل فکذا الملزوم ومنه

وهو کون مدح القوم لك ذنبا

ای من المعنوی **حسن التعلیل** وهو ان یدعی لوصف علة

ای المسمی بذلك

مناسبة له باعتبار لطیف بان ینظر نظرا یشتمل علی لطف ودقة

متعلق بیدعی

غیر حقیقی ای لا یکون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة فی الواقع کما

صفة لاعتبار — مثال للمنفی

اذا قلت قتل فلان اعادیه لدفع ضررهم فانه لیس فی شیء من حسن

جمع عدو

التعلیل وما قیل من ان هذا الوصف اعنی غیر حقیقی لیس بمفید ههنا لان

مبتدأ

الاعتبار لا یکون الا غیر حقیقی فغلط ومنشأه ما سمع ان ارباب المعقول

بدل ما سمع

یطلقون الاعتباری علی مقابل الحقیقی ولو کان الامر کما توهم لوجب ان یکون جمیع

ای الموجود فی الخارج — المعترض

۴۷۴

(بقیه ۴۷۳) قوله سمعه بان رجلا یلغز الغازاً دقیقة فشد الرجال الیه لیزوروه وکان هوایضاً

(بقیه ۴۷۵ ع)

اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة

التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة

اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت

لا تخلو في الواقع عن علة كقوله شعر لم يحك اى لم يشابه نائلك اى

عطاءك السحاب وانما حمت به اى صارت محمومة بسبب نائلك

وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى فالمصبوب عرق الحمى فنزول

المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله

بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك

الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية

فيكون من حسن التعليل كقوله شعر ما به قتل اعاديه ولكن يتقى

اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفوة

المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلب عليه

ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه

(لبقية ص ٣٧٨) ماهراً في الالغاز فلما وصل اليه قال له اقرأ على لبعض الغازك قال ما تريد

اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم

من يقتل من الاعادى وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف

بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اى الصفة

الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله شعر يا واشيا

حسنت فينا اساءته نجى حذارك اى حذارى اياك انسانى اى

انسان عينى من الغرق فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن

لما خالف اى الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى

عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذاره منه اى من

الواشى نجى انسانه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا

منه او غير ممكنة كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما

رأيت عليها عقد منتطق ٭ من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء

كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة

غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم

(البقية ٤٧٥) حتى قام الرجل وركع ثم قال ونثر اشعار لحيته وقال بيّن لى بما ترى فبقى
(بقيه ٤٧٧)

هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليه
اعني لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني
لم اكرمك بمعنى علة الاكرام هي المجئ وهذه صفة ثابتة قصد
تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول مما قيل انه
اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر
عللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في
الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة
بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على
انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح
اي دليلا عليها وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق بما يحسن
التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لانبنائه على ادعاء واصرار والشك
ينافيه كقوله شعر كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء

(بقيه ٤٧٦) شاخصا عينيه تعالى انه اسم ا درليس فان القيام يشابه الالف والركوع يشابه

غيبن تحتها اى تحت الربى حبيا فما ترقا والاصل ترقاء بالهمزة فخفف

اى ما تسكن لهن مدامع + على على سبيل الشك

نزول المطر من السحاب بانها غيبن حبيا تحت تلك الربى فهى تبكى

عليها ومنه اى من المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر

حكم بعد اثباته اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع

والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله شعر

احلامكم لسقام الجهل شافية + كما دماؤكم تشفى من الكلب وهو بفتح اللام

شبه الجنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع

من شرب دم ملك كما قال الحماسى شعر بناة مكارم واساة كلم +

دماؤكم من الكلب الشفاء + ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء

الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انتم ملوك واشراف

وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى تاكيد المدح

بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن

التی صفة مدح لذلک الشیء بتقدیر دخولها فیها ای دخول صفة
المدح فی صفة الذم کقوله ولا عیب فیهم غیر ان سیوفهم بهن
فلول جمع فل وهو الکسر فی حد السیف من قراع الکتائب ای مضاربة
الجیوش ای ان کان فلول السیف عیبا فاثبت شیئا منه ای من العیب
علی تقدیر کونه منه ای کون فلول السیف من العیب وهو ای هذا التقدیر وهو
کون الفلول من العیب محال لانه کنایة عن کمال الشجاعة فهو ای اثبات شیء من
العیب علی هذا التقدیر فی المعنی تعلیق بالمحال کما یقال حتی یبیض القار وحتی یلج
الجمل فی سم الخیاط فالتاکید فیه فی هذا الضرب من جهة انه کدعوی الشیء
ببینة لانه علق نقیض المطلوب وهو اثبات شیء من العیب بالمحال والمعلق
بالمحال محال فعدم العیب متحقق ومن جهة ان الاصل فی مطلق الاستثناء هو
الاتصال ای کون المستثنی منه بحیث یدخل فیه المستثنی علی تقدیر السکوت
عنه وذلک لما تقرر فی موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا کان الاصل فی
الاستثناء الاتصال فذکر اداته قبل ذکر ما بعدها یعنی المستثنی یوهم اخراج شیء

وهو المستثنى مما قبلها اى مما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا

وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع

بعد ان توهم الاتصال ۱۲

جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد

عطف على المدح المجرور بمن ۱۲

صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء

عطف على استثناء ۱۲

الى الانقطاع والضرب الثانى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح

ويعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة

استثناء تليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشئ نحو قوله عليه السلام انا افصح

لكونه من قريش ۱۲

العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء

فيه اى فى هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كالاستثناء فى الضرب الاول

منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا اى ما فى كون الاصل فيه مطلق

كون الاصل فيهما الانقطاع

الاستثناء هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر فى

الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يكن

تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب لا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى

وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ عما قبلها
من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد
الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه
كدعوى الشئ ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال لمبني على تقدير
الاستثناء متصلا ولهذا اى ولكون التاكيد في هذا الضرب من
الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين
افضل ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يوتى
بمستثنى فيه معنى المدح معمولا للفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم
منا الا ان امنا بايات ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر
كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول
في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا
الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله شعر هو البدر
الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل + فقوله الا وسوى

استثناء مثل بید انی من قریش وقوله لکنا سند رالک یفید فائدة

الاستثناء فی هذا الضرب لان الا فی الاستثناء المنقطع بمعنی لکن

ای الثانی ای لفظ الا

ومنه ای من المعنوی تاکید الذم بما یشبه المدح وهو ضربان

هذا عکس ما سبق ای بذم یشبه المدح

احدهما ان یستثنی من صفة مدح منفیة عن الشیء صفة ذم

بتقدیر دخولها ای صفة الذم فیها ای صفة المدح کقولک فلان

لا خیر فیه الا انه یسیء الی من احسن الیه وثانیهما ان تثبت للشیء

صفة ذم وتعقب باداة الاستثناء تلیها صفة ذم اخری له کقولک فلان

ای تلک الصفة ای الا ذلک الشیء

فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول یفید التاکید من وجهین والثانی

من وجه وتحقیقهما علی قیاس ما مر فی تاکید المدح بما یشبه الذم و

ای تحقیق هذین الضربین

منه ای من المعنوی الاستتباع وهو المدح بشیء علی وجه یستتبع

کالنهایة فی الشجاعة ای یستلزم

المدح بشیء آخر کقوله شعر نهبت من الاعمار ما لو حویته لهنئت الدنیا

ای الطیب لکونه سببا لصلاح الدنیا ای اخذت علی وجه القهر

بانک خالد فمدحه بالنهایة فی الشجاعة حیث جعل قتلاه بحیث یخلد

ای الممدوح علة

وارث اعمارهم علی وجه استتبع مدحه بکونه سببا لصلاح الدنیا ونظامها

اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي

في البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون

الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص

الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم

يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول و

الثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده

ومنه اي من المعنوي **الادماج** يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا

لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى

آخر وهو منصوب بانه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول

الاول فهو لشموله للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه

بالمدح كقوله **شعر** اقلب فيه اي في الليل اجفاني كاني + اعد بها على

الدهر الذنوبا + فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر و

منها اي من المعنوي **التوجيه** ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام

محتملاً لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلاً ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال

لاعور خاط لى عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاءً له والعكس فيكون دعاءً عليه قال السكاكى

ومنه اى من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام

ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما ومنها اى من المعنوى الهزل الذى يراد به الجد كقوله شعر اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنها اى من المعنوى تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته

بالتجاهل لورودہ فی کلام اللہ تعالی کالتوبیخ فی قول الخارجیة شعر

ایا شجر الخابور وهو من نواحی دیار بکر مالک مورقا ای ناضرا

من اورق اذا صار ذا ورق کانک لم تجزع علی ابن طریف

والمبالغة فی المدح کقوله شعر الم برق سری ام ضوء مصباح ام

ابتسامتها بالمنظر الضاحی ای الظاهر او المبالغة فی الذم کقوله شعر

وما ادری وسوف اخال ای اظن وکسر همزة المتکلم فیه هو الافصح

وبنو اسد یقولون اخال بالفتح وهو القیاس ادری اقوم آل حصن

ام نساء وفیه دلالة علی ان القوم هم الرجال خاصة والتدله ای کالتحیر

والتدهش فی الحب فی قوله شعر باللہ یا ظبیات القاع هو المستوی من

الارض قلن لنا لیلای منکن ام لیلی من البشر وفی اضافة لیلی

الی نفسه اولا والتصریح باسمها ثانیا استلذاذ وهذه انموذج من نکت

التجاهل وهی اکثر من ان یضبطها القلم ومنه ای من المعنوی القول

بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة فی کلام الغیر کنایة عن

شئ اثبت له لذلك الشئ حكم فتثبتها لغيره اى فتثبت انت فى

كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوته لغيره

اى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا

الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية

عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة

فاثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله

والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج

للموصوفين بالعزة اعنى الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم

والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده

مما يحتمله ذلك اللفظ بان يذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر

متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلى

بالايادى فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملت المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادى

والمتن بأن ذكر متعلقه عن قوله بالايادي ومنه اي من المعنوي

الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على

ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله شعر ان يقتلوك

فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب * يقال للقوم

اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك و

فرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان

قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر

ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا

القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف

ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب

المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين

اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو

اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب و

وتتل والتام منه اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان فى انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح و يمرح وفى اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفى هيئاتها وبه يخرج نحو البَرد والبُرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضَرْبٌ وقتْل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرَبَ وضُرِبَ مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفى ترتيبها اى تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمّى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هى الاتحاد فى النوع نحو يوم تقوم الساعة اى القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمّى مستوفى كقوله شعر ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى

ليحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى مراسم الكرم وايضا لجناس التام

تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمى

جناس التركيب وحينئذ فان اتفقا اى اللفظان المفرد والمركب في

الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق

اللفظين في الكتابة كقوله شعر اذا ملك لم يكن ذاهبة اى صاحب هبة

وعطاء فدعه اى اتركه فدولته ذاهبة اى غير باقية والا اى

وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من

جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة

كقوله شعر كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام

لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا

من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفوّ كقولك اهذا مضنا ام طعم

صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف اى

هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في هيئات الحروف

فقط ای اتفقا فی النوع والعدد والترتیب سمی التجنیس محرفا

لانحراف احدی الهیئتین من الاخری والاختلاف قد یکون

بالحرکة کقولهم جبة البرد جنة البرد یعنی لفظی بُرد وبَرد بالضم

والفتح ونحوه فی ان الاختلاف فی الهیئة فقط قولهم الجاهل اما مفرِط

او مفرِّط لان الحرف المشدد لما کان یرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة کحرف

واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنیس مما لا اختلاف فیه الا فی الهیئة فقط

ولذا قال والحرف المشدد فی هذا الباب فی حکم المخفف واختلاف الهیئة فی

مُفرِط ومفرِّط باعتبار ان الفاء من احدهما ساکن ومن الاخر مفتوح

وقد یکون الاختلاف بالحرکة والسکون جمیعا کقولهم البدعة شَرَکُ

الشِّرْک فان الشین من الاول مفتوح ومن الثانی مکسور والراء من

الاول مفتوح ومن الثانی ساکن وان اختلفا ای لفظا المتجانسین فی اعدادها

ای اعداد الحروف بان یکون فی احد اللفظین حرف زائد او اکثر اذا سقط حصل التجانس التام سمی

الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظین عن الاخر وذلک الاختلاف اما بحرف واحد فی الاول مثل

وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ بزيادة الميم وفي

الوسط نحو جَلِدّى جَلْهَدى بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم

المخفف او في الآخر نحو قوله ع يَمُدُّونَ من ايدٍ عواصٍ عواصم * بزيادة الميم

ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موقع مفعول يمدون على زيادة

مِنْ كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هزّ من

عِطفه وحرّك من نشاطه او على انه صفة لمحذوف اي يمدون سواعد

من ايد عواصٍ جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا عواصم من عصمه

حفظه وحماه وتمامه ع تصول بأسيافٍ قواضٍ قواضب * اي يمدون ايدياً

ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة

بالقتل قاطعة وربما سمّي هذا القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطرّفاً

واما بأكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب

الا ما يكون الزيادة في الآخر كقولها اي الخنساء شعر ان البكاء هو الشفاء من الجوى

اي حرقة القلب بين الجوانح * بزيادة النون والحاء وربما سمّي هذا النوع مذيّلاً

وان اختلفا ای لفظا المتجانسین فی انواعها ای انواع الحروف

فیشترط ان لا یقع الاختلاف باکثر من حرف واحد والا لبعد

بینهما التشابه ولم یبق التجانس کلفظی نصر ونکل ثم الحرفان اللذان

وقع فیهما الاختلاف ان کانا متقاربین فی المخرج سمی الجناس مضارعا

وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبی اما فی الاول نحو بینی وبین

کنی لیل دامس وطریق طامس او فی الوسط نحو قوله تعالی وهم ینهون

عنه وینئون عنه او فی الآخر نحو الخیل معقود بنواصیها الخیر الی یوم

تقارب الدال والطاء وکذا الهاء والهمزة وکذا اللام والراء والا ای وان لم

یکن الحرفان متقاربین سمی لاحقا وهو ایضا اما فی الاول نحو ویل لکل

همزة لمزة الهمزة الکسر واللمزة الطعن وشاع استعمالها فی الکسر من اعراض

الناس والطعن فیها بناؤ فعلة یدل علی الاعتیاد او فی الوسط نحو ذلکم بما کنتم تفرحون

فی الارض بغیر الحق وبما کنتم تمرحون وفی عدم تقارب الفاء والمیم نظر فانهما شفویتان

وان ارید بالتقارب ان یکونا بحیث تدغم احدهما فی الاخری فالهاء والهمزة لیستا کذلک والا

الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن فان اختلفا ای لفظا المتجانسين

فی ترتيبها ای ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن

قدم فی احد اللفظين بعض الحروف واخر فی اللفظ الاخر سمی هذا

النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمی قلب

موت

كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وامن

قوله علیه السلام — العورة العیب والذنب

روعاتنا ويسمی قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف

جمع روعة وهو الخوف

الكلمة واذا وقع احدهما ای احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب فی

اول البيت و اللفظ الاخر فی اخره سمی تجنيس القلب حينئذ

مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله شعر لاح

لم یعلم قائله

انوار الهدی من كفه فی كل حال واذا ولی احد المتجانسين ای تجانس

كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الاخر سمی الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا

دون المضمر

نحو وجئتك من سبا بنبا يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما

اسم رجل او بلدة

سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق

بان یکون اللفظان مشتقین من اصل واحد

الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك
للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم الثاني ان يجمعهما اي
اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس
باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية
اي اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه
جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا
يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق
بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في
الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد توهم
ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاشتقاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد
مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا و

لا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك مدة اى من اللفظي

رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين

اى المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اى المتشابهين في

اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين يعنى اللفظين

اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد

عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها اى في آخر الفقرة فتكون الاقسام

اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل

اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه

كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال انى لعملكم من القالين في

الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اى احد

اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر

البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او في صدر المصراع الثاني فتكون

الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد

ثلاثة عشر مثالاً واهمل ثلاثة كقوله شعر سريع الى ابن العم يلطم وجهه

وليس الى داعي الندى بسريع وفيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع

الاول وقوله شعر تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من

عرار وفيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع

بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا

امسينا بخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله شعر ومن كان بالبيض

الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فما

زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما وفيما يكون المكرر

الآخر في آخر المصراع الاول وقوله شعر وان لم يكن الا معرج ساعة

هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق

وهو شعر المما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها

قليلا صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة وصفة مقيدة اي

الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع لي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة

والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي وهذا فيما
يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله شعر دعاني اي
اتركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق
قبلكما دعاني من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع
الاول وقوله شعر واذا البلابل جمع بلبل هو طائر معروف افصحت
بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل
جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر هذا فيما يكون المتجانس الآخر
اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لا في صدره هو قوله واذا
وقوله شعر فمشغوف بآيات المثاني اي القرآن ومفتون برنات
المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق هذا
فيما يكون المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول وقوله شعر املتهم ثم تأملتهم
فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة هذا فيما يكون
المتجانس الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله شعر ضرائب جمع ضريبة و

الطبيعة التي ضُربت للرجال طبع عليها ابدعتها في السماح • فلسنا نرى لك

فيها ضريبا • اي مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون

الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله

شعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه • فليس على شيء سواه بخزان • اي

اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره

مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في حشو المصراع

الاول وقوله شعر لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب من الماء

يهجر للافراط في الخصر • اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي

وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو

المصراع الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرفوا ان اللفظين في البيت

السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم

يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واما الثلاثة الباقية فقد اوردناها في الشرح و

قوله شعر فدع الوعيد فما وعيدك ضائري • اطنين اجنحة الذباب يضير •

هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا او هو ضائري في آخر المصراع الاول

وقوله شعر وقد كانت البيض القواضب في الوغى + اي السيوف

القواطع في الحرب بواتر اي قواطع بحسن استعماله اياها فهي الآن

من بعد بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا

مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنها اي من

اللفظي السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في

الآخر وهو معنى قول السكاكي وهو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني

ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير

المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى

كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ للآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره

السكاكي بلفظ الجمع حيث قال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان

القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الاخير منها او غير ذلك على

تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان

السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اى السجع على ثلاثة اضرب مطرّف ان اختلفتا اى الفاصلتان فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم تختلفا فى الوزن فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية اى التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شئ من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان لكان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازى وان لم يكن جميع ما فى القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة

واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب فى الوزن والتقفية وقد

يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد

يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك

الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر

مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعد ان لا يتساوى قرائنه

فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم

وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى السلسلة

ولا يحسن ان يؤتى قرينة اى تؤتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها

قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى

اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر

دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب

الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن

اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو

آيات اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح

ومن آيات منون مكسور قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع رعاية

للادب وتعظيما اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم

الاذن الشرعى وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن

الشارع وانما الكلام فى اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع فى القرآن اعنى

الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر و

مثاله من النظم قوله شعر تجلى به رشدى واثرت اى صارت ذات ثروة

به يدى وفاض به ثمدى هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال واورى اى

صار ذا ورى به زندى واما اورى بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من

اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع وقسم من السجع هذا

القول اى القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى

البيت سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التى فى الشطر الآخر فقوله سجعة فى موضع

المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليست بسجعة وهو مجاز تسمية الكل باسم جزئه

كقوله شعر تدبير معتصم بالله منتقم ٭ لله مرتغب في الله اى راغب فيما

يقربه من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول

سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اى من

اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين

من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو

قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة و

مبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثاني على الثاء

ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون

التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون قوله

تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة فيكون بين

الموازنة والسجع مباينة الا على راى ابن الاثير فانه يشترط في السجع

التساوي في الوزن والحرف الاخير وفي الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف

الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع وهو اخص من الموازنة

واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية فان كان ما فى
احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى فى الوزن سواء كان يماثل فى التقفية او لا خص هذا
النوع من الموازنة باسم المماثلة وهى لا تختص بالنثر كما توهم البعض
من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه
البعض بل يجرى فى القبيلتين فلذلك اورد لهما مثالين نحو
وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله شعر
مها الوحش جمع مهاة وهى البقرة الوحشية الا ان مهاتا اى هذه النساء
اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثال مما
يكون اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما
وهديناهما وزنا وكذا مهاتا وتلك وفى مثال الجميع قول ابى تمام شعر فاحجم لما لم يجد
فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر مدائح ابى الفرج الرومى
من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانورى اثره فى ذلك ومدائح من

اللفظی القلب وهو ان یکون الکلام بحیث لو عکسته وبدأت بحرفه
الاخیر الی الاول کان الحاصل بعینه هو هذا الکلام یجری فی النظم
والنثر کقوله شعر مودته تدوم لکل هول وهل کل مودته تدوم
فی مجموع البیت وقد یکون ذلك فی کل من المصراعین کقوله
ع اراناالاله هلالا انارا وفی التنزیل کل فی فلك وربك فکبر فان
الحرف المشدد فی حکم المخفف وقد یکون ذلك فی مفرد نحو سلس و
تغایر القلب بهذا المعنی لتجنیس القلب ظاهر فان المقلوب هنا یجب
ان یکون عین اللفظ الذی ذکر بخلاف ثمه ویجب ثمه ذکر اللفظین
جمیعا بخلاف ههنا ومنه ای اللفظی التشریع ویسمی التوشیح و
ذا القافیتین وهو بناء البیت علی قافیتین یصح المعنی عند الوقوف
علی کل منهما ای من القافیتین فان قیل کان علیه ان یقول یصح الوزن والمعنی
عند الوقوف علی کل منهما لان التشریع هو ان یبنی الشاعر ابیات القصیدة
ذات قافیتین علی بحرین او ضربین من بحر واحد فعلی ای القافیتین

وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء
على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن و
يحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية كقوله
شعر يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها
شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات
فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل و
ان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل
من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك
الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من
من شرك والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون
البناء على اكثر من القافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين
نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول
بحيث اذا اجتمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنها من اللفظ لزوم

ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات

وهو ان يجئ قبل حرف الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه

القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من

رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع

بين قوى الحبل ومن رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو

الحبل الذى يجمع به الاحمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى

معنى حرف الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقعت فى فواصل الفقر

موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله ماليس بلازم فى

السجع يعنى يؤتى قبله بشئ لو جعل القوافى او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى

الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان

يقول ماليس بلازم فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى

او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل

كذا ماليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر

والا ففي كل بيت فاصلة يجي قبل حرف الروي او ما في معناه ما

ليس بلازم في السجع كقوله **شعر** قفا نبك من ذكرى حبيب و

منزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل * وقد جاء قبل اللام ميم

مفتوح وهو ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في

معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما

السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين

لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله

شعر سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * ايادي بدل من عمرو لم تمنن

وان هي جلت * اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل

زلت * زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي اي

فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت

اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت * اي انكشفت وزالت باصلاحها اياها بايادیه

يعني من احسن اهتمامه جعله كالداء اللازم لا ثر في اعضائه حتى

تداركه بالاصطلاح فخر في الروح وهو التاء وقد جئ قبله بلام مشددة

مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت و

ملت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في

جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني

دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ

متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض

المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام

كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني

فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على

سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة

ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز

فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته

ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب

امر به فى قضية وما احسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب والصابى

ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون

بعيد ولهذا قال قاضى قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضى

بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتنى الا هذه السجعة

خاتمة

من الفن الثالث فى السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس

والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول فى الابتداء

والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان

نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهم غيرنا

لان المصنف قال فى آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لى باذن

الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء

يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض

له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا

فيما سبق من الابواب الثاني فلا باس بذكره لاشتماله على فائدة

مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما

يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان في الغرض

على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوزن والبهاء ونحو

ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك

مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول

والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق

القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه

والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن

هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف

الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل

بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة

ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة

لاستقراره فيهما اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد

بالبحر فهو كالاول اى فلا اتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة

على الغرض كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا

والا اى وان لم يشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى

فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين

القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الاخر وان الثانى زاد

على الاول او نقص منه وهو اى ما لا يشترك الناس فى معرفته من

وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصى فى نفسه غريب لا ينال

الا بفكر والآخر عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب

التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى

الباقى على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالاخذ

والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ

المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شىء

من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى لكيفية
الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة
محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل
ذلك بقول معن بن اوس شعر اذا انت لم تنصف اخاك اى
لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اى
هاجرا لك مبتذلا بك وبمواخاتك ان كان يعقل ويركب حد
السيف اى يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيف وتقطعه تقطيعها
من ان تضيمه اى بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة
السيف اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اى مبعد فقد حكي
ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال معاوية
لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني
فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول
حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني

انتهالك فقال اللفظ له والمعنى له بعدُ فهو اخو من الرضاعة وانا

احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان تبدل

بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة

محضة كما يقال في قول الحطيئة شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فانك انت الطاعم الكاسي * ذر المآثر لا تذهب لمطلبها

واجلس فانك انت الآكل اللابس * وكما قال امرء القيس شعر

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك اسىً وتجمل فاورده طرفة

في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع

تغيير لنظمه اي لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا

الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول

او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في

الاول كحسن السبك والاختصار والايضاح او زيادة معنى فممدوح اي

فالثاني مقبول كقول بشار شعر من راقب الناس لم يظفر

بحاجته، وفاز بالطيبات الفاتك اللهج، اى الشجاع الحريص على

القتل وقول سلم بعده شعر من راقب الناس مات همّا، اى حزنا

وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجرأة

فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه اى دون

الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الاول فهو اى الثانى

مذموم كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد شعر هيهات لا ياتى

الزمان بمثله، ان الزمان بمثله لبخيل، وقول ابى الطيب شعر

اعدى الزمان سخاؤه يعنى تعلّم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه

الى الزمان فسخا به، واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه

الذى استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره

ابن جنى وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاء غير موجود لا يوصف

بالعدوى وانما المراد سخا به علىّ وكان بخيلا به علىّ فلما اعداه سخاؤه

اسعدنى بضمى اليه وهدايتى له ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع

الثانی ماخوذ من المصراع الثانی لابی تمام علی کل من تفسیری

ابن جنی وابن فورجة اذ لا یشترط فی هذا النوع من الاخذ عدم

تغایر المعنیین اصلا کما توهم البعض والا لم یکن ماخوذا منه

علی تاویل ابن جنی ایضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثی وابا

الطیب بنفس الممدوح هذا ولکن مصراع ابی تمام اجود سبکا لان

قول ابی الطیب لقد یکون بلفظ المضارع لم یقع موقعه اذ المعنی علی

المضی فان قیل المراد لقد یکون بخیلا بهلاکه ای لا یسمح

بهلاکه قط لعلمه بانه سبب صلاح العالم والزمان وان سخا

بوجوده وبذله للغیر لکن اعدامه وافناؤه باق بعد فی تصرفه قلت

هذا تقدیر لا قرینة علیه وبعد صحته فمصراع ابی تمام اجود لاستغنائه

عن مثل هذا التکلف وان کان الثانی مثله ای مثل الاول فابعد

ای فالثانی ابعد من الذم والفضل للاول کقول ابی تمام **شعر**

لو حار ای تحیر فی التوصل الی اهلاک النفوس مرتاد المنیة ای الطالب الذی

هي المنية على انها اضافة بيانية لم يجد + الا الفراق على النفوس

دليلا وقول ابى الطيب شعر لولا مفارقة الاحباب ما وجدت +

لها المنايا الى ارواحنا سبلا + الضمير فى لها للمنية وهو حال

من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله

مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح

وان كان اخذ المعنى وحده سمى هذا الاخذ الماما من الم اذا

قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد

عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان

اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك اى مثل

ما يسمى اغارة ومسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه او مثله

اول لها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول كقول

ابى تمام شعر هو ضمير الشان الصنع اى الاحسان والصنع مبتدأ وخبره

الجملة الشرطية اعنى قوله ان يعجل فخير وان يرث + اى يبطؤ فالريث

في بعض المواضع انفع + والاحسن ان يكون هو عائداً الى حاضر

في الذهن وهو مبتدأ وخبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام

وهذا كقول ابي العلاء شعر هو الهجر حتى ما يلم خيال + وبعض

(اي ما في الذهن)

صدود الزائرين وصال + وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد

(اي الاعراض) (اي عود الضمير الى حاضر في الذهن)

يتنبه له الا الاذهان الرائضة من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب

(اي المرتاضة لصناعة الاعراب)

شعر ومن الخير بطؤ سيبك اي تاخير عطائك عني + اسرع السحب

في المسير الجهام + اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون

(بفتح الجيم)

بطيئاً ثقيل المشي فكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة

بيان لاشتماله على ضرب المثل في السحاب وثانيهما اي ثاني الاقسام

(فكانه دعوى بالدليل)

وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري شعر واذا تألق

(الكلام الماخوذ) (الكلام الماخوذ منه)

في الندي اي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه

(اي الممدوح) (المجلو) (المكشف)

من عضبه اي سيفه القاطع + وقول ابي الطيب شعر كان السنهم

(اي الممدوح) (وهو القول الثاني) (جمع لسان)

في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم

(اي عند النطق) (عند الطعن)

والكسر وهو السنان يعنى ان ألسنتهم جعلت اسنة رماحهم

فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تألق ومصقول من الاستعارة

التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية

ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية و

ثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول

الاعرابي ابى زياد شعر ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم

ذراعا اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اى سخي و

قول اشجع شعر وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم الضمير

للملوك في الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع فالبيتان متماثلان

ولكن لا يعجبني معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان

اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير شعر فلا يمنعك

من ارب اى حاجة لحاهم جمع لحية يعنى كونهم صورة الرجال سواء ذو العمائم و

الخمار يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب شعر ومن في كفه

منهم قناة * كمن في كفه منهم خضاب * واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين

اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر

الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه

فغيّر عن لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار

بقوله **ومنه** اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر

كقول البحتري **شعر** سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم *

محمرة فكانهم لم يسلبوا * لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم

وقول ابي الطيب **شعر** يبس النجيع عليه اي على السيف وهو مجرد * عن

غمده فكانما هو مغمد * لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى

والجرحى الى السيف **ومنه** اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني

اشمل من معنى الاول كقول جرير **شعر** اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت

الناس كلهم غضابا * لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس **شعر** وليس

من الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد * فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل

من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون

معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص شعر

اجد الملامة في هواك لذيذة ۞ حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقول ابي الطيب شعر أأحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار

القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامة كما يقال أتصلي

وانت محدث على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو رأي

البعض او على حذف المبتدأ اي وانا احب ويجوز ان يكون الواو

للعطف فالانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة

الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه ۞ وما يصدر من عدو المحبوب

يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كلا منهما باعتبار

آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه

اي من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه

كقول الافوه شعر وترى الطير على آثارنا رأي اي عيانا ثقة حال اي واثقة او

مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا لوثوقها

ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم قول ابي تمام شعر وقد

ظللت اي القي عليها الظل فصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى

بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت

اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم من لحوم

القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء

من معنى قول الافوه راي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث

ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي

ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة

لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي تمام ظللت

المام بمعنى قوله راي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها

من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث

لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش المام بمعنى قوله راي عين

فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم و مختلطا بهم لم يبلغ
ای الطیر

من الصواب لكن زاد ابو تمام عليه ای على الافوه زيادات
ای قول الافوہ ای ثلاث

محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعنى تساير الطير على آثارهم
ای بالمعنی الماخوذ من الافوہ

بقوله الا انها لم تقاتل و بقوله في الدماء نواهل و باقامتها مع
متعلق بقولہ زاد

الرايات حتى كانها من الجيش و بها ای باقامتها مع الرايات حتى

كانها من الجيش يتم حسن الاول يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه

لا يحسن الاستدلال الذی هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن

الا بعد ان تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش

حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح و
وعلیہا التعویل

قيل معنى قوله و بها يتم حسن الاول ای بهذه الزيادات الثلاثة يتم

حسن معنى البيت الاول و اكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر
ای التی ذکرہا المصنف لغیر الظاہر

و نحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها ای من هذه الانواع ما يخرجه
ای نحو ہذہ الانواع

حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع و كلما كان اشد خفاء
ای تابعا للغیر ای الاحداث والابتکار

بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب

الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع هذا الذي

ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه و

كونه مقبولا او مردودا و تسمية كل بالاسامي المذكورة كله انما

يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ

قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا

فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى

جميعا او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل

الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد

لنفسه شعر مفيدا ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز

المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت

اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل

قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق

ويسلم من دعوى علم الغيب و نسبة النقص الى الغير و مما يتصل

اى الشاعر الثانى

بهذا اى بالقول فى السرقات الشعرية القول فى الاقتباس

مبتدأ مؤخر

والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه

اذا ابصره وذلك لان فى كل منها اخذ شئ من الآخر اما الاقتباس

اى كل واحد من الخمسة المذكورة

فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القران او الحديث

يعنى من المركبات

لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القران او الحديث

يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى

راجع للمنفى

كذا او قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم كذا او نحو ذلك فانه لا يكون

مثل فى التنزيل او فى الحديث كذا

اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القران او الحديث

اى المصنف

وكل منهما اما فى النثر او فى النظم فالاول كقول الحريرى فلم يكن الا

اى الاقتباس من القرآن فى النثر

كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثانى مثل قول الآخر

اى الاقتباس من القرآن فى النظم

شعر ان كنت ازمعت اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل

وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث قول الحريرى

اى الاقتباس فى الحديث فى النثر

قلنا شاهت الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما

اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبى صلى الله عليه وسلم كفا من

الحصى فرمى بها وجوه المشركين وقال صلى الله عليه وسلم شاهت

الوجوه وقبح على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده

من الخير اللكع اى اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد

شعر قال اى الحبيب لى ان رقيبى سيئ الخلق فداره من المداراة

هو الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعنى

وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام

حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعنى

لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لابد لطالب الجنة

من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل

فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم من الامثلة والثانى خلافه اى ما

نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله اى قول ابن الرومى شعر لئن

الخطأت في مدحك + ما اخطأت في منعي + لقد انزلت حاجاتي + بواد

غير ذي زرع + هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من

حكاية عن سيدنا ابراهيم عليه السلام

ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في

القران واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي عن هذا المعنى

بواد عن مكة المشرفة

الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس

للوزن او غيره كقوله شعر قد كان اى وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله

كالتقفية — اى لبعض المغاربة عند وفاة صاحب له — الوزن

راجعونا + وفي القران انا لله انا اليه راجعون واما التضمين فهو ان

يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او فوقه او مصراعا او ما

دونه مع التنبيه عليه اى على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك

مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اى قول

فان كان مشهورا فلا حاجة الى التنبيه — اى بقيد التنبيه وما يقوم مقامه من الشهرة

الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع شعر على

اني سانشد عند بيعي + اضاعوني واي فتى اضاعوا + المصراع

مفعول انشد

الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر + اللام في ليوم

لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب في سداد الثغر بكسر السين

سدّه بالخيل والرجال الثغر موضع المخافة من فروج البلدان

اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي

احوج ما كانوا اليّ واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه

تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته

كقول الشاعر شعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول

الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول

توقفا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام

واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي شعر

الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه

في قوله شعر اذا الوهم ابدى لي لماها اي سمرة شفتيها

وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من

الاذكار من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

انتصب مجرّ على انه مفعول ثان لين كرني وفاعله ضمير يعود الى

الوهم وقوله تن كرت ما بين العذيب وبارق + مجرعوالينا ومجرى

السوابق + مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب والبارق

موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر او المجرى اتساعا في تقديم

الظرف على عامل المصدر ويكون ما بين مفعول تذكرت ومجر

بدلا منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا

يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل

فالشاعر الثاني راد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب

وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبّه

تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق

ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل

في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب

شعر اقول لمعشر غلطوا وغضوا + من الشيخ الرشيد

٥٢٩

٦٧

عه لما قصد تضمينه الخ اى لو وقع فى التضمين تغيير يسير لقصد انتظامه و

وانكروه * هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه *

هذا مقول القول

البيت لسحيم بن وثيل فهو انا ابن جلا على طريقة التكلم نغيره

الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما يسمى تضمين البيت

فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا

كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق

شعره بشئ من شعر غيره واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا كان

اوحديثا او مثلا اوغير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان

كان النثر قرانا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير

تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القران او الحديث وان كان غير

القران والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه

للاقتباس كقوله شعر ما بال من اوله نطفة * وجيفة اخره

يفخر * الجملة حال اى ما باله مفتخرا عقد قول على رضي الله عنه ما

لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة و اما الحل

، ما بال الخ وقبل هذا البيت - عجبت للانسان في فخره * وهو غدا في قبره

* ما بال من اوله نطفة الخ والبيت لابي العتاهية ۱۲ تجريد

فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا
ای یحیل النظم نثرا ۱۲

لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا
ای فی الحسن ۱۲ ای الوقوع ۱۲

فی محله غیر قلق کقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
غیر مضطرب ۱۲ جمع مغربی ۱۲ ای افعاله ۱۲

وحنظلت نخلاته ای صارت ثمار نخلاته کالحنظل فی المرارة
ای افکاره ۱۲ ای نتائج افکاره ۱۲

لم یزل سوء الظن یقتاده ای یقوده الی تخیلات فاسدة
جواب لما ۱۲

وتوهمات باطلة ویصدق ہو توهمه الذی یعتاده من

الاعتیاد حل قول ابی الطیب شعر اذا ساء فعل المرء ساءت

ظنونه وصدق ما یعتاده من توهم ینثر کو سیف

الدولة واستاعه لقول عدائه واما التلمیح صح بتقدیم

اللام علی المیم من لمحه اذا ابصره ونظر الیه وکثیرا ما
تشدید المیم ۱۲ نظر مراعاة ۱۲

تسمعهم یقولون لمح فلان هذا البیت فقال کذا وفی هذا
ای لاحظه ۱۲

البیت تلمیح الی قول فلان واما التمليح بتقدیم المیم علی
ای نقر ۱۲

اللام بمعنی الاتیان بالشیء الملیح کما فی التشبیه

عه والمغاربة الجمع مغربی والیاء للنسبة والتاء فی الجمع عوض عن یاء النسبة ۱۲
تجرید

والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ من هب فهو ان

يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير

(اي في اثنائه — شائع بين الناس)

ذكره اي ذكر كل واحد من القصة والمثل فالتلميح اما في النظم

او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا

او مثلا يصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال

(في المتن)

التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله شعر فوالله ما ادري

(اي تمام)

أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع ٭ وصف لحوقه

(مع علم بالعلم كاراه النائم — اي ذكر — اي لحوق)

بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب

(اي وجه الحبيب الشبيه بالشمس — الشاعر)

الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل

(اي الستر — الشاعر)

تحيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه في النوم ام كان فيما بين الركب

(بضم الحاء وسكون اللام — مرادت لما قبله)

يوشع النبي صلى الله على نبينا وعليه السلام فرد الشمس

بل عائد اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على

(اي طلبه من الله تعالى وقوفها — اي الشاعر)

ما روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس

(اي كادت ان تغرب)

مثال التلميح في النظم الى بحث الذي وترك اربعا وعمل الاثنين المتروك في الاول التلميح في النظم الى المثل كقول عمرو بن كلثوم

خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت
اى من قتالهم ،، اى ليلته ،،

فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من
اى امسك عن الغروب ،،

قتالهم وكقوله شعر لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء
اى جابرين ،،

اى الارض الحارة التى ترمض فيها القدم اى تحترق حال من

الضمير فى رق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف
اى الراجع خبرا من عمرو ،، فيكون مبتدأ ثانيا وارق خبر منهما

على الرمضاء تلتظى حال منها وما قيل انها صفة على حذف
اى تتوقد ،، من النار ،،

الموصول اى النار التى تلتظى تعسف لا حاجة اليه ارق خبر
لامكان ارتكاب ما هو اقرب منه ،،

المبتدأ من رق له ذا رحمه واحفى من حفى عليه تلطف وتشفق
كرضى

منك فى ساعة الكرب اشعار الى البيت المشهور وهو قوله شعر
هو الغم الذى ياخذ النفس ،،

المستجير اى المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اى الذى

يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو
اى كالفار من الارض الرمضاء الى النار ،،

جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا
اسم رجل ،،

عمرو اغثنى بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل
اى قتله سريعا ،، اى آخر البيت ،،

عہ كقوله الخ هذا مثال التلميح فى النظم الى الشعر هذا من التلميح ضرب يشبه اللغز

من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم
شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اي يتتبع الآنق اي الاحسن يقال
تأنق في الروض اذا وقع فيها متتبعا لما يؤنقه اي يعجبه
في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلاثة
اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل و
احسن سبكا بان يكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم
والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة
والرقة والسلاسة ويكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان
يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان
صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من التناقض
والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها
الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك
صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه

عه البعد عن التنافر الخ فعلى عليه ان البعد عن التنافر من المحسنات الذاتية والخاتمة لغير ذكر محاسن ها
واجيب بان البعد عن التنافر من المعاني وغاية البعد امر زائد
وحسن غير ذاتي مناسب ذكرها في الخاتمة ۱۲ ملخص

وان كان الباقی فی غاية الحسن فالابتداء الحسن فی تذكار

الاحبة والمنازل كقوله شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل +

بسقط اللوى بين الدخول فحومل + السقط منقطع الرمل حيث

يدق واللوى رمل معوج يلتوی والدخول وحومل موضعان و

المعنى بين اجزاء الدخول وحومل وفی وصف الدار كقوله شعر

قصر عليه تحية وسلام + خلعت عليه جمالها الايام + خلع

عليه ای نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغی ان يجتنب فی المديح

مما يتطير به ای يتشأم كقوله ع موعد احبابك بالفرقة غد +

مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعی العلوی

فقال له الداعی هو موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه

ای احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما

سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال

من برع الرجل اذا فاق اصحابه فی العلم وغيره كقوله فی التهنئة

قوله فی تذكار الاحبة الخ حال وليس بخبر لان ابتداء الحسن ليس خاصا بما ذكر بل يكون فی الغزل وفی وصف الايام وفی استجلاب المودة وفی المدح وغير ذلك ١٢ دسوقی

شعر بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا ۞ وكوكب المجد فى افق
العلى صعدا ۞ مطلع قصيدة لابى محمد الخازن يهنئ الصاحب
بولد لابنته وقوله فى المرثية شعر هى الدنيا تقول بملأ فيها
حذار حذار اى احذر من بطشى اى اخذى الشديد وفتكى
اى قتلى بغتة فانه مطلع قصيدة لابى فرج الساوى يرثى
فخر الدولة وثانيها اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق
فيها التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به اى ابتدأ
وافتتح قال الامام الواحدى معنى التشبيب ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء
كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من تشبيب من
وصف الجمال اوغيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك
الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اى بين ما شبب به
الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد

يعنى الصاحب الخ وكذا قول ابى الطيب فى التهنئة بزوال المرض ؎ المجد عوفى اذ عوفيت والكرم ۞ وزال عنك الى اعدائك السقم ١٢ مواهب

بقوله التخلص معناه اللغوی والا فالتخلص فی العرف هو

الانتقال من ما افتتح به الکلام الی المقصود مع رعایة المناسبة

وانما ینبغی ان یتأنق فی التخلص لان السامع یکون مترقبا

للانتقال من الافتتاح الی المقصود کیف یکون فان جاء

حسنا متلائم الطرفین حرک من نشاط واعان علی اصغاء

ما بعده والا فبالعکس فالتخلص الحسن کقوله ای ابی تمام

شعر یقول فی قومس باسم موضع یقال له دامغان قومی قد

اخذت منا السری ای اثر فینا السیر باللیل ونقص من قوانا

وخطی المهریة عطف علی السری لا علی المجرور فی منا کما سبق

الی بعض الاوهام وهی جمع خطوة واراد بالمهریة الابل

المنسوبة الی مهرة بن حیدان ابی قبیلة القود الطویلة

الظهور والاعناق جمع اقود ای اثر فینا مزاولة السری و

مسایرة المطایا بالخطی ومفعول یقول هو قوله مطلع الشمس

عہ جمع خطوة الخ بالضم ما بین القدمین وبالفتح اسم لنقل القدم ومہرة ابن حیدان

تبغی ای تطلب ان تؤمّ ای تقصد بنا + فقلت کلا ردع للقوم

وتنبیه ولکن مطلع الجود + وقد ینتقل منه ای مما یشبب به

الکلام الی ما لا یلائمه ویسمی ذلک الانتقال الاقتضاب و

هو فی اللغة الاقتطاع والارتجال وهو ای الاقتضاب

مذهب العرب الجاهلیة ومن یلیهم من المخضرمین بالخاء

والضاد المعجمتین ای الذین ادرکوا الجاهلیة والاسلام

مثل لبید قال فی الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها

ومنه المخضرم الذی ادرک الجاهلیة والاسلام کانما قطع

نصفه حیث کان فی الجاهلیة کقوله شعر لو رأی الله

ان فی الشیب خیرا + جاورته الابرار فی الخلد شیبا + جمع

اشیب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الکلام الی ما لا

یلائمه فقال کل یوم تبدی ای تظهر صروف اللیالی + خلقا

من ابی سعید غریبا + ثم کون الاقتضاب مذهب العرب

قوله کل یوم تبدی الخ فانه تخلص من غیر مناسبة وقد اورد علیه بان ابا تمام لیس من المخضرمین بل فی زمن المعتصم من الدولة العباسیة ولعل المصنف لم یرد انه مخضرم بل قصد تمثیل التخلص بلا مناسبة ۱۲ عروس

والمخضرمين اى دابهم وطريقهم لاينافى ان يسلكه الاسلاميون

ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام

وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية

وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض

على المصنف بان اباتمام لم يكن فى الجاهلية فكيف يكون

من المخضرمين **ومنه** اى من الاقتضاب مايقرب من

التخلص فى انه يشوبه شئ من المناسبة كقولك بعد حمد الله تعالى

اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من

الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص

حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط

وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من

شئ بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم بعد

حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع

عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما

بعد لان المصنف يفتتح كلامه فى كل امر ذى شان بذكر

الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق

له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل

الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل

بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى فاعل وقيل

المفصول من الخطاب الذى يتبينه من يخاطب به اى يعلمه

لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على

قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من

التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل

الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع

ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف

اى الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اى هذا كما

فلا حاجة حينئذ الى الحذف بان يجعل خبر محذوف المبتداء او مبتداء محذوف الخبر لكن رسم الخط لا يساعده والمشهور ما ذكره الشارح ١٢ ملخص

ذكر قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السّلام

وهم ايوب وابراهيم واسحق ويعقوب وغيرهم

واراد ان يذكر بعد ذكرهم الجنة واهلها هٰذا ذكرٌ وانّ

للمتّقين لحسن مآب باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا

مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين يحتمل ان يكون حذف

الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى مثل هذا المقام من الفصل

الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج

من كلام الى كلام اخر ومنه اى ومن الاقتضاب القريب

من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال

من حديث الى حديث اخر هذا باب فان فيه نوع

ارتباط حيث لم يبتدئ بالحديث الاخر بغتة وثالثها اى

ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء

لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان

حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع

عه هذا باب الخ ومن هذا القبيل لفظة ايضا بعد الفراغ من غرض واريد

الاتيان بغرض آخر لانه ليشعر بان الثانى يرجع به الى المتقدم وهذا

فيما سبقه من التقصير وإلا كان على العكس حتى ربما
أنساه المحاسن الموردة فيما سبق ولانتهاء الحسن كقوله
شعر وإني جدير أي خليق إذ بلغتك بالمنى + أي جدير
بالفوز بالاماني وأنت بما أملت منك جدير + فإن تولني
أي تعطني منك الجميل فأهله + أي فأنت أهل لاعطاء
ذلك الجميل وإلا فإني عاذر إياك وشكور + لما صدر عنك
من الاصغاء إلى المديح أو من العطايا السابقة وأحسن أي
أحسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق إلى
ما وراءه كقوله شعر بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله + وهذا
دعاء للبرية شامل + لأن بقاءك سبب لنظام أمرهم و
صلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة يبالغ المتأخرون
في التأنق فيها وأما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك
وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه

عه كقوله شعر الخ ومثل ذلك قول المتنبي قد شرف الله أرضا أنت ساكنها + وشرف الناس إذ سواك إنسانا + فإن هذا يقتضي تقرير كل ما مدح به ممدوحه فعلم أنه قد انتهى كلامه ولم يبق للنفس تشوق لشيء ومنها ١٢٥ دسوقي

واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة و

كونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك

مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه

العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى سبحانه في الرتبة العليا

من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز

مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان هذا

المعنى مما قد خفي على بعض الاذهان لما في بعض الخواتم

والفواتح من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال

ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل

مع التذكر لما تقدم والله تعالى اعلم واحكم من الاصول والقواعد المذكورة

في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها و

تفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان

كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال و

(اعلان)

حقوق الطبع محفوظة
لايجوز لاحد ان يطبعه
قد فوضت امور الطبع
كلها الى قارى محمد اسمٰعيل
صاحب المكتبة الرشيدية
سركى روڈ كوئٹہ

ان كلاً من السور بالنسبة الى المعنى الذى تتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسّر لنا الفوز بالدرجة القصوى بحق النبى وآله الطيبين الطاهرين صلى الله عليه وعليهم اجمعين والحمد لله رب العلمين

تم مختصر المعاني بفضل الرحمن وحوله وقوته

خاتمة الطبع

نحمد الله الذى ابدع المخلوقات وابرز فى الانسان المخصوص من بنين الانس بالنطق والبيان والصلوة والسلام على من اخرس بفصاحة الانيقة الغريبة الفصحاء وافحم ببلاغته البديعة الرشيقة البلغاء وعلى آله واصحابه الذين هم عمود الاسلام وفاقوا مجدا ابين اولياء الله والانام اما بعد فلما كان الكتاب المستطاب المتداول بين ذوى الالباب من الفضلاء والطلاب المقبول لدى الاقاصى والادانى المعروف بمختصر المعانى من تصنيفات قدوة العلماء الاعلام سند الفضلاء الكرام مسعود بن عمر الشهير بسعد الدين التفتازانى المتوفى سنة [illegible] قد طبع فى المطابع العديدة كرة بعد كرة مرة بعد مرة ولكن لكونه مشحونا بالاغلاط الكثيرة ما كان مقبولا بين الخاص والعام وكان يضيق قلوب المشتاقين دون المرام فكلفت الفاضل الجليل النحرير النبيل صدر المدرسين رئيس المحدثين العلامة الزمن

تصحيح متنه والحواشى فاضل الجواهر والبوادر مولانا المولوى عبد الهادى [illegible] الدهلوى

هذا فهرس المختصر فی المعانی والبیان والبدیع

مضمون	صفحہ	مضمون	صفحہ	مضمون	صفحہ
مقدمۃ	۱۱	تعریفہ باللام	۷۹	احوال المسند	۱۳۰
تعریف الفصاحۃ فی المفرد	۱۴	تعریفہ بالاضافۃ	۸۴	اما ترکہ	〃
تعریف الفصاحۃ فی الکلام	۱۷	تنکیرہ	۸۵	ذکرہ وافرادہ	۱۳۵
تعریف الفصاحۃ فی المتکلم	۲۴	وصفہ	۸۷	کونہ فعلا	۱۳۷
البلاغۃ	۲۵	توکیدہ	۸۹	کونہ اسما	۱۳۸
الفن الاول علم المعانی وتعریفہ	۳۴	بیانہ	۹۰	تقیید الفعل بالشرط	۱۴۰
		ابدالہ	۹۱	بیان ان واذا ولو	۱۴۱
تقسیم الکلام	۳۶	العطف علیہ	۹۲	التغلیب	۱۴۵
تنبیہ علی تفسیر الصدق والکذب	۳۸	تعقیبہ بضمیر الفصل	۹۵	کون الشرط والجزاء غیر فعلیۃ استقبالیۃ	۱۴۶
		وتقدیمہ	۹۶		
احوال الاسناد الخبری	۴۳	ما انا قلت	۹۸	تنکیر المسند	۱۵۷
اسناد حقیقی	۵۱	مسلک السکاکی فی التقدیم	۱۰۱	تخصیصہ وتعریفہ	〃
اسناد مجازی	۵۳	تقدیمہ للدلالۃ علی العموم	۱۰۸	کونہ جملۃ	۱۶۱
احوال المسند الیہ	۶۶	تقدیمہ للشمول عدمہ	۱۱۴	تاخیرہ	۱۶۳
حذف المسند الیہ	〃			وتقدیمہ	۱۶۴
ذکر المسند الیہ	۶۸	تاخیرہ	۱۱۶	احوال متعلقات الفعل	۱۶۷
تعریفہ بالاضمار	۶۹	الالتفات	۱۲۱		
تعریفہ بالعلمیۃ	۷۰	تلقی المخاطب بغیر ما یترقب	۱۲۶		
تعریفہ بالموصولیۃ	۷۲	او السائل بغیر ما یتطلب	۱۲۷	حذف المفعول	۱۷۲
تعریف بالاشارۃ	۷۶	القلب	۱۲۹	تقدیم معمولات الفعل علیہ	۱۷۷

مضمون	صفحہ
القصر وتعریفه	۱۸۲
وتقسیمه	۱۸۳
القصر بالعطف	۱۹۰
القصر بالنفی والاستثناء	۱۹۱
القصر بانما	〃
القصر بالتقدیم	۱۹۴
جمع النفی بانما والتقدیم	۱۹۷
استعمال النفی والاستثناء فی المجهول	۱۹۸
استعمال انما فی المعلوم	۱۹۹
ومزیته علی العطف	۲۰۲
واستعماله فی التعریض	〃
تقدیم المقصور علیه واداة الاستثناء علی المقصور	۲۰۳
ووجه افادة الجمیع القصر	۲۰۴
الانشاء	۲۰۶
التمنی	۲۰۷
الاستفهام بالهمزة	۲۰۹
الاستفهام بهل	۲۱۱
الاستفهام بباقی الالفاظ الاستفهامیة	۲۱۷
استعمال الکلمات الاستفهامیة	〃

مضمون	صفحہ
فی غیر الاستفهام	۲۲۰
الامر	۲۲۵
النهی	۲۲۹
النداء	۲۳۱
الفصل والوصل	۲۳۳
وتعریفهما	۲۳۴
کمال الانقطاع	۲۳۹
کمال الاتصال	۲۴۰
استیناف وتقسیمه	۲۴۷
تقسیم الجامع بین الجملتین	۲۵۳
تذنیب فی الحال	۲۶۴
ایراد الضمیر والواو وترکهما فی الجملة الحالیة	۲۶۶
تعریف الایجاز والاطناب والمساواة	۲۷۷
الایجاز والاطناب	〃
المساواة	۲۸۳
تقسیم الایجاز	۲۸۴
الاطناب	۲۹۱
التوشیع	۲۹۲
الایغال	۲۹۴

مضمون	صفحہ
التذییل وتقسیمه	۲۹۵
التکمیل	۲۹۶
التتمیم	۲۹۷
الاعتراض	۲۹۸
الفن الثانی علم البیان وتعریفه	۳۰۵
تعریف الدلالة وتقسیمها	۳۰۶
التشبیه	۳۱۳
ارکان التشبیه	۳۱۵
تقسیم التشبیه باعتبار الطرفین	〃
تقسیم التشبیه باعتبار الوجه	۳۲۳
خاتمة فی تقسیم التشبیه بحسب القوة والضعف	۳۶۰
الحقیقة والمجاز	۳۶۲
تعریف الحقیقة	۳۶۳
تعریف المجاز وتقسیمه	۳۶۸
تقسیم الحقیقة والمجاز	۳۶۹

مضمون	صفحہ
المجاز المرسل الاستعارة	۳۷۰
تقسیم المرسل	۳۷۲
والاستعارة قد تقید بالحقیقة	۳۷۴
تقسیم الاستعارة باعتبار الطرفین	۳۸۳
تقسیم الاستعارة باعتبار الجامع	۳۸۵
تقسیم اخرلها باعتبار الجامع	۳۸۷
تقسیم اخر للثلاثة	۳۸۹
الاستعارة التبعیة	۳۹۳
تقسیم اخر للاستعارة الی المجردة والمرشحة	۳۹۹
المجاز المرکب وهو التمثیل	۴۰۳
فصل فی بیان الاستعارة بالکنایة والتخییلیة	۴۰۵
والاختلاف بین المصنف والسکاکی فی الحقیقة والمجاز والاستعارة بالکنایة والتخییلیة	۴۱۵
فصل فی شرائط حسن الاستعارة	۴۲۸
فصل قد یطلق المجاز علی کلمة الخ	۴۳۰
الکنایة	۴۳۲
الفرق بین الکنایة والمجاز	۴۳۳
تقسیم الکنایة	۴۳۴
فصل المجاز والکنایة ابلغ من الحقیقة والتصریح	۴۴۱
الفن الثالث علم البدیع وتعریفه	۴۴۳
وجوه تحسین الکلام قسمان معنوی ولفظی	″
المعنوی	″
المطابقة	″
مراعاة النظیر	۴۴۹
الارصاد	۴۵۰
المشاکلة	۴۵۱
المزاوجة	۴۵۳
العکس	۴۵۴
الرجوع	۴۵۵
التوریة	۴۵۶
الاستخدام	۴۵۷
اللف والنشر	۴۵۸
الجمع	۴۶۰
التفریق	″
التقسیم	۴۶۱
الجمع مع التفریق	۴۶۲
الجمع مع التقسیم	″
الجمع مع التفریق والتقسیم	۴۶۴
التجرید	۴۶۶
المبالغة المقبول وتقسیمها	۴۶۹
المذهب الکلامی	۴۷۳
حسن التعلیل	۴۷۴
التفریع	۴۷۸
تاکید المدح بما یشبه الذم	″
تاکید الذم بما یشبه المدح	۴۸۲
الاستتباع	″
الادماج	۴۸۳
التوجیه	″
الهزل	۴۸۴
تجاهل العارف	″
القول بالموجب	۴۸۵

مضمون	صفحہ
الاطراد	٤٨٧
اللفظی	״
الجناس	״
تقسیم الجناس الی المماثل والمستوفی	٤٨٨
تقسیم آخر للجناس الی	٤٨٩
المفروق والمحرف والناقص	٤٩٠
الجناس المضارع	٤٩٢
الجناس المقلوب فی المزدوج	٤٩٣
رد العجز علی الصدر	٤٩٥
السجع	٤٩٩
الموازنة	٥٠٣

مضمون	صفحہ
المماثلة	٥٠٤
القلب	٥٠٥
التشریع	״
لزوم ما لا یلزم	٥٠٦
خاتمة	٥١٠
فی السرقات الشعریة وما یتصل بہا	״
النسخ والانتحال	٥١٣
الاغارة والمسخ	٥١٤
الالمام وتقسیمه	٥١٧
الاقتباس	٥٢٥
التضمین	٥٢٧

مضمون	صفحہ
العقد	٥٣٠
الحل	״
التلمیح	٥٣١
فصل من الخاتمة فی حسن الابتداء والتخلص والانتهاء	٥٣٤
براعة الاستهلال	٥٣٥
التخلص	٥٣٦
الاقتضاب	״
فصل الخطاب	٥٣٩
الانتهاء	٥٤١
تمت	٥٤٢
خاتمة الطبع	٥٤٣

بتصحیح : مولانا غلام نبی تونسوی الراجی الی مغفرة ربه القوی